

رواية

السياسة

أو

رحلة القمر إلى حبل

(سياسية عمرانية ارشادية رمزية فلكية)

✽ تقويم عمراني لجريدة المرصاد ✽

✽ الطبعة الاولى ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

الحمد لله الذي جعل الشمس سراجاً والنمر نوراً وقدره منازل لنظام عسدد
السنين والحساب . واطلع في سماء اقداره نجوم لترجم شياطين الوسوس
بشهاب المدل واي شهاب . سبحانه قيد الوجود برموز آياته . واغرب بالايجاد
عن سر حكته في موجوداته . فتمرت للخلق . باخلاق اسمه الحق . وسجدت
لسلطانه المهيبة العقول والقلوب . فسبحت وانفتحت لبعضها باب الفيوب . فكشفت
سراير اهل الغاية . باسرار التوفيق والهداية . والصلاة والسلام على قمر الاسلام .
وبدر التمام . وطالع السعد العام . محمد الخاتم للانبياء . والمآقب للارسل الاصفياء
صلى الله عليه وعلى آله نجوم التشريع وكواكب الحكم وسلم وشرف وكرم
﴿ أما بعد ﴾ فان ادوار العمران الحيوي تدور على محور العقل
الانساني في مرتبة العليا التي لها النصيب الوافر من التوفيق الى اكمته حقائق
الاضاع على قدر الطاقة البشرية . والنظمات الاساسية هي الروابط العامة
والضوابط اللازمة لتلك الادوار . والامم في تربتها على الفطرة الصالحة تنمقر
الى مدير للشؤون ومدير للامور يزع الدستور ويحفظ بوزعه اوضاع الجزء المعمور
وقد قرر فلاسفة العمران واحبار السياسة ان مناشيء السعادة للامم الدارجة
على سنان الحياة الثانوية . تتوقف على اصلاح اساسي يوفق العقلاء المدبرون اليه
قبل بلوغ تلك الامم سن الشيخوخة اي قبل ان ترسخ ملكة الاطلاق وتناصل

اخلاق الهجينة في النفوس والقلوب ، فان اطلاق الفوضى مرتبطة دائماً بالهزيمة المرة .
ولما كان ذلك من نظريات اهل الاعتبار وكانت ظروف هذا العصر تحفز
على حملة الاقلام التصريح بمثيرات الآلام من نفوس اهل الاحلام عمد المحققون
الى اختيار سبل التليخ والرمز الى المقاصد بما لا يقل لدى المفكرين عن رتبة
التصريح خصوصاً عند النظر الصحيح والفكر الرحيح

وعلى هذا درجنا في بسط فصول روايتنا هذه (السرطان السياسي) التي
فصلنا فيها ادواراً عمرانية عصرية على واقعة حال احدثت في النفوس غلونا
واوهاماً وقررت احلاماً وجعلناها على شكل رواية فلكية قضت باحكام عادلة
على اهل الشذوذ عن واجب الحياة الشريفة والمروق عن جادة الوجود الصحيح
ورمزنا باسماء الكواكب السيارة الى ابطال الموضوع ورجال المشروع واشرنا الى
مكانة كل منهم وسيره ومنصبه ومقصده ولم نصرح بأسرار المسألة تحامياً عن
الوقوع في المخطور وتحاشياً لما يوغر الصدور . فجاءت بفضل الله سفرًا كبيراً
وكتاباً خطيراً يحفظ للاجيال القابلة لاسرار احوال هذه الحاضرة وعلائقها مع
الامم الاخرى فينجي لمن عقل ووعى واستبان الحقائق وركن اليها واستنم الى
السرا المكنون شاكياً سلاح الحكمة في الحركة والسكون غير متعجم او متعجم
والا لما استؤمن على الامرار بل يطرد من اكناف الدار

ولما رأينا ان افكار القراء تشردت ومذاهب العقلاء تشعبت حباً في
استطلاع ما وراء الرموز الرموزة والنوايا المكنوزة في كنوز هذه العبارات
المكتنفة بالاشارات الحكمت وان كانت لدى اهل الخبرة بينات احببنا ان نأتي
بهذه المقدمة ونفصح فيها عن المقاصد والمراسد انما بطريق حساني بحيث اذا تفكر
القاري الخبير بجمل الحساب وقف على المقصود من وراء هذا الحجاب لكي لا

يقع فينا اهل الوشايات بما يحدث الهنات والأفات مع اننا لا نقصد من كل ذلك
الا نفع الامة وكشف الغمة وبسط اطوار الهمة قياماً بواجب عام تفرضه علينا
الجامعة والرابطة ولوان عقلائنا فقهاء قضية العمران الاساسية المندمجة في قول
الحكيم (مبادي تلاشي الامم تخاذل عقلائها) لادرکوا اننا نخدم الانسانية
والملة وندعوهم لدينهم ودينهم في اشكال واقيدة لا تمكن من الاعراب عنها بالرة
خشية الانقلابات المرة = واليك برنامجاً خطيراً يكشف لك عن المقاصد
المندمجة في أسماء الكواكب فتحفظ على اسرارها وتشكر في فهم معاني اخبارها فاننا
يناً لك اسم ام اسم كل كوكب باعداد حسابية الغرض الذي استهدفناه للسهم ولم
نر ان نجهل عرضة للوأم فان من بينهم اللثام الطغام يفرحون في الاحزان ويحزنون
في الحبور الامام فانظر بعقلك وابصر ببصرك

السرطان = (٤٦٦)

القمر — (٧٩٤)

زحل = (٧١٧)

الشمس = (١٦٩)

الميزان = (١٢٤١)

المرنج = (٦٢٨)

العقرب — (٣٩١)

عطارد = (٢٧٧)

الزهرة = (١٣٣)

المشتري = (١٤٨)

الذنب — (٣٥١)

الجدى = (٣١٩)

واما النجوم الاخرى المسماة في اثناء السير في فصول الرواية فسنأتي بشرح
وجيز لبعض معانيها حال طبعها . فلا تخال بعد هذا ان الموضوع لم يفهم لقارئه .
بل نفتقد انه اعرب اعراباً يينا . والتضح انصاحاً متقناً مع احترام احساسات القوم
من اهل الامس واليوم .

هذا وانما نشعرنا بان اهل مثل هذه الرواية السياسية وهذا التقويم
العمرائي متبشراً في اعداد المرصاد بدون جمعه في سفر واحد ليسهل جمع الفكر
حين تلاوته طبعناه طبعاً جيداً على ورق جميل بعناية في التنقيح والتصحيح
خدمة للامة واحتراماً لما قصد حملة الاقلام الاخبار من ان تذهب مع احلام
الانام فتضيع

فها هو يا عيال افكار واعلام الاخبار وعلماء الاسرار قد جاءكم السرطان
السياسي كبرج حوى طوائع الاحوال والاهوال وجمع شوارد الاقوال والفعال
ونائج الامثال فاكرموه بحسن النظر واحفظوا به مع الاحترام لمراميه واميال
ذويه واجعلوه دستوراً في الاسيار وعمدة لاسرار الليل واحكام النهار . واعتبروا
بعبئه واحفظوا على درره وغرره . سيما وقد ظهر بظهور بلاغة وبراعة يعلم اهل
العربية حسن التصور وبعد التخييل وسلامة الذوق في الصوغ والتعبير وتوخي
مقتضى الحال في التحرير والتجوير فهو مثال ادب . وقضاء ارب . وعمدة امل .
وركن عمل وقضية عصرية . وجولة فلكية . وصوله عمرائية . وقيسة فكرية .
وحادثة واقعية ورموز عقلية . وامور خيالية . وادوار حكيمية . وعظائم
دهرية . ومرشد دينية وكالات فطرية . ونتائج فلسفية . واحكام
قضائية . واعلام سماوية . واسيار كوكبية . وبيان واعراب . وتمثيل

لأحداث الاغراب ° واسرار داخلية ° وانوار فقهية ° فاعمدوا الى الاعتماد
على ما يوحى اليكم من لدن معانيه ومبانيه والسلام والاحترام تقدمها لتصرفه
الولاء وذويه والله المعين والمهدي الى اقنوم سبيل انه القدير على ما يشاء وهو
حسينا ونعم الوكيل

علي لطفی

مدير جريدة المرحاض ومحررها

طوالح الحارس

يناجي السماء كل ذي دعاء • ويداعب الهواء كل ذي أهواء • ويمقت
 احكام الطبيعة • كل ذي صليمة • ويندب سر الوديمة كل مخدوع بخديمة •
 ولم يسلم من هذه الاهوال نوع الفلك الجوال • فاستمع ايها القارئ وانظر تر
 مشهدا في الخيال رهيبا • وموقفا للحقوق مهيبا • تلوم فيه الشمس على القمر
 لانخداعه بفترات رحل وتندره باسمالك اشعتها عن ارسالها اليه لو تبادى في
 غروره وتاسى حقوق وجوده ومركز دائرته لاعتبارها ذلك تعديا على الحقوق
 واندفاعا مع الموقوف • فاليك ايها المتدبر الخبير نسوق عبارات تفتقر الى
 حسن التفكير وسلامة الاستنتاج والتذكير

الوقاييع

ترغت الشمس صبيحة يوم جوه في غاية الصفو ونضارة الطبيعة في اقصى
 درجات الزهو • فدارت دورتها المعلومه الى ان توسطت السماء وارسلت اشعتها
 الحارة على العالمين فاضطر كل لان يقبل حتى تبرد حرارة هذا الاصيل • فادركتهم
 سنة من النوم كشفت لهم عن مشاهد حوادث الامس واليوم • واظهرت السر
 المكنون واسباب الحركة والسكون • هنالك اهتزت الشمس غضبا واستطاعت في
 الجوقرا واخذت توجه اليه من اللوم عبارات قاسية ومن العتاب فصولا ضافية
 فاحمرت وجنتا القمر المجهول وخشى ان الافلاك عليه تصول • بيد انه اخذ يمهده
 لرحلته عذرا ويرفع عن الافهام وزرا • حيث قال
 اماه اني حديث البهو اميل الى مشاهد اللهو • وقد حدثني السرطان على

سمع من (الميزان) بان زحل لديها من معدات الطرب وفواعل العزف والطلب
 ما يفقر اليه كل ذي اميال وتشتاق نحوه نفوس الجمال حتى ادعشتي بما وصف
 لي من محاسن مغاني ذلك الكوكب المنحوس فحسست بميل تشديد الى مشاهدة
 تلك المشاهد ولم يثن عزمي ميزانك ايها الشمس العظيمة بل ممكن وربما مال لان
 يصحبنى الصلة بيني وبينه تضطره لمداعيتي ومسايرتي واني يا امامه لا ارى مندوحة
 عن سفري لاستطلاع مطامع الوعود والاستشراف على مصادر الرعود والوقوف
 على حقيقة ما اسمع وليس في هذا متسع لمن يجده اذ السرطان سكن الحواس .
 واقفتم هالتي واصعد الانعام . وكواكب السماء لا ادري منها غير الانعام .
 فاعذر بني ايها الشمس فقد امتلأت ببلي هذا كل مشاعري الخمس .
 فقالت الشمس . ويحك ايها المقدود من الصخر والمتعلق بمالي الفخر .
 ويلك يا صفيير القلب وخمائل الهمة وكبير الشهوة وطريد المروءة كيف تترك
 دائرته في ظلم وظلام . وتطمس معالم السعد للانام وتسي الى حتفك بظلمتك
 الم تدري اني لو غضبت عليك . لانتهمت عن ارسال اشعتي اليك . وحينئذ تصبح
 ذليلاً مهاناً لا تنفك زحل ولا يجديك السرطان . ؟ . اذا كنت (حديثاً)
 فمالي ارى سيرك في سبل الحقوق حديثاً . ؟ . اما تخشى الاقول اذا تماديت في
 هذا الفضول . ؟ . هل سكوت الميزان عن تذكيرك بخداع السرطان يعتبر حجة
 لك مع علمك باني غير راضية عنك وعنه لخمود عزيمتي كما وبدؤ شقائقكم . ؟ .
 اني ايها القمر المغرور والكوكب المسحور اخشى عليك تقمة الطبع الغلاب
 وتعايسة المنقلب والاضطراب . فانك لو اقربت من مقر زحل رحت صريعاً
 للنوازل والعلل . وغدوت يئساً وبين الافلاك يئساً فلا يسعني وقت ذلك الا
 ان اتيك في حوالاك الهلاك . واردك الى اصلك . واسلبك حول جاهلك ورجلك

واطمس في وجهك معالم الطبيعة - وادفك في الوهجات المريعة - وأمر الكواكب
فلا تير في بحر انفس فيه بعد ما اجلس عنك اشعة الهداية وتصبح تأمها في مهامه
الحماية والفوايه - فاذا تلمب برأسك هزة الاعجاب او توهم بانك ضروري في الكون
فان الناس يفتنهم عنك مصباح صناعي اذا ادركك الفناء - بسبب هذا الشقاء
الذي هددك ولم تترجر - بل اندفعت في تياره ولم تعتبر

ولهم الحق يا مسكين ماذا تجني من الزلفي النجمة المخوسة - والأرملة
المتهوسة - مع اعتراف العوالم بأمرها بانها (اي زحل) لاخير فيها بل كلها شرور
ووفاقها نور - ونورها ظلام - وعدلها ظلم بين الانام - وليس لها الا ايجاد الشقاء - بين
اهل الوثام والرفاء - ولا تملك الا شقوة الاهلين - بدس دسائس الضيم الميعن -
هذه يا بني حال زحل فاحذرها وارجع عن عزمك لئلا ترجع ملوماً مدحوراً
وتبيت في الشقاء مدحوراً - وتصبح قانطاً من حياة سعيدة - ورجمة حميدة - وها
قد نصيحتك فبدل ان ترحل الى دائرة زحل - لتشهد مغاني الختر والوجل - فتعال اليّ
وانا اعد لك معدات الجذل والجور - وافتحك من السعادة والسرور - وتكون آمناً
مطمئناً بين احضان امك الحنونة التي تنفع العوالم بانوارها المشرقة - وفوائدها الحققة
واعلمك يا بني واجباتك نحو دائرتك ومركزك لتكون قمرًا كاملاً وبدراً منيراً
وكوكباً وضاء فاني انا المفيدة للزراعة والصناعة وكل اجرام الطبيعة في حاجة اليّ
تستمد مني مدد الحياة وروح الوجود وانت اقربها اليّ لانيك ابني وموضوع
حناني ورحمتي فلا تملوح بك الاحلام الصبائية الى ما لا تحمد عقباه - ولتعلم يا بني ان
الفواعل الشهوانية تسقط ولا ترفع - والواممها تضر ولا تنفع - ووارقها الخلب دائماً
تخدع - والحياة اذا تكلفتها التماسه فأولى منها الموت - فاستمع لقولي واتعظ وع
وقر نفسك من شرور احدثت بك وضيعت ثمة الافلاك منك وانت على بينة

من انها تحت ساطاني وسطوتي فلو امرتها بما يضرك خسرتك أو بما ينفعك نفعك
 فقال القمر - خفي عنك يا اماء فان سفري لا يطول . وغياي لا يستوجب
 الا قول . ومخالفتي لاممالك هذه لا تستدعي ان الشقاء عليّ . يصول . واني ما
 توخيت غير مصلحة اهلي ومنفعة دائرتي فاني اشهر بزحام داخلي وغيوم تكاد
 تحول دون مرامي وآمالي فلو لم ارحل الى رحل ربما ادركتني أم العلل فانها اذا
 غضبت عليّ سلطت السرطان فيوجهه اذاه اليّ . ولا يذهب عليك انه ملك
 زمام النجوم . وحوّلها عن وجه الولاء المعلوم . حتى ان المريخ حدثني يوماً بمواقب
 رحلتي . وما ينبجم عنها من عظيم شقوتي . ورغب في ان يحولني عن قصدي وتعب
 في نصيحتي تبساً شديداً فتمّ بالحديث بعض جنود السرطان . وصنائه . والاعوان
 فاضطرت لان امنح المريخ من الطلوع في دائرتي والاستمرار في حضرتي
 وضربت يدي وبينه حجاباً من جفاء فذهب نصيبه معي هباءً . فأخشى يا اماء لو
 اضربت عن السفر . ان تحدث هنأت وعبر . فيضطرب ملكي . وتقف دورة فلكي
 وتنتابني اللاأواء . سيما والنفوس طماحة الى العظمة والكبرياء . وقد مناني السرطان
 بان ما كون قمر الوجود الوحيد . وانال الاستقلال المجيد . واكون ذا جند واعوان
 وجيش عرمرم وملك شائع ومجد باذخ وربما اغناني هذا المطاء عن الاستعداد
 منك ايتها الشمس العليا . فلا تلوي ابنك القمر على هذا السفر فانه سعيد ولا
 يخفي عليك ايتها الام الرؤفة . ان سرائر النجوم مكشوفة . وان سمو السماء ربما ناله
 انك . فأنا اولي بالتوحيد على عرش الانوار في هذه الدار العلي اجد راحة واماناً
 وحرية وكيواناً

هناك التفت الشمس الى المقرب وقالت . ما رأيك ايها الكوكب ؟ فقال

المقرب

اعلمي ايها الشمس الكبرى اني من الذين يرغبون في السعادة ويخافون من
 محوسة زحل وعلى ذلك فاني استسجلك في ان الدخ القمر لوهم بالسفر . والزومه
 فراش السهد والسهر . واجعله يتقل على حجر الارق اذا هو ابى الانصياع لراي
 اومه وحاول الاندفاع مع السرطان في تيار الشقاء والموان . وانت ثمين انت
 وظيفتي بين الافلاك وظيفه مهذب ومشذب للأفكار والملكات وستنظرين
 فعلي ممة في هذه الظروف المروعة حتى يندم ولا ينفسه الندم . ويركس في وهاد
 العدم . وطالما وازرته في الملمات . وواسيته بحكمتي في المهات . وحذرته من الوقوع
 في فخاخ الشبيبة فاختر زخرف السرطان واهمل نصيح الميزان ورجع يعتذر بان
 ميزانك ايها الشمس قد اختل في معايره . واربتك في تدابير وامتعضت منه
 الطبيعة وارتجت في وجهه ابواب النجاح والفلاح . فزحل تمنيه بالاستقلال
 وانا ارضده بالويل . وانت تحبين عنه اشعة الجمال والجلال . وتضمنين في سبيله
 عقبات الزوال والاضمحلال . وتلئين الجو في وجهه بالقتام اذا لم ينفع فيه الملام
 وتودعه روادع الكلام

فقلت الشمس = انلم ايها المقرب ان القمر المغرور لا يدري عاقبة هذا
 الشطط . فستنمكس في وجهه الخطط . وهذه منذرات الشرور توجه اليه مزدجراتها
 وهو كانه مسجور . لا يشمر بالدائرة التي عليه ستدور . ولكن ايها الصديق ضميري
 لا يحتمل شقاء ولدي وفلذة كبدي فاني اخاف عليه عذاب الغياب وشقاء
 الذهاب وآلام الاوصاب اذا هو غادر عرشه ونسي فرشه واستقر في مركز زحل
 فتفشه هذه العجوز الشوهاء ويملك توقيعه ذلك السرطان فتكدر النجوم وتدر كما
 ايام الحسوم وتألم الارواح والجسوم

فيا ايها الطبيعة أسألك بجرمة الولاة ومشهد الوفاء وياساء الوجود

استخلفك بشرفك الممهود والربيه المعبود الذي خلقنا وسوانا واطلعنا في مشارفك
 وجمالنا ان تعبسي في وجه كل خائن عاتي وان تدهمي بدواشرك كل ذي نفاق
 ويا ايها الاجرام السماوية والافلاك الساطعة الجلية كوني نارا ملتبه في غواد
 كل خادع او غاش هذي حرق ولائي وتريتي اذا القمر الحزين ذهب
 ضياعا وادركها النون وهو لم يتبدل ويسمع قولي كأن باذنيه عن كل النهر وفرا
 وكان قلبه قد من صغر لا يحمله الخن على مطاوعة امه ولا ينقضه الواجب ان
 متابعة ناصحيد فويل له ما اتسه وما اشقاء فيا ايها القمر المدفوع والحجر
 الملسوع خف عقيب غضبي عليك فقد انبتك عني في الليل لتكون مصباح هدى لا
 ويل تطلع اذا نام الأنام على فرش الامان والراحة فما بالاك قد استمالك
 زخارف الاعجاب هل (زحل) ملكت حظائر الكهنوت وانقضت عوالمها من
 مهاوي البهوت حتى يسمها ان تعيدك ذا سلطان عام بين الانام وتكون ذا هية
 في الافلاك يخافك الكل ويخشاك مع ان اهل الكهانة ونباذ المجانة يكرهون
 اسمها ولا يميلون الى مطالعها الخمسة ومضاربها في الخمسة فمن قلبك وهبه
 للملكوت واترك مخادع ملك اورشك ان يموت وعليك بطاعتي وانا لك ضمنية
 السعادة المنحك الحسنى وزيادة لم يكن من اليسير علي ان اقعده عن
 السفر اعمادا واسلبك حيثياتك كلها فتصبح حرادا يا ايها القمر المودي
 بنفسك ولا لك وجميع من والاك اعقل معنى ولائي واجتنب عدائي واصلم
 ياني صاحبة الامر عليك فلوا علنت عصيانك للكواكب امسيت خلوا من المشير
 والصاحب فاحترم شعار الافلاك الذي اقتربت به من حظائر الاملاك وقم
 بحقوق هذا السماء وارع زمام الطبيعة وخالقها الذي سبك ترائي ايها القمر
 مشفقة من نتائج عقوبتك حيث ابرمت مع (زحل) عدة وفاقات فارقت بها

موضوع خضوعك وتبعينك . فلا الام لو جعلتك رائد الظلام وأمسكت عنك كل متاع الحياة التي تذكر . والوجود الذي له حقائق تنشر فكيف يكون حالك اذا اعتنك الطبيعة وسائر اجرامها واحرمتك من كل حقوق الكواكب السيارة وجعلتك مهمل الدمار ومركب الخسار

وعسى ان زجري هذا الذي يساعدني عليه كل ذي عاطفة شريفة ونفس ابية للحقوق حليفة . يهت في نفسك روح الاعتدال فتعدل عن سفر غايته الوبال والنكال . وها انا اشهد عليك ارضي وسائي وكل عوالي وهوائي . فان انت اندفعت في الفرور فلا انفجيك من عذاب الشرور . ولا اسامحك ابداً . وألغيتك ومن معك سرمداً

جدل وبجايح

فقال القمر وقد اتخف وجهه بالاصفرار واشرف على المغيب من هذه الدار

تعلن يا أمّاه ان الشرق غدا دائر العالم . مندرس المراسم . لا تطلع في جوه مطامع الفضيلة . اذ اضحى مرجع التعاسة والرديلة . وامسى الغرب موضوع الاحترام العصري . ومطلع الاكتشاف الفطري . والاستشراف الكمي على سرائر الطبيعة المتخفية بضيائك الزاهي الباهر . وحيث انقلب الامر وانعكست القضية فلا مندوحة لي يا أمّاه عن ان ادور مع الزمن حيث دار . فاغيب عن العالم الشرقي الحار وابزغ من المغرب البارد لا ذكر في افواه النجمين من ساسة وحكام . ودهاة ووزراء فيرصدني الناس بمراصد العناية والاهتمام ويرفع ذكري وينفذ امرى . اما انت يا أمّاه فلا اخالك الا مقهورة لقاهر الجبل ومدفوعة الى الطبيعة

بدافع الهمة . فلو نظرت نظر اهل الاختبار لراق لك سفري وامتنع تأنيبي بسبب
تأنيبي .

اجل يا امّاه سلكت النجوم مسالكها وحجت الافلاك الى مشارقها وانفكت
عن مفاربها ولكن كان ذلك في ايام تجلت فيها اسرار الحكمة واتضحت معاني
الغزة وانشرحت فيها صدور الاكياس من دهاة الناس . اما اليوم فقد انتقضت
عقد العقائد . وانحلت عرى المعاهد وانتثرت القلائد . وطمحت النفوس الى
شهواتها وانا حديث السن لم ابلغ سن الكمال بل لم ازل في مهد الهالة اطعم على
النقالة والرحالة . كل يوم تثقل دوائر خدي وتنعكس آمال اعمى ويتعكس علم
مهدي . فلما رايت العدو شديداً والقوم له عضداً ونصيراً لم يسعني الا ان
اصحح ما فعل . ولو فيه كل الحسارة والخطل . لا انظر الى منزل ولا الى علة ولا
ارقب غير ساعات الفشل . بكل حياءً ونجلى فلا تنتظري مني يا امّاه رجعتي
عن العزم . فليس نكثي لمهد السرطان من الحزم . فان السرطان هو معتمد رجل
لا يثنيه ريب الزمان ابي المال . وزحل كذلك ثابتة لا ترحلها الرجوع
القواصف . ولا رياح الخذلان العواصف . ولا نكبات الزمان العواصف . لانها بلغت
ارذل العمر ولم تترك مهوة الاهوت فيها . واستخبرت ظواهرها وخوافيها . ومن
عوائد هذه النجوم المنحوسة النشاط والجد لاحتراز السبق في الرزايا . واحتمال
مؤامات البلايا . فكيف لا ارحل اليها . وقد اعتمدت في امر الاستقلال عليها
ولا تراخيني يا امّاه فحقوقك واضحة وعقوقك ليس ما انتزع اليه لانه يسرك
ان ينشط ابنك ويصبح ذاتاً نشأة عالية ومكانة سامية وملاك شاخ وقصر في الملا
بأذخ . وانا على كل حال ابنك اسأت اليك او احسنت فلما انت الاصل وربما
استغنييت عن الاستمداد منك بعد قليل من الزمن اي بعد عودتي من هذه الرحلة

السعيدة والزرعة الجديدة : وما هي زحل تطالب مني الرجل البها على عجل لعل
في هذا مصلحة يا اماء فلا تغضبني واصبري وما صبرك الا بالله
هنالك كفهرت الشمس وتبدعت ببرقع الغضب من سحب الجو وصرخت
في وجه القمر قائلة له

اخساً ايها المستحور : ويلك ايها المفرور : ويحك يا ابن البهتان والزور :
لم تول تخاطبني يا اماء وقابلت يستعطر عليك غضب الاله : اأكون اما لعاق
مخدوع : اأكون اصلاً لمنشوش مصروع : خذعتك عجوز السوء : وما قريب تفشاك
وقد آن اوان خنتك بظلمك فلا تنظر الا افولاً طويلاً ومفياً ليس بعده
بزوغ ابدا : واني اشهد هذه الكواكب النيرة : واركان الطبيعة المستنيرة فان انت
جنحت الى النجادي في هذا الشذوذ والتعادي فعليك مني الف اسف : وهذه
العوالم العالوية والسفلية تستقد صدق قولي : وعظمة جاهي وحولي : وصوتي
عليك لو شئت بك تسكنك رسماً مظلماً لا تستطيع فيه حياة ولا تستشرف منه على
شرف : فايالك يا بني وهذه المنازع المرية والمهاوي المريئة فان السفر يضرك :
ويكشف عن نوايا سوء بيتنا لنا الاعداء في الصدور : فبعد ان كنا في سكون
نجد من خلف الستائر وراء اصلاح السرائر اصبحنا ننازع وننازع في مصالحنا
والدخيل يبيت بحقوقك والسبب في ذلك شططك وشذوذ من قبلك فاتق
الله واصلح سريرتك واعتدل في اسيارك عليك تتجوس عذاب يوم هوله لا
يستطاع حمله : وما انا افرغت جمجمة نصحي واهلك ترجع لما رايت عن منك
هذا فانه مشؤم عليك يا تياك تلوه المقت القريب

هنالك التفت السرطان ووسوس في الصدور كالشيطان ونطق وفاه : بما

ذو الارمجة يتوقاه ثم قال

ايتها الشمس لم اراك تلومين القمر على عزمه وحزمه واعتداله مع انه في
سفره هذا سيتحصل على نتيجة حياته السعيدة التي كرسها في خدمة الحرية
والاصلاح : ولو كانت سلالة هذا البدر المنير لم توفى الى الاستجداد بزحل يوم
شدتها حينما تكاثفت عليها عيوم المموم . وسحب الغموم . وغطت عواسف
الصف وجه الانسانية الفلكية والحكمة السنية لما حازت ثقة الكواكب كلها :
فما بالاك ايتها الام تضطهدين ولداً باراً مخلصاً اثر اميالك على سائر الكواكب ؟
وما بال المقرب لتوقع السوء للقمر لو اجاب دعوة زحل : ؟ : اعلمت المقرب انها
تميت ولا تموت : ؟ : ام ظنت ان زحل لا تقوى على قهرها : ؟ : ام توهمت ان
السرطان لا يسكن دائرتها فيخربها : ؟ : تذكري ايتها الشمس ان دورة الزمن
تنعكس وتطرد : وحوادثه تقرب وتبتعد : وفرائص بنيه منه دائماً تترامد : فوجب اذا
ان تسحبي للقمر بالسفر وهو مكلف بان يراعي احساساتك ويجاهد في سبيل
اميالك فلا يقرب عن دائرته الا حيث يشرق عليها بنور اصلاح جديد يكتسبه
من رحلته الزحلية ودورته الفلكية : فلا تشمتي به الاعداء فاننا في خدمة
الانسانية سواء وسأعود مع رافعا علم الفخر وباسطاً راية الاستقلال وضارباً من
الهواء مضارب الاميال والاهواء : والقمر عاقل لا يختار الا ما ينفعه وينفع
اهليه ولا يتميز بالطبيعة لمن آذاه : فتفكري قليلاً وما يتفكر الا ذو لب طاهر
وتذكري ملياً وما يتذكر الا اهل السرائر

سريرة حميدة

فرفع الميزان كفة الغرب وخفض كفة الشرق ونادي ملتصقاً قول الحق
حيث قال مخاطباً للشمس ...

سيدتي ومولاتي : اعلمي ان سياسة الاصول اصبحت امراً منكراً لدى
 الفروع وان مطامع المدن ومناخر الحورية وسواطع المجد ابت الاسكنى القرب
 لاستعداد قوايل اهلها لا سرار الطبيعة اما اهل الشرق فقد درسوا معالم الحكمة
 الآبائية وداسوا على حقوق الولاة الحقيقي . فقمنا والحالة هذه نظراً لكونه
 طائلاً لم تكمل نشأته وغصناً لم تنضج دوحته وثراً اطفئت زهرته . يميل مع اهوائه
 ولا يريد ان ينضب (زحل) لكونها ذات ارادة في هائته . وتصريف في حالته
 فار سمحت سيدتي له بالرحيل . لا لقاء سفره في شرمه . وقلاه السعد وجفاه خطه
 وكرهه هذا الوجود ولكن يجب ان تحتفظ على بقية من نفوذ الشمس المظهى
 على الثمر فلا يهاجره بالمدوان لو صمم على اجابة السرطان . فانه قوض بدسائسه
 اركان وجودي وواقع العالم في قيودي . فاسمع الناقد علي . والمسيحي الي . بسبب
 سكوتي وعدم نهوضي ووقوفي حجر خثرة في سبيل المطامع الزحلية . وبعضهم
 ظن ان مصاهرتي لثمر ذهبت باخلاصي واربعيتي وولائي مع انهم لو علموا
 مركزي لتحققوا من خطأ انفسهم بسبب اعتمادهم للظواهر . وغفلتهم عن حقائق
 السياسة ومانى الحكمة والتكياس . وعلى كل حال فأرى والرأي لمولاتي ان
 ان تسامح سيدتي بالصفر لغيرها . وتقترح ما شئت على بدرها . ولا يذهب عن
 نهبي . ولاتي ان الثغولات والتهويلات التي باغتيا غني ليست طبق الواقع انما
 الواقع اني مخاض متفان غير اني اميل الى الاصلاح لانه يدن سيدتي وشعار حكمتها
 مع عبيدها المخلصين . ولعلم . ولاتي ان ميلي الى الاصلاح هو الذي حرك بعض
 الكواكب للقيام في وجهي بالوشاية لدى سيدتي ليجبوا نورها عن مركزي
 وفعلها اثرت تلك الوشاية على مولاتي فامتعت عن ارسال اشعتها الي حتى
 اوشكت انا الآخر ان استمد من زحل او بالقرب واغرب عن دائرتي واشرق

بينهما خصوصاً وقد رددت ما كان حولي من النجوم الى مولاتي للاستعداد من
اشعة حجبها عني اشهرًا طويلاً

ومع ذلك فان مركز سيدتي ثابت لا يتزعزع وممكن لا يتزعزع حتى لو
هوت كل الكواكب لماخاب لسيدتي مطلب من المطالب وسفر القمر الى زحل
شيء يستوجب الوجع ولكن ليس هذا الا بتعزير ام اللال التي ما فنئت تسد
ولا تصلح وتجب ولا تجب . وغايي الوحيدة ان يبقى قمرنا محبوباً محفوظاً اما
اذا طواع آماله وامانيه قلبي يحدثني بانه لا يعود الا فقيراً لاسباب سعادة
الوجود . فهذا قولي واعتقادي . وهذا رجائي واعتمادي

فاشرب حينئذ عبق المقرب . وهز رأسه كأن قد تجب . ثم التفت الى
السرطان . بعين الاحتقار والهوان . ونظر الى الشمس ووجه اليها كل المشاعر
الحمس وقال

فهمتن جيداً ايها الافلاك . المستقرة في مقر الاملاك . ان زحل غرورة
وسرطانها شيطان . بشهادة كل الكواكب خصوصاً الميزان . الذي اثبت بأجلي
برهان وافصح بيان سوء المآب من رحلة القمر الى الاغراب وتحققن ان المقرب
خليل وفيّ وحميم ولي . وصفي لا يرضى غير ما ترضاه شمس الا كوان من سفر
هذا الانسان فاستحلف اجرام الطبيعة . واستدعى لقولي الاذان السمعية .
واستوى القلوب الوجيفة . واستودع اسرار كياستي في النفوس الحليفة

قرر احبار الكهانة ان اوبة هذا القمر من رحلته الزحلية غير حميدة وان
عجز السوء نفسه غشاً لا بنجومه ابدًا اذا هو اصر على الرحيل ولم يسمع اقوال
الخليل . نخفني عنك ايها الشمس فان يقيننا عند القمر وسرطانها اصبح كالحسد
لا يشمر ولا يفيد كأن القضاء مخنوم والقدر مبهم فلا تسمع نفس غوية قول ناصح

الا اتخذته هزواً وجعلته هذياناً . مع اني وحق فالتق الا صباح وجاعل الليل لقمونا
سكننا والنهار لنا وطناً لم اكن ذا غاية في النفس ولا اقصد الا ازاحة الريب والوهم
عن العقول فان سمعتم ووعيتم كان ذلك خيراً لكم والا فياويلكم

فا كفهت الشمس ودنت من مغربها واهتزت ورنّت وقالت

حقاً ان لرصد الكراكب تأثيراً ولشموخ ذوي العواية عثراً فالقمر
مسيحوره والدائرة عليه وعلى آله وهالته ستدور . واني وان حنت جواني
وجنحت جوارحي لكن اتوق هذا الوليد جعل في قلبي قسوة عليه اسميه في
الدمار والندفاعه في هذا التيار . تيار الخسار والبوار . تيار الخوسة وكدر الطالع
تيار الروائح الفواجع . تيار السجدة المنكودة . تيار الرحاة المنكودة (ثم التفت
للشمس وقالت)

أي بني . اهتدي الى السبيل النير السكود . انتبه عن هذا السفر الممهود .
اسمع من ربك الشهيد . استمع من ضميرك . اتق يوماً تناقش فيه حساباً . احترم
للولاة عهداً وكتاباً . لا تنزع لسفرك بل ولا الى حضر . ولولا بواعث الاشفاق
والحنان لا صيحت في شروهاد الحسران . لا ينفعك السرطان بل يضرك . ولا
تظن اني استميتك الى المقرب كلاً فان الكل اعدائي واعدائك ليس فيهم من
يرعى ذمة او يحفظ علي عهد وقليل منهم الخلل الوفي فعليك نفسك وقد داخاني
ريب في حياتك فضلاً عن رجعتك . واحسرتاه عليك يا ولدي لو غدرتك
العجوز . واترحاه على فلذة بدي لو خاناه السرطان وغشه بزخرف اللسان وسوء
سريرة اللسان . امك شكلي تشكو منك اليك فارحم فؤاد والدك ربك
وعائلتك وجماعتك وفصلتك واجلستك على منصة . هي بأمرء الافلاك مختصة

بعثات

وبينما الكواكب في اخذ ورد مع القمر والشمس تؤله وتثقل له عتبي السفر
اذ همت المقرب منتحبة على الاقدام قائلة بوجفة وفرع = ما هذه الفراقع
الكثيرة والابجرة الدخانية المستطيرة ؟ . أليست هذه مؤذات سفر القمر
ومقدمات الخطر والكدر ؟ . يقاب على ظني ايها الشمس ان هذه الرعود
الجوية . والفراقع الارضية . والاصوات النارية . فواضح الشرور . أما قلت
لكن ايها الكواكب ان القمر رغم امه واكب ؟ . ها هو قولي صبح وبعد
برهة يغيب عنا وينفلت منا ونصبح بعده متوقفين سوء الأوبة . من هذه
النوبة . فيالتماسة والخسار . وبالعمار والشار . ذهبت انصا نحن اسدى . وسافر
القمر على غير هدى . فاما موت بعد . واما خروج بالمرّة عن الحد

فانذعت الشمس من قول المقرب وجيمت ودمدعت وقالت = اصحح
ما نقولين يا اخناه . ؟ .

فقال المقرب = وآسفاه . نعم صحبح بامسكينه . نعم حقيق يا حزينه
ماذا تفعلين وقد نفذ السهم . وتحقق الرهم والفهم . ذهب ابنك فريسة مطامع
زحل . غاب قمرك وغادرك في هذا الخطل . اصبحت نسين وتنديين = فبكّت
الشمس بكاه مرّاً وتلبد الجوّ بغيوم حارة تقدها العثير على وجه السماء فذهبت
بروتها وتمثلت من هذه المصيبة الفاجعة وقالت = وهل القمر غاب على اثر هذه
الفراقع التي سمعتموها والرعود التي عيتموها . ؟ . فقالت الكواكب باسنان واحد
ان القمر تحول عن جهة زوجه الاعتيادية ولكنه لم يفارق دائرته الفلكية و يظهر
من خلال حركاته انه على أهبة المغيب الكلي من هذه الجهات الشرقية =

فالتفت الشمس الى الميزان وقالت . احق ما قالته الكواكب . فقال لهم
يا مبدئي وهو يستدعيني فمسا في اذني = قالت — اذا انت الآخر ترغب في
المغيب عن هذه النار . فقال — كيف لا وانا رقيب حركاته وسكناته وميزان
سبلاته وسنانه . ايلقي بي انت اتركه وحيداً في غربته ولا اصحبه لارشده
الى مرشد الخير لانه طفل لم تكمل تربيته ولم يتم تهذيبه . . . سيما والسرطان
يحسن له التمسح ويشين له الملح وهما هو ير كض بخيله ورجله وراء القمر بدسائسه
وحيله . ولا ينبغي ان (زحل) الان في شدة الكرب والحزن حيث ثارت عليها
عواصف الانشقاق فثارت عرشها وقويت اركانها من جهات الجنوب حتى
اصبحت بين راس الكواكب نقطة عليها الريات فتريد ان تجذب قرنا اليها
لتسحب بهما الاماني فلا يتهو فرصة كرمها فيطالها بخقوق مركزه ويضطرها
لاخذ سرطانها من هاتيه . ونظراً البساطة قرنا وسذاجة امياله انخدع لها ووقع في
اشراكها لاني لم في والحالة هذه ان اتركه بل يجب ان اراقبه على بعد بمعنى ان
يكون في جهة وثاني في اخرى الاحظه وارقبه حتى اذا ارشك على السقوط
اخذت بيده واعتته من سقطته لاني اعتقد تماماً انه ولدك ويصعب عليك هويته
واقبال عرش عبده من بين الكواكب الخاضعة لعل ولائك الخافق على معظم
انحاء العالم المذعن للاله بالوحدانية ورساله بالرسالة الحقة . وبما ان اميالي هي
خيرية محضة فلا اري عذراً للكواكب في عدم مصادفتي على سفري معه او
بعده بقابل

فاخبرت الشمس وقالت . اني اشعر بدوران عظيم في تركيبي يكاد يقضي
علي بالياس من سبابة هذا القمر وفقدان الثقة من بقية الكواكب التي تظهر لي
الجل وحسن الخضوع وتعترف بالولاء لاساً الا جناً . . .

تسليمية

وبينما الشمس في هذه الحالة اذ ركض اليها كوكب عظيم حوله نجوم
 كثيرة وهو (عطارد) فسلم وحياً وتهال بالحبيا وقال — ما لي ارى شمس هذا
 العالم في انكدار تكاد تفضب على هذه الدار . ؟ . هل الم بها ملم فادح . فقالت
 نعم وعري داري مهم فاضح . وهو سفراني (القمر) الى (زحل) منبع هذا
 الكدر وموضع هذا الخطر . ومن العجيب يا عطارد انها دعتة اليها بدون سابقة
 عزم منه . فاذا ترى في هذه الخدع الزحلية والتعدييات الزمنية فقالت عطارد .
 مه خفني عنك ايها الشمس ان قرك وان كان غير ذي علاقة كبرى بي
 وبمالك لي اري من مصلحته ان يقع بينه وبين زحل التي تمكنت منه كل
 هذا التمكن نفار عظيم يقضي بقطع العلائق بينهما سرمداً . اما تعلمين ايها الشمس
 اني الان انازع زحل البقاء في انحاء كثيرة وجهات كبيرة وقد زحفت جنودي
 على دوائرها في انحاء متعددة وما كستها سياستي في ممالك كبرى وهي الان توجه
 الي اليم الاوم لتوهما اني انتهزت فرصة مشاكها الحاضرة واطارها المتناحية
 لقمها ما ربي منها . وحيث انك تأملين من سفر القمر اليها فهلم بنا نناسي ما
 بيننا من العدا القديمة ونتحالف على وقاية نفوذنا في الشرق وبذلك نضمن رجمة
 القمر الى مقره غير مقدود او ممسوس . فقالت الشمس وما معنى هذا الكلام
 يا عطارد . ؟ . اترين اني اصفو لمدوي وآمنه على شيء ما دام الزمان خلوا من
 المروءة ورجالها . ؟ . كيف انسى عدوانك على حدودي ومما كسة اجدادك
 لحدودي ونتحالف على سلامة نفوذ مشترك في شرق كل نظامه ارتبك . ؟ .
 هل غاب عني ان زحل ذات لدغات مؤثرة في حياتك وان ذكري اسمها

ترهبك فضلاً عن كونها لم تول حبة تسعى بكل قواها وراء استكمال نشأتها
الاستثمارية رجاء ان تسيطر على كل الكواكب - هنالك ارتعشت المقرب وقالت
وويداً وويداً ايها الشمس فان عطارد حليفي . و (الزهرة) خليلتي وكلنا نشد
المصلحة العامة ونخـدم الحكمة الهامة . وما عهدت يوماً عطارد جنحت الى خدر
او احداث خطر

فقلت الشمس . الآن ظهري سر مكنون كان قد اسدلت عليه سحيف
الشؤون والشجون . من اين لك ايها المقرب مخالفة (الزهرة) وهي عدوتك
الظاهرة نسيت . منك شروراً سلفت وويلات خلت ليس عهداً بصيد .
ام نسيت انت تينك المدينتين العظيمين والدائرتين الواسعتين التي غنمتها
منك في معترك الحياة السياسية .

قلت المقرب - كيف انسي انا او تنسى الزهرة ما مضى بيننا . انالم
ننس القديم ولكن قضت مصالحنا العمومية بهذا التحالف السعيد الذي سنكتفي
به شروراً طيرتها نحونا زحل المخوسة وعطارد شهيدة لصحة قولي وتعلم اني لا امين
فيما ابنت لك ايها الشمس الخزينة على فقد قمرك في غضون شيبته ومع ذلك
فقد خرجنا عن جوهر الموضوع فأرى ان الشمس تتحد مع عطارد لعلها تجد مخرجاً
من هذا الحرج وفرجاً من ذلك الضيق وانا واثقة بدهائها المهود وذكاها
وحفظها للمهود

فقلت الشمس . انني لعلى بينة من ان عطارد لا تقل في عدوانها عن زحل
فكاتبها جائرة على اولادي مستلبة لحقوق جوارى منتهكة لحرمان الوفاء محدثة
للقتل في داخليتي . واما الزهرة فقد حصل بينها وبينني وئام جسد يد وتحالف
حديث اظنه يفيد لولم يكتشف بآمال واميال واغراض ونوايا . ويخيل لي ان

زحل اقرب للوفاء من عطارد ومنها ايها المقرب اللداغة
 فقالت المقرب = كيف هذا الانقلاب السريع والتأليب المريع . في
 ساعة واحدة نكون احباباً ثم نقلب اعداء . ؟ . الم اكن انا المقرب الحزينة
 لحزنك المهددة للتمر لو فارق اميالك بان الدغ ولا ادعه يتم مع زحل عدوتك
 آمال الدمار لدائرة كبرى من دوامرك . حقاً ان فاعل الخير والادل على المصلحة
 في هذه الايام يعادي بالبهتان ويؤذي بالحسرة ان

فقالت الشمس = اواه = اري خال الرماد وميض نار . اعلمي ايها
 المقرب ان القمر ابني على كل حال وان كنت واثقة من صداقة عطارد لي
 ولا بني فاخبري اميالا وآمالها وهي تظهر ان كانت حبيمة للمصلحة او خادمة
 لمقاصدها الخصوصية

= المقرب = وبماذا تريد ان ايها الشمس ان اخبر مقاصد عطارد . ؟ .
 = الشمس = سلبها عن كيفية مسماها في ارجاع القمر عن عزمه واعادة
 افراحي الأولى . . وهل تريد هي اجراً على ذلك . ؟ . اولاً
 ذلك ابتغاء الصالح العام كما نزع وتدعي

= المقرب = تعين ايها الشمس ان الحياة ذات شؤون سرورية ولا بد
 لعطارد من مقاصد ولكنها ليست مقاصد غبن واعتداء بل هي مقاصد عادلة لا
 تضرب بمصالحك في الشرق ابداً

= الشمس = وما هي تلك المقاصد العادلة ولا اخالها الا عسفة بجائرة . ؟ .
 = المقرب = هي اول بايضاها فانسا لها عنها
 تساررها في امور ذات بال ليس هذا محل ايرادها كلها

اما الشمس فانها التفتت الى ميزانها وقالت له

عزمتك ايها الميزان

= الميزان = على السفر يا مولائي واحذر كل التحذير من ان تخدعك
عطارد فتقع في خطر ين ويمتد الخطر بنا الى ويلين
= الشمس = وماذا ترى في نوايا عطارد ايها الميزان

= الميزان = ارى انها طامعة في جميع دوائرنا وطامعة الي بسطة نفوذها
طينا بلا توان وانما سكوتها الطويل لتنتهز فرصة لهذا الخطب الجليل
= الشمس = وهل تعتقد اني في غفلة عن مرائر اولئك المعتدين فانرجع

الى حالنا مع قرنا فانه هو المهم عندنا

= الميزان = نعم ان امر القمر يهنا ولكن اري الرحيل لا بد منه فقط
يازمنا البحث في النتيجة . فان السرطان قبل السفر قيد القمر بقيود وثيدة حتى
اصبح في مركزه اسماً بلا عمل ورسمياً على غير ملل . والسبب في ذلك ان
القمر كان في بادئ امره عالي الهمة شريف المنازع ولكن صادته اميال اعوانه
فثبطوا همته وارهبوه بالتصرف القابر الذي كان اليها في بابيه وحسنوا له البقاء
تحت نير زحل من غير نظار في عقبي هذا الخنوع المنقطع عما قريب

= الشمس = نعم اعلم ذلك حق العلم ولكن كل هذا لا يجب ان يكون
حجر عثرة في سبيل آمالنا الحقة وحقوقنا المقدسة . فان الحالة هنا ساءت والقمر
غير مهال بما يترتب على هذا الاهال واخشى ان تدور عليه الدائرة فتجبر بلالياه
علينا ارزاء جديدة واحزاناً شديدة . سيما واني ارى سلطة القمر موزعة ودوائر
مشطورة واحكامه ليست بيده بل بيد السرطان واعوان الشيطان . فلوزاد تمكن
زحل عن هذه الحالة يوشك ان يقع القمر وهالته في قبضتها بالمرة وان كنت قد
امننت عليه امداً بعيداً ولكن ربما تحل عري هذا التأمين في الترائي المنتظر

ويوم الخطر المثل

-- الميزان = اجل يا مولاتي . ان القمر يخشى عليه من الهوى انما اللازب
الآن ان نحكم سياستنا مع زحل فلا نظاهرها بالعدوان ريثما تظهر امارات الخداع
المكنون في صدرها قمرنا . اذ لو جاهرناها بنوايانا ربما لا نسلم من تصديات
الاعداء وخرج الموقف . والظروف اليوم غيرها بالامس . فلا مفر لنا الآن من
اظهار المجاملة والتظاهر بالود والاخلاص . وفي الواقع ان زحل لو تكونت
ارزاؤها التي رزأنا بها لما ساوت عشر معشار النوازل التي نزلت بنا بسبب عطار
الطامعة في مركز الحوصي وهي اليوم تحب اليك تحباً صناعياً اسه الفايات
ومبناه المطاعم . وعلى ذلك ارجو من سيدتي ان تسمح لي بالسفر الى المغرب
وها هي نجوم دائرتي وطوال حياتي ونوائج وجوده بعثت بها الى ساحتك العاليه
لاقباس انوار السعادة والرضاء حتى اعود من المغرب الى مشرق مع القمر الذي ارجو
له ما بآ حميداً

-- الشمس == يظهر من خلال اقوالك ايها الميزان انك مستشرف على
ادوار حياة القمر وامانيه المستقبله وانك تحيى املاً لنفسك في نفس دائرة القمر
فهل تنبأ عنك رصد النجوم ورقباء اسرار الكواكب بشيء

-- الميزان == تنبأ لي بهضهم بان سيكون لي شأن في مركز القمر الحاضر
حيث منيته قد اقتربت ماعتمها ولكن لا يتم لي المراد الا بك يا مولاتي وانقراض
هذه السلالة القمرية التي تحيا في لبالي الشكوك والاحلام وتوت في نهار الحقوق
والاحكام

رهضة فلكية

هنا وقع صراع بين الثور والسرطان فصرف الامر عن الترائي ووقفت
حركة الافلاك وكان ذلك يوم الثلاثاء ولم ينته هذا الصراع الا بعد ايام
فلما رجع الثور عن زحاهه للسرطان . وانتهى الدور الى حديث الانسان .
وتفيات الكواكب فلال حافات الانجاء . الملاصقة الارجاء . في جو كله
هواء قبل يوم الثلاثاء . فتلبدت غيوم . وتكاثفت هموم . وكثرت غموم .
وعلا العثير فمقد سماء مكفهرة غير هذه السماء . ثم بعد قليل تكشفت تلك
الغياهب . ورسب العثير على السبابس . وانجلي مظهر الحديث في مشهد عجيب
حيث همت الشمس مخاطبة للميزان بقولها
هل وقع في قلبك صدق نبوة المتنبئين بان سيكون لك شأن في دائرة
القمر . . . او هل لك اميال تود تمهيد السبل للعصول عليها بفعالك هذه التي
ظاهرها ولاء وباطنها دهاء

الميزان = ان اميالي ايها الشمس العظيمة مقتصرة في آمالك وليست لي
رغائب تفارق ما تريد من سلامة دائرتك التي منحت السلطان عليها للقمر وآله
من قبله فلا يدرون بخلافه ولا في شيء من قبل الاماني فانها مطابقة كل المطابقة
لاميال سيدتي . وما مذهبي التفريق بين بني ولاء واحد انما مذهبي استبقاء خير
مولاة وارثة الظل رحمة باهل ولائها واتباعها

الشمس = ادا اكون معلومة من قبلك ايها الميزان العادل . . .

الميزان = نعم يا سيدتي يجب ان نتقي بعبد نعمتك وعنوان هيمنتك في هذه
الدائرة القمرية التي عدت عليها عواذي الطمع من الشيعة الزحاية

الشمس = اسمع ايها الميزان ما سأقول لك وع سرّ ما سأودعه عندك من
خواطر صنعت لي الآن وهي لا ادري ماذا يقول القمر لرحلته وصل اليها .
هل يتخضع لها ويركع امامها ويستبدل ولائه الشريف بزاني خسياسة ليس
وراءها سوى الانحطاط والتأخر المزري بشرف الكواكب باسمها . . . او يستمر
على عزيمته الاولى ويحفظ الشيم والاريجية ويستبقى شرف العراقة واصله الرأي
والشهامة والشموخ احتراماً لحقوق السمو الممنوح اياه من لدني . . .

الميزان — اواه انها لخواطر خطيرة وسوايح مستترة لا يكتشفها العقل الا
بحرزه النقل لكونها في باطن علم غاب كمنه عن المخلوق ولكن الظاهر غالباً
حكم البواطن اذا ظهرت دلائل التوفيق بين الظاهر والمز وباطنه . وقربنا المنكود
تظهر عليه علامات الشطط والتناسي لاحكام الفطرة فهو كثير الغلط . فتي
وصل الدائرة الزحلية لا يسهه الا السجود والجثي على الركب امام تلك
النجمة المنحوسة التي قرراها هل الارصاد واصحاب الاسطرلاب والحساب شوّم
طوالها ونكودة وجودها في ظروفها واحكامها وشؤونها خصوصاً على من سبقت
لهم سعادة الاحتذاء بخطوة الخضوع لملك المحروس

الشمس = وهب انه صمد امامها وعي سألته عن حالة هالته ونجوم دائرته
فماذا يجيب

الميزان — يجيب بانه نال السعادة في حياته بفضل زحل حيث تمتع بحرية
التصرف من غير مشرف شريف تليد او طريف . فبعد ان كان لا يأتني صغيرة او
كبيرة الا بعد الاستئذان منك ايتها الام الخنونة اصبح غير هياب ولا حساب
لعقبى هذا الغياب

الشمس — وهل يساعده ضميره على الكذب والمرء فيخبر عن غيره بغير

التيقة المكنونة في صدر الآل ٠ ٩٠

الميزان = واي ضمير لهذا القمر العاق المخالف لواجبات الاستحقاق ٠ ٩٠
وما الذي يمنه عن اظهار الخضوع لزحل والاقرار بان شعبه راض عن تصرف
سرطانها رجاء ان ينال الاستقلال ببركة هذا الاضمحلال المؤذن بخراجه عاجلاً
الشمس = وماذا عسى تنفع مراقبتك اياه اذا كانت نواياه هكذا ٠ ٩٠

الميزان = تنفع المراقبة لاستباق السمع والحشية على الجمع من الانصداع
وربما ينجم عن مراقبتي انقلاب سريع . يخرّبها هيكل المطامع وهو صريع .
وتخضع القمر لا يفيد اذا كانت الارصاد ترسل سموها في طيلسان كل عنيد وها
انا له بالمرصاد والله محيط بالعباد

الشمس = اعلم ايها الميزان ان القمر لا ينجع في مسماه وويلاته كثيرة
اذا هو لم يحتفظ على حقوق الولاء المرعية فاني من يوم ان شعرت بامياله الصبيانية
نحو الالتفاف حول زحل بعثت بكوكب (المشتري) صهري وامرته ان يظهر
بمظهر عقوقى واهتضام حقوقى فيطالب بالاصلاح في انحاء المهور وفي جميع
الدوائر المعادية لي واسررت اليه ان يتربس سير قري ضمناً حتى اذا وجدته يميل
الى الغروب عن دائرته يدخل منه مدخل خداع واستراق حتى يكتمه نواياه
واماله من هذه الرحلة . وها انا اليوم حركت ساكن ذات الذنب . ام العجائب والكرب
نجمة النجوم وتضمة القوم . شريعة الفابر . مرضية الحاضر . فظهرت الاخرى
بمظهر الاعداء عليّ واخرج علي حقوقى في المشرق ومطالبتى بها في المغرب . فلا
مفر للقمر مني ولا مهرب له عني ولا ملجأ له الا اليّ وسيعلم غداً سوء مصيره
فينقلب مذعوراً ويؤوب منفوراً وان كان لدينا الآن غير مبرور فهو في نكد
وشرور .

و بينما الشمس مع ميزانها ننزلها اسباباً غريبة وتبين اسراراً كانت غائبة عنه
اذ انتفضت المقرب وارتعشت قائلة .

لقد ورد اليّ نبأ حضور القمر الى ساحتي وكذلك « المشتري » سيحضر حفاتي
فوافرحته ايتها الشمس . الا ترغبين في زودة لي انت الاخرى فيتم صفرو وجودي
الميزان = لا تفرحي ايتها المقرب فان مرور القمر مع المشتري على ساحتك
المزخرفة يهبطه نكد اطالك فان السرف في الاجتماع وقراءة صحف الاوضاع على
(المائش) يامن يسمع و يرى فكل الصيد في جوف القرا

المقرب = ما هذه الالغاز والرموز والغمميات الموزعة الى تعب وفكر وانصب
وتدبر

الميزان مخاطباً للشمس = لم تفهم المقرب معنى ما دار في هذه الدار من
حكاية الديار والقمر السيار وهذه الاسيار المشوبة بالمشرات والمحدقة بالنكبات .
كانها لم تعلم ان القمر دعي في الاقمار بني في الاشجار مندرج في سلك القبحار لو
غادر هذه الدار فانتا لم تفهم له الا بنضح خالص فاعيريني ايتها الشمس دورة على
هذه الرحي لتلتحق بالقمر قبل الفرار والوقوع في مضارب الاوزار

الشمس - والى اي وجهة تريد ان تدور . ؟ .

الميزان = الى الجهة التي فيها القمر متأهب للسفر

المقرب - هل لوجودي معكم ضرورة . ؟ .

= لا ضرورة الى ذلك فارجمي الى حيث تدبرين شؤون مهرجانك الجديد

الذي سيزورك فيه القريب والبعيد - فيا بنا = وسلاماً على المقرب وغادراها

مطارقة برأسها تحسب الف حساب وتضرب على فؤاد خلاب كذاب

وفيها سائران اذ وصل الى كوكبة من مناشي الطبيعة تبول في مطارف

الجو الرفيعة . فطوراً ترتب طائراً ميموناً وتارة تعبس اسي وشجوناً واخرى تمالي
زهوة الزهور واضواء البدور . فسألاهما عن سبب تجولهما في هاتيك المسالك
العقيمة والمطارح الموائية والسبحات الفلكية = فاخبرت بلسان خبير واشارت
بينان مشير . وهمت ناطقة بصوت جهوري كالصاعقة وقالت — اعلم ايها
المديران اللذان اشرفت بهما نواحي هذه الدائرة اني مكلفة من لدن القمر باختبار
مسالك السير الى زحل لانه مصر على زيارتها ومهتبل في حب رايتها يرغب ان
يكون عنوان ولاه آله لتلك النجمة المخوسة كأنه نسي تلك الحوادث التي مزقت
اوصال البلاد وفرقت مجموع العباد وبرهنت على سوء سرائرها مع انه لو فكر
قليلاً في نفسه لاخرج غزوه عن حدسه وانتهى عن هذا المنكر الذي لا يشكر اذ
تطرحه مع امراء السرطان مفسد لبقية مرجوة لهذا العمران . بل لو نظر نظرة
المدير الحكيم لما اندفع في تيار هذا الغرور الوخيم . وقد بلغني ايها الكوكبان
العظمان ان الشمس التي هي رئيسة هذا العالم النوراني وولية امر هذا القمر المخدوع
قد شددت في النكير عليه ووجهت كل اسباب اللوم والتأنيب اليه فلم يرجع
عن شططه ويعترف بخطئه وعاظه فهل هذا صحيح ؟ . واذا كان صحيحاً
فكيف يصبر الميزان ولم يتدارك هذا الهوان ؟ .

الشمس = اعلي ايها الكوكبة المسافة بيد ولدي القمر الى تهديد سبل حقه
ان زحل غررت بالنجوم الموائية لبرحي فاعتمت في آن الجلاء حتي ظن السكان في
الجوزاء ركشانة الثريا الوضاء ان الجلاء محال في هذه الاهوال والاحوال . وعلى
ذلك بنت الشيعة الزحلية قصور الاستهزاء لعقل القمر فوقع في الشرك وانحدر مع
الوحي في هذا المعترك ولم اشأ مظاهرتة بالسوء لئلا يقع في اتهامي بأني غير معينة
له في سعادته التي يتوقعها من سفره مع السرطان الى برج زحل

الميزان = اصبحت يا سيدته واسكنت في هذا الفكر النافع والي ارى وجوب انبعاث اشمتك التي يؤتمس بها الى الانشاء التي سيمر عليها القمر في ترحاله لئلا يخذل ضميره فيؤوب بشرمائه ولست في هذا الفكر ممارياً لاني انا الرقيب الوحيد الذي سأتابع حركات القمر وسكناته وافصل له اسرار اناته وهناته وعما قريب ينكشف كل امر مريب فكل نفس بصيرة بأمرها والله وحده المحيطة

الكوكبة = ولماذا هذا التأثير والتعسر . ؟ . وكيف هذا الاسى والاسف . ؟ . الا انبشكيا بامر اقرب واغرب من هذه الخيل التي لا اراها مفيدة اليوم . ؟ . وهو اني شعرت من وراء الحجاب ان وصفاء القمر اضربوا عن موافقته في رحلته وسدنته تطيروا بامباله حتى ان المرنج لما عدلت عن خدمته وادبرت بهد . . اقبالها . . عليه لم تعد آمنة بعد ان كانت امينة . . لديه تسوح وتروح محترمة باحترام الشمس راتعة في بحاج العز والسودد والمنح التي غمرتها بها ايادي الولاء سفراً وحضراً وقد احتذى هذا المثال نجم من رؤساء الحراسة فضرب صفحاً عن الدهاء والسياسة فهوى . . بوشايات اهل الخسة . . وعلمت ايضاً ان ذات الجنين اخت ذات الذنب المشين تخشى مغبة هذا الحين . اذ بعد ان اقترنت بالقمر تغير بما تولد جو الفيز واهتزت الحالة من شدة الحالة وتبدل الاقبال بالادبار والليل طارد النهار فبطلت خلفه من اراد ان يثذكرو نزع الى النشوز اخوة انبدر الانور والخلاصة ان اليوم كأنه يوم ينفخ في الصور فيبعث من في القبور لتردد حوادث داخلية وتزعج شعب اهلية تفرق الام عن البنين وتترك الشجن في ذات البين . وحيث الامر كذلك والسرطان مول الى ههنا لك فجدير بالشمس ان تظهر الآن عدم الاكتراث وتأمر جنودها بعدم التحرش والتخرص ثم تعجدهي

سيرها في مسالكها وتبسط لسرحانها السروح في مسارحها حتى ينال آل القمر ما بين
الدائرتين: ويصير جو من زحل على قالب قوسين: فترسل شهاباً محرقة على دار القمر: فتحرقها
شذراً مذنراً: وتزل صواعق مدمرة على نفوذ السرطان من غير ظهور سبب
للإنسان . . . فترمد الفرائص وترتجف القلوب وتهتز الخصائص بهبوب ريح
السموم في أيام الحسوم وأنا الضميمة لنجاح هذا الانقلاب لو تم على أكل أسلوب
وادي أسطرلاب: وهاتين دائرة القمر خالية من الحراس والخفر . عنك
المنكبوت على شرفاتها ومعت مؤثرات الطبيعة رسوم زخرفها فأظلمت بعد أن
كانت منيرة . . وصغرت في الأعين والقلوب بعد أن كانت كبيرة . .

الشمس . وكيف أيتها الكوكبة يتسنى لنا أن نخرب بأيدينا ما عمرناه
ونهدم بما وُلدنا شاغ ما بنيناه مع إمكاننا سحب أسباب معادة القمر من سجل حياته
بالمرة لأنني لم أزل صاحبة الشأن الأول في مركزه الذي يسيطر به من غير
احترام لأرادتي . وهل في حصول ذلك من كلفة علي؟ إذاني وليته فلا فزاة
إذا عزلته واقت غيرة مكانه ليحفظ في الحقوق شأنه وشأنه

الميزان — نعم هذا يمكن أن يكون ولكن تحول بينه شؤون وظنون وذلك
لأن الكواكب جهلاء حرمت نواحيها أقدام كوكب تسنم منصة قمرية أو تسرى
بموسبة شمسية واجهت على وجوب استبقاه وجود مركزه وتلا في ما ينجم عن سوء فهمه
وانت أيتها الشمس على بينة من أن القمر لو شعر بهذه النية لسارع ملتجئاً إلى زحل
بالمرة وسلم مركزه إليها بعد أن يسلم هو عليها فتصبح هي لك عدوة وضرة فالأولى
أن تترك كل هذا الوسواس وتدع التبايل الغير المفيد وتلك عواطفنا فلا تندفع كما
اندفع . ونظراً لأزرف ساعات الرحيل واقترب آتات الترحيل فلنسمح لي
سديتي بسرعة المسير ولا بأس ببقاء مولائي هنا حتى أروى السرائر هنيئة قبل

ضباع القمر

الشمس لا ضرر ولا ضرار يترتب على استلاب حقوق هذا الديار لانه
هو الذي تسبب في اضعافها ولم يحسن سيرته ولا سيره سيما وهو الآن لم يعد في
صفوف ارباب الصولجان فكلم هنا من هفوات وانا اعفو وكم منها من مهوات
وانا اعفو وكم غلط من غلطات فادحات وكم تماقد ونكث وتماهد ونكص وكم
تصرم في اسباب الحياة فتصرمت به ايام الشان والجاه فاصبح كما ترى مصلوب الحيشات
يرفع للخييل ويستقيم الى غوايات النزول فلا ضربن على ايدي البغاة حتى
يبتغوا الى الولا صبيلاً ولا فمن مواصلاتي وكل متعاقبي وصلاتي عن هذا
الكون حتى تظلم ارجاؤه فتضطرب العوالم بسبب هذا الظلام النجائي ثم ارمي بشرو
كالقمر فيحرق كل قطر . كل هذا يكون اذا تصاقت رجعة القمر واصر على
مواالة هذا الخطر

فجأة ورية

وبينا الشمس مع ميزانها يتفقان على ما سيكون لو اصرا القمر على مفادرة
دائره وموافاة زحل اذ لاحت من الشمس المتفاته الى جنوب مركزها فرأت
القمر مقبلاً نحوه كبكة من النجوم فنبهت الميزان الى ذلك فنفض منتصباً واذا
بالسرطان فاجأها قبل وصول القمر اليها فخطب الشمس بما يأتي
ارالش ايها الشمس تنظرين من القمر رجعة عن الحزم وتحسين ان الرجوع
ضرب من ضروب الحزم مع انك لو انعمت النظر قليلاً لتجلى لك حسن ميامنة
القمر في مسالته لزحل لانك لا تجلين كبر نفوذها وواسع سيطرتها وقد اصبحت

تتمثل لعالم الدائرة القمرية بانها صاحبة الشأن الاول والمركز المهيبة . فالأخرى
بك ايها الشمس الجميلة وعدم المخاشنة والتوفيق بين الظروف الحاضرة والحوادث
الغائبة فان العقل هو معيار الام ومصقال السبل . واني وان كنت غريباً عن
ممالكك معتبراً باني دخيل ونزيل ولكن الانسانية تحملني على ابداء النصيح
المجرد حرصاً على العشرة الطويلة التي قضيتها في ربوعك وبين ابنائك الكرام
وفي مقدمتهم القمر الذي كثيراً ما عاكسني واضطهدني لاجلك ولكن لما لم
ير من مهاكستي فائدة ولا نتيجة استباح المصاحبة والجمالة وترك الشدة الاوفى
وها هو قادم ليودع دائرته الوداع الاخير فقابليه ببشر وترحاب لا بضمير
وصناب

الشمس - اكثرت ايها السرطان من المؤامرات واجعت الضمير بما اوردت
من الكلمات تخفف عنك ثقلك فليس في الوسع احتمال الضيم . ولا يكون غير
ما يريد رب السموات السبع . واني على كل حال لا اعتبر القمر الا ولدي
وفلذة كبدي . واقد كنت غششت نفسي حيث حسبت ركناً سليداً ومعتداً
عميداً وما كنت اتوهم ان تائب به الرياح الى هذا الحد الفضاح فدعني
وشأني وبلغ زل غني اني لم اكن انتظر منها ما فعلت عساها ترجع لشعورها
الصحيح وعاطفتها الانسانية فتترك ما تنوي وما تمنه لولدي

السرطان - وماذا تنوي زحل للقمر مع انها تجله وتحترم آله الشريرة وتمده
كوله محفوظ لا تشمر له شراً ولا تريد ان يس بسراً

الشمس - كثرت الاشاعات بانها تريد الاستئثار بدائرة القمر بالرغم عن
حقوقى وترغب في تحقيق امنيتها بان تصبح اصيله لا شريكه وهذا الامر خوفاً
كثيراً واقلقني قلقاً كبيراً

الميزان - اما قلت لك يا مولاتي اتركي عنك هذه الظنون وعني لو كانت
صحيحة فلا يجوز ان نتعدى سرائر العقلاء ؟ . كيف تبينين للسرطان بنواياك
المضمرة فتقطين علينا خط الرجعة السياسية

الشمس = لا . لا . انا لا اقول الا الحق وارغب ان تكون الكواكب
كلها هي كما انا معها لا اعرف المكر والخداع ولا امس شرف الوجود بما لا
يليق بي

السرطان - ان هذه الخطة ايها الشمس المظلمة تقسم ظهور الدهاة .
وماذا عسى تفعلين بعد ذلك

القمر - السلام على الام الحنونة والجوهره المصونة
الشمس - عليك السلام يا بني . من اين آت والى اين ذاهب ؟ .
القمر - انى آت من ثغر الجوزاء لوداع دائرتي وقضاء بعض الآتات فيها
بين النجوم قبل سفرى الذى عوّلت عليه ان شاء الله عنما قريب . فمالي
ارى الوجه المنير عليه علامات التأثر والانفعال ؟ . هل الى الان لم يرق لديك
ايها الام سفري الى رحل وها انا اراد نفسي على الشريف بزيارة هاتك
والتمتع بمشاهد طاعتك اذا رأيت في الامر متسعاً . ؟ .

الشمس - اعلم يا بني ان السفر اليوم لا يفيدك بشيء وانا اخشى عليك
من ذات النابين واخت البين

القمر - لا تخافي يا امه فاني حافظ لوصاياك متمسك على رضاك مطمئن
القلب ثابت الجنان لا تزعجني رعود التفريد عن رعاية حقوق مولاتي الخطيرة
واعلمي ايها الام الرحمة ان الانسان لا يرضى اخاه شريكاً له في داره فكيف
يعرضها للخطر . فاطمئني واعتقدي ان ابنك على ما تعهدين من قضاء العزيمة

وحسن النظر في العقبى . وما دعاني لهذا السفر سوى اني رأيت ارتباطاً في
دائرتي واختلافاً في المصالح ربما افضى الى ما لا يحمد عقباه ولجئت على وجوه
المخلوعين لرحل انهم يعتقدون اني شديد التزعة اطارد كل مصلحة زمنية واعارض
كل ذي ميل غريب فانتضت المصلحة ان اظاهر بالعامنة والمسألة وان اترك
الشدة الآن جانباً حتى اسبر الاغوار واكتنه نتائج الادوار وبعد ذلك يكون
ما يكون من حسن المنقلب ان شاء الله

الشمس - ولما لم تحدثني يا بني في بادئ الامر بهذا الحديث الذي اراه
اليوم حديثاً وقد كنت بالامس نظهر لي نوايا غير هذه تود تحقيقها في سفرك
هذا . . .

القمر - كنت اود يا سيدتي ان اكتبه ما بقلبك لولئك والحمد لله فقد
عرفت الان شدة حرصك على مصلحتي

الشمس - يا بني هذه اقوال يقتربها من لم يعلم قدر عقلك ان كانت تؤثر
فيه القواغل الخارجية اولاً . واراك ترسل هذا التمهيد الطويل ليكون بعده الاذن
مني لك بهذا السفر المشؤوم . فكن على بينة من اني لست راضية عن هذا السفر
وانت على يقين من ان شرائع وجودك المركزي بين الكواكب تحرم عليك سفراً
كهنذا بدون استئذان مني خصوصاً وقد علمت الهجوم التي حولك ان سفرك هذا
هو غير رضائي ودغماً بي ولذلك كثير اللفظ بينهما والى ما بين ساخط عليك
ومؤنب لك وهذا لو سمعت بادئ بدء في الحصول على رضا مني بهذا السفر
لكنت معزراً ممدداً تهووظاً في قلبك اهل دائرتك ومكان هالكك وخافتك
جميع الكواكب التي شمت الان فينا ولبثت تظفر التفريق بيننا وتسمى جهدها
في اظهار عقوفك الي للملا . . . وان كنت تبهم او اتوهم امكانك التغطية على

عقلي وارسال سجنف التسمية والتضليل على فراستي فيكون هذا الوهم جرماً آخر
خارقاً لموضوع الولاية الحقيقي لانك لا تقدر ان تصرفني عن اعتقادي الا برهان
جلي واضح . وزحل لا شيء عليها ولا تلام في شيء لان كل ساع في حلقه
نفسه لا يلام . واما انت فيمكنك خصوصاً في هذه الظروف ان تلتزم السرطان
حده وتوقف تبارع المريخ للنجوم لعل زحل ترجع عن نواياها وتبطل رسوم آمالها
في دائرتك يامفرور

القمر - اذا تريد ان اقوم الالين بالعرف واقف في اخرج المواقف مع
زحل التي لا يجهل عاقل بسطة نفوذها وكثرة انصارها وعظمة شأنها . فاذا كنت
تريد ذلك فانا نقول على ملا العقلاء ليس من الحكمة ان اقف وحيداً في
سبيل قتاد شاق مخوف بالمكاره والخطرات وان كانت الظروف يظهر من خلالها
ان زحل قليلة الناصر وقيمة الظهير اليوم ولكن مع هذا لا تقدم هي انصاراً بعد
حين . لا تنظري اينها الأم الى امانتي المقرب التي لاجل حرازة بينها وبين زحل
تود حصول شقاق بينكما ولا تتوهي ان تظاهر عطارد بمد وان زحل يجديك
نقماً وقت الحاجة فان زحل واضربها كالمقرب وعطارد والزهرة ذوات صفة
واحدة ومذهب في التنافس واحد وكلها ترمي الى معاداتك ومناقضة مبادئك
وعزائمك . واذا لم تصادقني على قولي هذا فاسألي الميزان فانه اخبرني بمثل
هذا الشأن

الميزان - اجل ان الكواكب المتنافسة في الاستئثار بالوجود تربطها كلها
رابطة واحدة متوفرة لديها وهي رابطة الصفة الاساسية والحكم الوجودي . والشمس
وحدها منقردة ضد تلك الكواكب اذ هي ذات مبدء وسير مخصوصين فكل
النجوم ترغب ان تسطو على مركز الشمس لولا التوازن الطبيعي الذي قضى بنظام

هذا الوجود على هذا النسق المهود . وان مولاتي الشمس لا تنسي ما جرى
بينها وبين عطارد من الملمات المحزنة والمصائب المرغمة وكنت حذرهما ابان ان
عرضت عليهما المقرب عاقبة عطارد من الوقوع معها لثلاث فذهب رجينا
وانما قل من مثل العقبي امام عينيه . واما من خصوص نفرك ايها القمر فانه
مقضب لكل ذي ضمير يشمر بحقوق التوطن والشرف الولائي مفسد لهزائم
كثيرين من اهل رايتك وقطان دائرتك اذ كانوا يمتقدون انك على ما يهدون
من كامل الولاء للشمس العظيمة ولكن عزمك على السفر حرك عليك خواطر
الجميع وأثار عواطف السلام المربع وقلب مجن النظام في دائرتك الخصوصية .
فانظر مال المريح والنجمة رئيسة الحراسة وما عصاه يتلو ذلك من قلب وتغيير
شأن التسرع في الامور وعدم التثبت قبل المسير

القمر = انا ما تسرعت وكل امر نأتيه كان باطلائك ايها الميزان
فاظهارك الملام الآن امام الشمس يشف عن نية اخرى كانت في بطن الغيب لا
ادرك لها مرعى

الميزان = انا ما قبحت عزمك بل التمس لك عذرا فاسأل الشمس تخبرك
بما جرى بيني وبينها من الدفاع عنك وما كانت تريد الحاقه بك بسبب المقرب
وخليلاتها

القمر = لو كانت مصاهرتك لي تنعم ايها الميزان لكانت الشمس ترضى
عني في هذا السفر والدليل على ان نسبتك لي ما افاد هو بقاء الاصرار على العناد
ومع ذلك فقد سبق السيف العذل ولا بد من السفر

السرطان = اذأ هيا بنا ايها القمر السمين اوديع الدائرة قبل فوات الفرصة
الشمس = لا تجعل ايها السرطان واحسب حساب الحقوق العمومية ولا

تفرح بأسي والدته على ولدها ولا يعقوب ولد لوالدته فان ذلك يقدح في سلامة
المبدأ وشرف النهاية

السرطان = من أين بدا لك يا سيدتي اني فرح من اصالك وحزنك
وهل انا اعتبر سفر القمر عقوباً لك حتى افرح به . . . كلا فان القمر لم يأت
بسفره امرأً نكرًا بل انما فعل الواجب عليه تلقاء زحلي التي صافته وصفت عن
تصدياته الكثيرة لا ما لها في نواحي المشرق

القمر = ان السرطان ما ينفي ولا طفي ولكن هو يخدم سيدته زحل بصدق
واخلاص فلا لوم ولا اثر يب عليه في اعتبار اهل العقول كالميزان الذي لم تظهر
عنه مآثرة طول وجوده لك ايها الام الحنونة . فحدير بمثل السرطان
ان يهتم بمثل الميزان ان يحنن ويحنى ان يحب ويهاون في مقاصده التي مستور
بالخير والبركات على العباد بل والبلاد . . . فاستودعك الله ايها الام واسألك
الدعاء لي بخير وان اعود سعيداً . ثم انشئ بهالته ضارباً الى غرب الجنوب
والسرطان يشبهه والنجوم ترا كض ترا كض القمر المستنيرة . اما الميزان
لما رأى القمر قد نزع على غير رضاه منه اكفر وجهه وحار في امره فوجه
كلامه الى الشمس

— هل ماذا تعمّل سيدتي الآن . هل لاح لها شيء في شيم القمر والسرطان
يغير ما كان معهوداً . . .

الشمس = صه في الامر مرّ مكنون وشجون تكيفت بالشؤون وسيعلم
الظالمون اي منقلب ينقلبون

فساد السكون برهة في الجو ثم انتهى السكوت بحركة غير اعتيادية تسامت
بها النجوم خبر حزن الشمس على القمر المعلوم

تسليمية مع نار و امير

وسبب هذه الحركة الغير المعتادة التي حدثت في ملاء الكواكب ان النجوم لما بانهم حزن الشمس على سفر القمر هممن لتعزيتها وتسليتها مبشرين لها بان زحل اصبحت بمصيبة تنسبها كل لذة ونعيم وهي فقدان انفع حواسها واعتبارها بتراء عمياء لا تبصر ولا تقدر ان تبصر في عمى امورها فترا كضئ الى برج الشمس لهذه الغاية . فلما سمعت الشمس بدبدبتن الفتت ذهنها اليهن وامرت الميزان بالتناهي عن المكان . ريثما تنظر في شأن هذه النجوم المتسارعة اليها . فلما حضرت النجوم حيث الشمس وسلمت عايتها وقامت نجمة كبيرة من يمين تعرب عن ضائرها وتردف الاعراب بمركات كلها اعجاب حيث قالت .

ايتها الشمس العظيمة اعلي ان القمر لا بد من سفره ولكن لا يترتب على هذا السفر ما توقعين من الخطا والخطر . فمليك بالصبر الجميل واريحي الضمير من كل ما يزعم الخطا ويبلبل البال . فقد سمعت انا واخوتي النجوم ان زحل مستظورها الظروف الى الالتفاف حول حماك والاتحاد معك على اعدائها المتربصين لها لانها فقدت حواسها التي كانت تساعد على امانها وتأييد اميالها فلم يعد ينفع فيها دواء ولا ينجع لها علاج . وحيث الامر كما ذكر فلا ضرر في سفر القمر ورباعى تشاءم منه فقرده اليك بمير النتيجة التي خلقتها القانون والافكار العمومية . اللهم الا اذا كان القمر هو وحده صاحب النية السيئة والضمير المستتر وقد جعل سفره هذا ستر على اعماله البعيدة . وعلى كل حال فلا اخاله ينجع او ينجو الا بمساعدتك اياه لانه لم يزل يمني ان تعاني انه اخل بشروط التبعية واحط من كرامة الحقوق المتبعة

الشمس = ومن اين ايها النجمة هذا الاستنتاج العجيب الذي لم يدر بخلد
عدو او حبيب

النجمة = اننا ايها الشمس لما تسامعنا هذا الخبر المكدر للعالم الفلكي
والخارق للنواميس الطبيعية نهضنا للسمي وراء استظهار الحقيقة واستطلاع ما
يدته الزمن للقمر . ومساعدته على السفر . فألفينا مشا كل زحل تضطرها الى عدم
المجاهرة بمدوانك في هذه الايام لاسيما واعداؤها يتمهزون فرص غفلتها لاستلاب
دوائرها في الاتهام الكثيرة . وبما ان مرصد النجوم الفلكي تقرر فيه بمد
استقراء الامطرلاب وتنقيح الحساب ان قران القمر بزحل سيكون في ليلة
الخميس ١٦ صفر وهذا السفر المخوس كله حرور وبؤوس جئت اليك مبشرة
وممزية عساك تنفضين عنك وعن افراد دوائرك غبار هذا الحزن العظيم

الشمس = اني ايها النجمة لم اك غاضبة على القمر . ولا متوقفة له ادنى
خطر . لانه لا يهمني الا استبقاء سجد الدائرة القمرية وقد سننت لها مئة حسنة
وشرعت له شريعة طيبة وحظرت عليه الخروج عنها والمروق منها وابنت له شروط
الوعيد الذي يتهدده لو جنح الى خرق حرمة السنن الذي سننته له : فبالرغم عن
عظري ووعيدي سالك سبلا غير مرضية واستهان بحقوقى وعرض ضميره لمقت
النجوم كلها . ولم يكفه هذا الخذلان : بل شذ والمداخل استنام واستكان : وظل
ببشر في الحقوق : وبظواهر بمفاهيم العقوق : وبجواهر المخلصين بالمدوان المهيمن حتى
انه آلم الميزان بمؤلمات الاحتقار والهوان امامي حينما حضر ليودع دائرته
الخصوصية الوداع الاخير . فلا ارى بدأ من ان ارتج في وجهه ابواب امانيه
واماله : وزحل لا تبينى وتشتريه مهما كانت الظروف فانها وان تكن رزئت
بالزاي الشخصية والعمومية لكنهما لا تعلم عقلاً وادراكاً من حاشيتها . فانا

الشمس النافمة والجوهرة التي يتمناها كل ذي سمة
 النجمة = وهل الميزان على ما تعهد من صدق الضمير وكمال الاخلاص
 لا يبيع مصالح سيدته ومولاته بثمن بخس ولا تؤثر مصاهرته الجديدة للقمر على
 الرابطة الاصلية التي هي السبب الوحيد في وجوده بالدائرة القمرية ٠ ٤٠
 الشمس = يظهر لي ايها النجمة ان الميزان زكي النشأة طاهر النية ولم اعهد
 عليه تسعة او نقيصة تغير مبدء المصلحة التي جعلته معيارها وموضوع احترامها
 والنظر في شؤونها ولكن لا ادري ان كانت مظاهر الخداع وصلت به الى الفرور
 بسواي او مناه صهره بأمنية آثرها على الصدق بالولاء اولاً ولا ٠ ٤٠ لان السرائر
 مغيبة عنا لا يعلمها الا الذي ذراها ٠ نعم قد سمعت ان الميزان له ارتباط
 (بالمشتري) في الفتنة الجديدة المقصود احداثها وايقاظ نائمها وانه ينوي توحيد
 النفوذ للقمر وجعله صاحب الشوكة والصولة بسائر دوائر الكواكب وان تكون
 الدوائر القمرية موئل آمال الموالم العلوية ولكن يغلب على ظني ان هذه
 الاشاعة لا حقيقة لها لان الميزان لا يرى نفسه غنياً غني لان علائقه عندي
 اكثر من علائق القمر ولم تزل روابط وجوده متعلقة بركزي فلا اخال انه
 يضحي بحياته وحياة متعلقاته تحت اغراض يتيسر له قضاؤها من غير هذه السبل
 الوحيدة الكؤود

النجمة — اتظن انيها الشمس ان الصدق والوفاء اصبحا شمار احد ٠ ٤٠
 لا ٠ لا ان الصدق والوفاء امتعا من بين الموالم وساد الخداع والشطط وتولد
 الخطا والغلط ٠ على ان القمر لو كان مراعيًا للوفاء لم يرد حداث شجن او جفاء لما
 اصر على السفر غير محرز لرضوانت عنه وعن رحلته ولكن لكونه غير مسبق
 لولاك لم يشأ الا ان يكون مستقلاً في الرأي حراً في الاعمال مسبقاً غيره الى

نجاح الآمال حاذياً حذوا صله متبعاً سياسة الجدر : الذين ورثوه شرراً اخذود .
ومع ذلك لا ارى داعياً يدعو الشمس الى كل هذه الاسى والحزن سواء كان
ميزانها صادقا او فرعا منافقا فان مناط العمران لا يظهر فيها ويغيب قران .
وحيث ان القمر واحد : وهو هو المفهوم للاقارب والاباعد : فلو طمست الشمس
رسومه ومعالجه زهدت قواه وقوضت قوائمه : لما لامها لاثم : لاعتقاد الكل ان القمر
اثم : حيث امتطى صهوة الغرور : وحدث الشر والنفور : بين الدوائر بسفره ذى الشر
المتطير . هذا اذا كانت نواياه غير طيبة وليست سليمة . اما اذا كانت نواياه
ايست كما يظن الظانون وبرتني المرتؤون فلا موجب لكل هذه الاحزان
والشجون . خصوصا وان بين مقابلك ايتمها الشمس بزحل وبين قران القمر بها
اياما قلائل لا تزيد عن العشرة ليس الا وعندئذ يتسنى لك ان تكتمني كلما
كان بينهما وتعلم اسرار هذا القران

الشمس = ربما تؤجل زحل كل نواياها للقران الثاني الذي سيكون بينهما
وبين القمر في يوم ٦ جمادى الثانية بعد قرانه بالمشترى في ناحية مهرجان العقرب
فتكون النوايا متكافأة وما بين القرانين سوى يومين . وبعد ان تهوي زحل
الى الحضيض وتكون الزهرة قد استقامت من سقطتها في حضيضها من يوم ٢٦
(ر . ن .) ويكون القمر قد لبث في حضيضه منكس العلم من يوم ١٦
(ر . ن .) قبل استقامة الزهرة بعشرة ايام فتكثر رياح الشمال وتعالى على
القمر غيوم الموم والنيكال . وحيث ان الكواكب كلها لا بد لها من يوم عصيب
هوله رهيب فلا يحذرني ان اسكن او اتنامى عواطفى نحو القمر المدفوع بعامل
الشبيهة وفقدان الاناء والروية العقلية . — هنالك اقرب الميزان من المكان
وسلم على النجوم بعد دمدمة وحممة ثم حول وجهه الى دورة الشمس وابتقت

عيناه : فقالت له الشمس = ما باللك ايها الميزان : مرتبك الجنان : يعلموك هذا البهتان
٥٠ هل طراً طارئاً جديد او حدث حادث يوجب ما انت فيه . ٥٠

الميزان = لم يحدث شيء يا سيدتي بيد اني سمعت مولاتي وانا بعيد عن
مقرها تروى رواية فلكية وتحكي حكاية حسانية تهز لها السرائر : وترجف منها
الضمائر وتضطرب لها احساسات اهل الشعور : خشية ان يكون لهم نصيب من
هذه الشرور

الشمس = خفف عنك ايها الميزان فاني لم ارو الا ما اوحى الي به اساي
وحزني على عدم تمكني من ان املك قلب القمر واحوله عن نتائج هذا السفر فلم
الشيء جئت شيئاً فرياً ولا اظهرت سرّاً خفياً

الميزان = ولكن يا مولاتي ان اسرار النجوم لا تستباح اباحتها في ملأ
كفنا لما يترتب على ذلك من حصول رجة كبيرة في نفوس الامم الراصدة
للكواكب . واقد اطمانى كوكب عظيم على برنامج خطير يتسرف فيه لجمع النجمين
من العالم البشري ان يقرؤا ما نقش على صفحات النجوم : من سطور اسرار القضاء
المختوم حتى ان بعضهم تربع في الكواكب وسفرها لان تسير طبق امياله وآماله
الشمس = رويداً رويداً فما هذه النجمة التي تجوب الافق وترعد وترجم
بشرها وهي مقبلة علينا . ٥٠ انظر جيداً ايها الميزان وتأمل ايها النجوم لئلا
تكون هي (المريخ) قد اتت لامر جال او خطب نزل بعد مغادرة القمر لها وابائه
مساكنتها

الميزان والنجوم = هي هي المريخ يا سيدتي ولكن لماذا انت . ٥٠ يظهر
انها جاءت لامر ذي بال يهم مولاتنا الشمس
الشمس = اعلمه خير ايها النجوم فانرحني عنى جانباً فاني اراها منى على قاب

قوسين . = . فتزحت النجوم وتبعهن الميزان واذا بالمريح انت تحمل في يني
يديها لوحة عليها رسوم وارقام . فلما التقت بالشمس بادأتها بالسلام فاجابتها بخنو
واهتاج قائلة لعل لجيئك هذا سرّاً يا سليلة الوثام
المرح = نعم لحضوري اليك الساعة مر عظيم واصر ذو بال ينحصر في
مطالعة هذه الطوالع . وناولتها اللوحة فاذا منقوش عليها ما يأتي بالحرف
والرقم تماماً

❖ حادثة مهمة ترتع لها الامة ❖

رموز فلكيه . ترشد الى حوادث عصرية . اقررت برصد الزمان . امام
علم هذه الفصول . وامام العقول . فتنبه
❖ قبل سنين يا . يكون حرّ ويا . ويشهد البين . بين وبين . والفاء
والعين . ينزلان . في ساحة الحرب والميدان . فالواو او (٣٠) او (١) يقوى .
لان شوكته اقوى . ثم يقاب الدهر مجنه . ويأخذ النرجس بالاعنه . فيغار
على الورد . بمساعدة فردف ٢٠ شوكته و ٤٣٥ . ٨٠ و ١٢٠٠ و ١٢٠٠ . واما
٣٠١ و ١٩٠ . ٤٠٠ و ٧٠٠ . جهاراً . وهذا اذا عم العدل . واستقامت رجال
الفضل . ولكن . لا . وان حصل الشق الاخير ٢١٣ و ٧٠ . وهذا الخاصل
بلا ريب . والله هو العالم بالغيب . وليس في الامكان . زيادة على هذا البيان .
الا اذا ١٩٠ و ١٢٣ . وان الاوان . فيخفي عظيم صغير وتلشأ هبات كلها
نصر لمن هو عد ❖

وشت وار تبا ك

فلما اخذت الشمس لوحة المريخ منها وقرأت مسطورها وفهمت رموزها
اكفهر وجهها وجوؤها : وماج كونها وبرجها : وعرتها رعشة اعقبها سكرة صبغتها
بصبغة ذهول البسها حلة كسوف جزئي ابثت فيه مقللة مدة من الزمن حتى اذا
جاءها مغييبها العادي : وجدها غربت من كثرة العوادي : التي غيبتها في غيابات
سكرتها العميقة : ثم بعد برهة نشطت من عقال الكسوف وتذكرت ما جنته يد
الطبيعة وما افترفه اعوان زحل معها فصاحت صيحة المذعور ونادت بصوت
الحزين : واولاده : وا حمرتهاه على قمر ذهب رشده ضحية الخطر في هذا السفر

فلما سمعت الكواكب صيحتهما وصراخها جئن اليها يكتشفن حالها فوجدنها
تستغيث وتستجير من آلام تعاودها ونوب تحيط بها فاخذن يخففن عنها ويلاتها
ويسألنها عن سبب ياسها وقنوطها بهارات التساية وعبرات التعظيم والتجمل حتى
افاقت الشمس من غشيتها وتجلي وجهها المنير وتكشفت عنها غيوم الكسوف
وابصرت ما حولها فقالت علي بالمريخ والميزان : علي برؤيسة الكواكب والنجوم
ذوات الازتاب : فتسارعت النجوم وتصارعت وحضرت بين يديها بالمريخ
والميزان وبقية الكواكب التي لها ارتباط بمراصد الفلك : فقالت الشمس

اعلي ايها المريخ ان الرموز التي تضعنها لوحتك شفت عن امور لو
حدثت لأحدثت في العالم الفلكي انقلاباً اذ لو صحت قضايها لكانت حياة القمر
عدوة الوجود الدائم ولا ينبغي ان ذلك يؤثر على عواطفى ويضطرني لاستطلاع
اسرار هذه الطوائع وافكار مطالعها وحيث انك انت التي جئت بها اليّ فهات

برهانك على صحة ما فيها لا كرون مختلسة مما عساه يكون وبعد ذلك اتخذك
امينة : السروحيفة : الاقبال : والادبار واجعل كبار النجوم في خدمتك صفاراً
واثبت لك عملاً في سجل الاحوال واحفظ لك هذا الحق بشهادة ائلوها امام
هذا الملائم العظيم

المرنج - رويداً رويداً ايتها الشمس فان قرانات الكواكب التي
انبسطت في اقوالك حينما تحققت من اصرار القمر على السفر تمثل ما تضمنته هذه
اللوحة فان نزول القمر الى الحضيض وقرانه بزحل في يوم هوله عريض
ومقابلتك بمطارد في مشرق المسترى كل ذلك يدل على ما يهدد رحلة القمر
من كل خطر يطل من هذه السماء الواسعة والقبة الخيطة - على ان النجمة
ذات الذنب حينما تلتصق بالارض وتجتك فيها تحدث صواعق كبرى ونوازل
تتري - فما بال زحل لو اقترنت بالقمر ونزلت الى الحضيض واحتكت بالارض
وتبعها القمر بحكم الرابطة الجديدة فلا شك من انها تحفظ نفسها بهذا المفرور
وتفتدي حياتها بهذا المخدوع وتخلص من غوائل الطبيعة بهذا المفسوش : وهذا
يا سيدتي كل ما تضمنه حساب الاسطرلاب من رموز واسرار فلا تلوميني في
شيء قضت علي به الامانة ودفعني اليه عوامل الصدق والاخلاص

الميزان = ما هذه الامور المدهشة وما هذه القضايا المرعبة وما معنى
نزول الصواعق وتوارد الحوادث بسبب رحلة بسيطة اضمن حسن المنفعة فيها
لذوات الشمس بما امرتني به من اقتفاء آثار القمر وبجارية الشيعة الزحلية - ولتعلم
سيدتي ان الخلل كثيراً ما ينطرق الى هذه الحسابات فيفسدها فانيها ومرامها
خصوصاً وان المقرب اصبحت مهتلة في عدا زحل تنتظر انتصاه مهرجانيها لتظهر
قواصل عدوانها وكذلك زحل استعارت عينين بدل اللتين فقدتهما فهي تنظر

من وراء (المانش) خائفة متروكة نجهد نفسها في فض مشاكلها وحوادثها وقد
اجاب دعوتها القمر في حين انشغالها وتبليبل افسكارها واحتياجها الى مصافاة
الكواكب العظمى خصوصاً سيدي لما لها من الصواع المتعاقبة برضاها فضلاً عن
شعورها بان القمر جزء عظيم ومطلب ضروري من مطالب حياة الشمس العظيمة
لان شعائرها النورانية وشؤونها الفلكية لا باب لها الا الدائرة القمرية من جهة
الاشراق على العوالم الشرقية . فلتكن مولاتي في امان تام وها انا ذاهب لا اتقي
بالقمر في مراحل رحلته واظهر له شعائر القري ومحاسن الزاني . واما المريخ فانها
ربما انت بما به انت اشفاء اهلها من علة الطرد والاصطباد وسيدي انتقل من
ان تندفع واثبت من ان تكون مطاوعة لامبال النجوم الصغرى

المريخ = ما هذا ايها الميزان ؟ . انظر بعينك ان كنت اميناً صادقاً
تر القمر غادر الدار . واناب عليها عون السرطان الفدار . ونسى كل حقوق الهالة
والآل . وترك الدائرة لما يكون بعد المال . اترميني بالخداع والمداينة . وانت
فيما اعتقد حسنت له هذه الهالة والمحاينة . من كان يظن ان شديد العارضة
وكبير النفس وعدو الدخيل يستقيم لغايات كلها خطرات . ويستبد في اسفار كلها
عثرات . ويلجأ الى سبل قتادها شاق . ويتعجز اشيمة تصدر عنها المشاق . فبالله
عليك ايها الشمس العظيمة هل ظهر لك مني ما يشف عن علة او غرض في هذه
الخدمة الولائية ؟

الشمس = اطالما الكلام من غير طائل وكشفنا نقاب النعمة عن وجه
الظروف . ثم التفتت يمينها وقالت : ان القمر اخذ في المسير . وترك السرطان للفواطر
يثير . ان القمر غادر الدار والهالة . واغلق ابواب الامل واظهر لنا احواله واهواله .
ان القمر لم يشأ احراز رضائي . واستمالته زخارف اعدائي . فتركني وسار الى حيث

توقع المضار . ان القمر هالني امره حيث انقرد في رحلته وتمسك باهداب النور
ولسان حاله يقول

تركت لك آلي يا اماه وسافرت لللاقاة ما قدره ربي وقضاه . وعهدي
بك ايها الام الحنونه ايواء متعلقاتي المحزونة حتى اعود من هذا السفر . اني لا
يليق بي ان اظهر بمظهر الخروج عليك ولكن ظروف الحياة وصنيعة المصلحة قضت
بان يكون برجي هو السرطان وان تكون معايير عمالي في غير يد الميزان . اماه
قذف بي الهواء وساعدته عوامل الدماء فساقوم ببرهان حسن السيرة لك في
ملا الشيمة الكوكبية .

هذا لسان حال ولدي فلا ضربن شفقاً عن زلاته لانه صغير . يقضي
عليّ حناني بدم مطارده في هفواته لئلا تفتسه فوارس المطامع وتعرضه
عوارض الغايات فلا يعود اليّ ودائره في حاجة اليه . فاذهب ايها الميزان
بسلام وكما التقيت معه فافترئه غنى السلام وقل له مثل ايها القمر امام
عينيك حقوق امتك ودينك . حقوق عهودك وقيمتك . احرص على واجبات
هذه الزعامة . احترم مركز الولاء . كن على بينة من انك اليوم في دار عدو
فلا تندفع او تغفل واذا سمعت انقواً فر عليه كريماً ولا تنس نصيبك من شعار
جدودك . وخذ هذا الكتاب فسله اليه وكن كالخادم الامين بين يديه ولا
تبتس من هذا التكليف فانه تلطيف وتشريف وربما انقضى به من صدور القوم
ما به اتمولك من نوم في مراح الراحة وترك اهل وجب عليك

الميزان = اني ياسيدي لا آل جهداً في تحقيق امنيتك ولا بد من
حصول كل ما امرتني به اذ فيه غاية الشرف بل هذا ما ابتغي لان الظروف
الحاضرة يلزم فيها احترام اوضاع الام فلا يليق ان نبادرها بالشر المميت بسبب

عمل الاشرار او نوعز الى بركان فيمتجر فتحدث عنه مدمرات ومؤخرات
 المريخ = حسناً فعلت ايتها الشمس بيداني اذ كرمولواني امرًا ذا بال
 يجب ان يكون في الفكر وهو ان القمر ترك دائرته والميزان بارحها فأصبحت في
 يد السرطان واعوانه ولا يذهب عن نهي الشمس ان سبب خروجي من الدائرة
 القمرية هو احترامى للشعائر الشمسية وانواجبات الاستعاضة بالسرطان على
 ينة من ذلك فاخشى ان يوقع بي وبمن استندى حذوى في غيبة الميزان والقمر
 فلا بد من استدراك امر يحفظني من الخطر لا كون متفرجة على ما سيكون مما
 ابلته في حسابات ورموز لم يصدقها الميزان

الشمس — اذ لم تكوني آمنة في السرب فعليك بالرحيل الى دائرتي
 الكبرى واستقري مع اخوانك الافلاك
 المريخ — صمعا وطاعة يا سيدتي : وقصدت السفر الى حيث أمرت من
 لدن الشمس : اما الشمس فانها تناولت قرطاساً وكتبت فيه ما يأتي

آمال وامبال

ولدي وموضوع رجعتي وحناني
 ابنت اليك رقيماً مع الميزان : ليعرب عما استجيت في ضميري من الاشجان
 وقد اودعته نفثات شوق عظيم : مسطورة امبرات توقي اليم : فاحبيك بتحيات
 تحفظ لك الحياة : وامنحك تساليات تمنو لها الجباه : وابسط لك الحديث عن
 رحلتك : وصدق الخلة في معيتك : واؤمل ان تكون ونيًا حفيظاً واعياً لمرشد
 العظة والتذكير : وضروب النصيح والتدبير
 اما سفرك هذا يا بني فانه قد شغل دوائر المكواكب واختلقت فيه ظنون

وآمال الملائكة الفلكي باسمه فقام الرصاد معتمدين حساب الاسطرلاب وممولين
على نتائج الحساب مما احدث في النفوس تساؤلاً وتلاوياً . وعهدى بنشأتك
الميل الى الاعتدال واكتساب خير الامال . لانك على بينة من حقاني عليك
واشفائي بك . ولا تجهل ان زحل نجمة مفعوسة ترتج ابواب السمادة التي وجوه
اغيارها وشأنها حب الذات والاثرة والشره المرطادي على الحقوق المقدسة .
لذلك ارى وجوب اعتبارك بهر الاولين واحترامك لامالي واقوالي فاني خبرت
الحوادث واستخدمت افئدة النجوم باسمها وعلمت نوايا كل نجمة واستطلعت
مراثر الكواكب

اجل انك طلبت مني الرضا عنك وعن سفرك فظهرت لك تألماً واشفاقاً
على اميالك هذه وقلت لك لا تدفع مع سرطان زحل واعقل وع ان المدو عاده
يفرر بعدوه حتى اذا تمكن من اخذه بفرقة فلا بد من الوقفة به . ولا يذهب
عليك ما جاء في مناشير الانباء التي نشرت عن الملائكة الزحلي في غيره بشأن
رحلتك هذه فان بني الجلدة الزحلية اتخذوا سفرك علة وسبباً لاستمداد الاصلاح
من زحل ولذلك عنفوك ووصموك بانك كنت فاقداً للشعور بالنظام واصبحت
بهمة السرطان الذي غررك في هذا السفر عادلاً عن طيشك الاول — كل
ذلك مما يحدث في الخواطر هو اجس نهييج بتهييج العوامل . ولو انك وعيت
نهييجي والتزمت الحكمة ولم تبادر بتلبية الشيمة الزحلية لكنت رأيت لنفسك
ودائرتك شأنًا عظيمًا في دوائر الكواكب الكبرى ولكنك تسرعت واقدمت
على خطر يهدد حياة الولاء الصحيح بيني وبينك فلا غرو لو قوفت لك سهام لوم
وتعنيف واشفمتها برفق وحنان ها شعاري نحوك ايها القمر العزيز . وحيث لم
يبق مانع للاملام وسبق السيف العذل واصبح امر الزيارة الزحلية من اركان

رحلتك القريبة فلا مندوحة لك من ان تسمع مني ما اقول وتعمل به وتبذل
 بمقتضاها الي وانا الكفيلة بك وبها حتى تعود لابساً حياة لا يخطاها الوجود والسمود
 اي بني - في نفسك من خطرات اقتحام دوائر الكواكب الكبرى فانك
 صغير سنّاً وارادة وعزماً وتصرفاً واوهي المؤثرات يفعل فيك فوق ما يفعل اقواها
 في سراك . فمثل امام بصيرتك انك من جلدة تباين جلدة مزارك الذي
 طمعت همتك اليه وكل غريب يخشى عليه من جبروت الماديات اذا كان في
 ملام يهادي صبغته الحقيقية المذهبية المومنية والخصوصية . وع انك فرع
 رطيب سهل الاتواء والانتواء فتجنب عواصف الاعتداء تأمن منقلب هذه
 الزيارة التي عقباها في غموض عنك وعني وعن سائر مطالع المشرق . كن حراً
 مع المقيد ومقيداً مع الحر حتى يتمتع التسلط عليك بسبب تضارب المنازع
 والمناشئ فان السياسة اخت الحكمة والرؤية واهم اركانها التباين في المبادئ
 اذ لو اتحدت مع زحل مثلاً في المبداء والمزج لاصبحت صاغراً تحت ارادتها
 من غير شعور منك بحكم الاتحاد اما لو ضارب مبدؤك مبدأها وقفت . مك على
 حد محدود في مؤامراتها وآمالها واميالها . واعلم يا بني ان الملك لا يقوم الا
 بالعقل الكبير والتدبير والاختبار . وانظراً لكونك في ريعان الشباب ونشأة
 الحياة يجب عليك استبقاء حياتك واستكمال مواهب السعادة لك واشبك حتى
 تعيش عزيز الجانب مؤيد المبدأ سليم الوجود

هذا والي غير ضاعة عليك بتسليم قيادك لضميرك ومنحك الحرية في تمييز
 مقاصدك بيد اني ارجو من بعد النظر في العواقب وقراءة صحف الزمان ومسطور
 ايدي الحدثان ان تكون من الذين ملكوا فلم يملكهم اعداؤهم وتحكموا فلم يحكمهم
 دخلاؤهم وتأمرؤا فلم يأثمروا للنزلاء الغرباء خصوصاً وان النكبات المصرية

التي أملت بدائرتك الشرقية لم تكن الا نتيجة انحناء الظهور للتقاليد الزمنية
الفريية التي بعثت سواكن الفتن من وموسها واستشارتها عوادي الحن من مراقها
ولا اخالك الامتد كرا عجب الملاء القمري مستبصراً في حقوق الجوار مثبثاً في
المصلحة متأنياً في ابرام الامور فلا تسجد امام هيكل زحل ولا تركع لهيمنتها فان
ذلك يقدح في سلامة العقيدة ويجعل نفسك في عداد النفوس الطريدة الشريفة
ولم يرو لنا الاولون ان النور يسجد للظلام او الهداية تركع للضلال او الحق يخضع
للباطل او الماقل ينصاع للذاهل الغافل . . .

حسبك شرفاً يا بني انك من اهل الصبغة العلوية التي تشرف بها كل
الاساطيل من كبار العقول وعقلاء الامم حتى ساد سوادها وشاد شوايخ المجد
وعوالي المهالي على هامات الانفة التي تنكست اعلامها وتنكبت في حياتها .
فاحتفظ على دينك الذي تقدست به سرائر اهل الولاة الحرة وتمتع بمعاني آياته
عقول الاوفياء والمطاردين للبغاة من عبدة الطاغوت والكواكب . فاعبد الله
مخلصاً له ولا تنسى يوم الوقوف بين يديه . واعلم ان النجوم كانت تسجد في
الازمنة الفائرة وكانت زحل اتعس معبود لانها كانت تسمى (اله الشر) وانا كنت
ادعى (اله النور) فكيف تؤمل او ترجو من مناهم الشرور ومصادر الانكاد خيراً
لنفسك او لشيئك ان هذا يا بني هو الضلال المبين .

خذ حذرَكَ واحفظ قدرَكَ وعظم امرك ولا تخضع الا لربك فاطر الارض
والسما . واعلم اني في شوق عظيم الى رؤياك ومشاهدة هيالك فاذا وصلت
مهرجان المقرب فلا تخضع بغير راتها تقع في شرك منصوب لك بينها وبين زحل
اعدته عطارد لتحكم عرى الخلاف وتحدث في ذات البين اموراً لا تخطر لك على
بال . اما من جهتي فكن على بينة من اني لا اريد بك شراً وانما ارجو لك

الخير والنجاح وان تكون سعيد المآب رفيع الجناح . واذا تهتم انت او احد
من شيع المتقين انني خائفة من التواطي على ضياع حقوقي في الملاء الزحلي
فمكن راثقاً بانك مخفي في وهمك انت ومن يتبعك من سرطان وغير سرطان
واحذر ان تفوه بكلمة في مهادن السياسة الخارجية او تجعل لك نزعة خصوصية
في تراء عمومي خصوصاً في المشا كل المطلة على زحل والعقرب وعطارد من
الانحاء المختلطة الكثيرة التي ملأت انباؤها العالم رعدة ورعدة . وها انا قد
استدعيت الى ولائي والتشرف بلوائي كوكب المريح الذي كان شديد العارضة
قوي الممانعة لك في رحلتك هذه فانأيت عن دارتك وابعده عن هالك .
وهكذا كل صادق ذهب به صدقه الى ما لا يشتهي . وكن على استعداد لمقاومة
من ينازعك في ملكك ويصادرك في نفوذك فقد بلغني ان كبار هالك وذويك
تألبوا عليك وحكموا مدي الانتقام في نحر صفوك . وقد بعثت اليك بهذا
لا كون قد وفيت ما علي وبرهنت على سلامة نواياي وحسن سريرتي من
جهتك وجماته عنواناً للامومة الصبيحة واستمهاضاً لك لكي ترعى زمام الحقوق
فلا تنس ولا يصرفك الخطل الى الخطر فتروح شذر مذر وتقتسم العاديات
العوادي وتدوس هامات شرفاء شعبك الصافات الموادي . فاتق الله وارباً
بحقوق عباده الذين سلموا قيادهم اليك وآثروا الاستنارة بك والاستفادة من
اضوائك في ليالي وجودك الليل على الاستمداد من كواكب السماء . واملك
لا تميل الى عداء الميزان . فتقدح زناد قن الزمان وتثير عواصف الاحزان نخذه هذه
المسلمات وانقشها على لوح ضميرك بينان الاحترام ومداد الاعتبار فانها من امك
الحنونة شمس هذه المسكونة وانه بسم الله في المبدأ والختام ومنى عليك يا ولدي

الامضا

السلام

٤٣١

ثم طوت الكتاب وسلمته الى الميزان لا يصالحه للقمر فاخذه وسار يعدو في
الهواء ويركب متون الجو قاصداً مراحل الرحلة وسبل الوصلة

استشرف على اهل

وبينما هو سائر بقطع يمملات اماله مفاوز السبيل حتى صار على مقربة
من دائرة جبهة ذات بهجة ورواء وابهة وبهاء التقت به سرية من الكواكب
تخط في الهواء خطوط المطالب وتعبت بمسالك الافلاك كأنها من جنس
الاملاك الا ان سبورها كان خثيثاً فلما شمرت بالميزان وقفت عن السير وامسكت
حبل التعجب من بفتة هذه الملاقاة . ثم اثنت تسأله عن وجهته ومنتهى
رحلته فاجابها الميزان بلسان متوعلك يرجو الشفاء مما به من داء فقالت السرية
بلسان زعيمة مرعية لم يكن سفرك هذا ناشئاً عن انشقاق جرى بينك وبين
الشمس والقمر

الميزان - لا . لا . ما هذه الاوهام التي تخوم حول الافكار ومن انا حتى
اغادي الشمس سيده الكواكب . . . ان سفري هذا لم يكن الا رغبة
الامتنعاف من داء عياه لا ارتباط بينه وبين سفر القمر ولم يكن الا عن امر
الشمس

السرية - لقد اذاع عنك لقيف من النجوم هذا الرهم المشؤوم ولكن
منعنا من تصديقه وجردك في هذه الانحاء بالصبغة الشمسية العليا . بيد ان لنا

سواءاً نسألك ايها . فأجبنا عليه بما ينطقك به الله . وهو . ما الذي نتوقه من
 زورة القمر زحل في هذه الظروف وهل لم نقدر هذه الزيارة في عهود الولاة
 الصادق للشمس ولم تكن بالرغم عن آمالها واميالها وما ذا ترى في هذا الامر
 الغريب الذي جاء على غير ما ينتظر المملأ الكوكبي وهل يعود القمر سالماً ؟
 الميزان = لا أرى شيئاً سوى ان القمر على بينة من واجباته نحو العهود
 فلا يتخطى حقوق الولاة . ولا يتعدى حدود الاستعلاء . ولم يبرم امر هذه الزيارة
 المكتنفة بالظنون الكثيرة والاهام الخطيرة الا بعد التثبت من اميال امه الخنونة
 واختبار آمالها وارادتها اذ هو ليس بالغبي حتى يبدل عن صبغته الحقيقية التي
 ما انفكت عنه في هذه الرحلة الزحلية . على ان زحل اليوم مثقلة بالارزاء لا
 يسعها ان تحدث اقل عداء للشمس من غير ترو في المقبي . وحينئذ لا اتوقع الا
 الحير ولا اشعر بخطر يهدد الروابط الاكيدة التي تربطنا بالقمر وتحمي على زحل
 التزام الروية والاعتدال في نواياها . ولا نتوهم ايها (السرية) ان هذا السفر
 القمري حدث رغماً عن الشمس . فلو ان كان بينهما استبقاء مجد الدائرة القمرية الا
 انها لا تتكاف الحجرة على الضمائر والمنازع ولا تطمس معالم المبادئ والاميال
 لانها بذلك تزداد اختباراً لعواقب الامور وتعلم آل ولائها دروس الحوادث في
 مدارس الظروف المصرية وما زحل الا نجمة ذات مشاغب ومشاكل تبعدها
 عز كل عمل عدائي يناقض حالتها الحاضرة فهي وان كانت في مقدمة الكواكب
 الكبرى ذوات الشأن الخطير لكنها في الشدائد تضارع احقر وأوهى وأضعف
 النجوم في التعارف والملاقاة . ولا يذهب عنك انفجار برا كبرت الشرور في اقاصي
 المشرق اذ تطاير الشرر حتى عقد الدخان سحابة بين زحل وبين صوالحها في . معظم
 انفجائها المخصوصة بطولهما . وهذا آخر ما عندي في هذا الباب فبافيه عني اهل

العناية حتى تهدأ الخواطر وتكف الويلات عن الابواب
 السرية = اوسمت نفوسنا اعجاباً باعرايك عن ضميرك الزيه أيها الميزان
 المدهر ولكن ألا تعلم شيئاً عن خروج المشتري على الشمس ومظاهرتها بالعداء
 وتحطيمها من اسباب الولاء والخضوع مع ان بينهما صهراً ونسباً ورحماً وحسباً . .
 الميزان = اعلي ايها السرية ان الشمس ذات نعمة على اهل ولائها
 اجمعين والمشتري لا ينكر احتياجها للشمس الا كل ذي عزم واتخاذ حجة الاقتراح
 والنظام في دوائر الاستفادة الشمسية وسيلة لشهرته لا يخرجها عن كونه محدوداً
 من السفلة المارقين الخارجين على الجماعة والمريدين احداث الاشجان في ذات
 البين . هذا اذا صبح انه خرج وشدة في مطالبه الثقيلة . أما أنا فلا ادري شيئاً
 من نواياه لبعده الشقة عنه ولا في لاعناية لي بمثل هذه الخرافات التي يذيعها اعداء
 الجدد الشمسي العظيم . وكثيراً ما نقول البغاة بان القمر عقد مع المشتري وفقاً
 على الاجتماع في دائرة زحل للاتحاد على استقلال القمر وجعل دائرته هي المجأ
 الأعلى للطبقة العلوية الشرقية والغربية ثم ظهر ان القمر خلو من هذه النوايا
 طاهر لا ينبغي احداث كدر لصفو الولاء الصحيح . نرى القمر نفوراً من
 دائرة امه الشمس لوجود مثير لكونه من الاساءة اليه فيها وانا كذلك لي عدو هناك
 وهو عدو القمر ايضاً يسعى دائماً في محو ثقة الملائم الشمسي منا ولكن فراسة مولاتي
 الشمس كغفلة برعاية اخلاصنا لها . ولم تكن لدى معلومات في هذا الشأن غير
 ما ابنت من ساطع البرهان على ان اوهام الاعداء ومفترياتهم لا تتخذ حجة على
 صادق ولا لنا وصافي ارتباطنا

السرية = ان القمر في الدائرة التي انت فيها الآن افهل لا ترغب في ملتقاه
 فاداك على مكانه . .

الميزان = نعم ارجب ذلك واين هو الان .

السريه - هو في هذه الناحية الافقية سيطلم بعد بضع ثوان ويضي فتوجه اليه ومرنا بالمسير الى حيث نريد معترفين لك أيها المولى الكبير باصابة الرأس وسداده ومضاء المزيمة وصدق الفراسة

الميزان = لا بأس فسيرو في رعاية الله مزودة بعنايته الصمدانية وسلم عليها وانثنى عنها موليا الى مطلع القمر حتى اذا اشرق وانار مد اليه الميزان يد الوقار والاحترام وحياء بتحيات تشف هن خلوص في السريرة فدنا منه القمر وصاحفه . وعلى تلك الهفوة القديمة سامحه . ثم اخذ يحادثه في مرأى الصفر . ومناظر الطبيعة . ومشاهد المستقر . فابتدعه الميزان بقوله = لملك بعافية يا مولاي محرز لمواطنك المعهودة وامانيك المنشودة

القمر = الحمد لله على تمام العافية وثبات الضمير على عهد التبعة الشمسية وفي هذا المقام ارجو الميزان ان يمدني بحديث عن امي جرى على اثر رحاتي فاني في شوق عظيم الى معاهد الوفاء وتوق اعظم الى مشاهدة مظاهر الولاء في الدائرة الشمسية بعيد الاعياد ومهرجان الاسعاد الذي سيعل قريبا لذكرى مجد الشمس الكبرى واستحقاق عرشها

الميزان = تالله ان ضميري يشهد بقلبك هذا ايها القمر العزيز فلا يمني الا ان اقول انك في قلبي زائد عليك . وحنو متزايد اليك . تخشى من حقوق سوء بك في هذه الرحلة الغير المنتظرة وقد امرتني ان اقبل بين يديك واحبيك بتبجحات الرحمة والحنان والحب والشور بخفقان القلبين على بعدهما وان اسلك هذا الرقيم المسطور بينان الاشفاق لتقرأ في خلواتك . وتعمل بها يرشدك اليه في جلواتك عاك . تفوز بخير النتائج وتعوده . كسوا بجلايب التجاع والفلاح . ثم

وقف الميزان وسلم القمر الكتاب وقد علمت ما ستوى من اساطير الحكم التي ليست
عن الطوى فاخذ القمر وفض ختمه وشرع يتلو فلم يكذب يأتى على معظمه حتى
احمر محياه واكهرت هالته وابتدر الميزان بقوله .

ان امي لم تنزل تشهر بالآلام لاجل لوجودها الآن فاني وحق فالتق الاصباح ومكور
الليل في النهار والنهار في الليل مخلص في عبوديتي لا يروق لعيني نخر الا بصبغتي
الشمسية ولا يشرب عني في ملاء الاحينما اسمع عن نجاح الشمس وايالاتها في مطالبيها
ومعاني وجودها المحروس . وانت ايها الميزان على ما تعلم من ارتباطي برفارف الافق
واحترامي في حظائر الكواكب العظمى لا يغفل قلبي عن رجاء رجوع مجد الدائرة
الشمسية التي بحياتها حياتي وكل مساس بها يلحق بي اعظم مساس . ثم اخذ لثمن
قراءة الكتاب حتى جاء على آخره وتبسم قائلاً نعم نعم ان سداد السياسة واصالة
الراي في الكياسة يقضيان بتضارب المنازع والمبادئ وانا كذلك مع زحل وسواها
لا يتحد مبدئي بمبدئها وكيف يتحد وهي في الغرب وانا في الشرق . لا يعقل اتحاد
المبادئ والمناشئ الا بيني وبين الشمس لان مشارقنا ومغاربنا واحدة لا تعدد
ولا تضارب . وغاية امالي في هذه الرحلة ان اجاري اميال تلك الطامحة الى
الاستئثار والتنازع في الاستعمار لكي اتعلم منها ما اصدها به عني وعن الطمع فيما
بيدي خصوصاً وان الحوادث العصرية تستدعي ازدياد الامل في تلافي كل
خطر مظل . ولقد باغنى ما جاءت به المرنج من جدول حسابي مربع ضاعف
حزني وويلاتي ورأيت في نفسي ثقة بعزيمة الشمس امي وانها لا تعرها مثل هذه
الخرافات التي لا اصل لها في واقع التقدير الالهي . على ان المخلوق لا مفرا له مسا
قدر له الخالق الاكبر

الميزان - اني وحقك ايها القمر العزيز ارسلت الى المرنج سهام النوم

والتعنيف وحجبتها في أهوالها التي هددت بها العالم الشرقي على اثر رحلتك
وكذلك مولاتي الشمس لامتها على النمسك باحاجي التجيم . وعلى كل حال
فارجو . يدي ان يكون مجيئاً لآمال امه محيياً لامانيها مراعيماً حقوقها متجنباً ما
من شعائر الولاء بينه وبينها حتى تنتهي هذه الزيارة بسلام وتبطل اراجيف
اهل الكلام من اللوام

القمر = نعم يجب ذلك وبعد الزيارة الزحلية سأ توجه الى الدائرة الشمسية
لا بسط كل مشاهد المشاعر الخمس حتى لا يكون في الامر متسع لوشاية واش او
افساد مفسد ونظراً لانتظار ركي القافل الى الثغور الزحلية فاني مودعك الآن
وسنلتقي عنما قريب في مهرجان العقرب او في احدي المراحل الآتية يدي اني
اريد ان اكتب كتاباً ردّاً على هذا الكتاب واسلمه اليك لتوصله الى والدتي
الشمس بأية وسيلة ولو بارسال رسول خاص يحوب الفيا في ويقطع المنادون
الميزان = لا بأس يا مولاي فاكتب ما شئت وانا اوصل ما تكتب والله
الموفق - فاخذ القمر قرطاساً وجعل يسطر عليه ما يأتي

عواطف قلمية

والدتي الخنونة شمس هذه المسكونة
ارفع الى معاليك ايها الأم العزيرة سطور الولاء الحق والاخلاص
الصحيح باحترام يبرهن على صدق الارتباط وسلامة العلائق واستقامة السير
الى اميالك العلية التي فيها مصلحة العوالم واصلاح الاملاء العليا . واشفع ذلك
باعتماد . يرفع اشغال الاوزار . ويخضوع . استعجن في الضلوع . وبتوبة . من
حوبة . وانابة من زلي . ووقاية من خطل . اما بعد فاني قرأت مسطور حنانك

ورحمتك . وكتاب آمالك وامبالك ووقفت على كل ما فيه من اسرار تضمنتها
عبارات النصح والعظة وعلمت انها صادرة من صدر ملؤه الاشفاق . وجنات
تأصلت فيه اخلاق الاعراق . بيد أنني لمحت من خلاله خلافاً . جددت ارزاه
واهوالاً . وحركت اشجاناً واحوالاً . ورأيت من الميزان . ما لم أره في صورة لوح
الاكوان . رأيت يدي لي احتراماً . ويوالي ابنسأماً . ويقترب مني . ويخفف
ويلات السفر عني . فظننت انه موصي . بما غاب عني في الاستقصا . فلا يسعني
إذا الا ان اقول رداً عليه . وأستغفر الله مما نسبته للظروف اليه

لم ازل يا أماء اكر في كل ملاء وواد . اعترافي بالولا . والوداد . واعتمادي
لصحة المبدء القويم . مبدء التبعية والتهميم . اقول كما تقوإن ان السياسة لا قوام
لها . ولا يمكن استبقاؤها . الا بتضارب المنشئ والمبادي ولا اخال ان ضمير مغاض
يضطهد هذا المعتقد الاسامي . فانه احفظ لمراسم الحياة . وادعى لاستكمال نشأة
الجاه . ولوان العالم نشأ على مبدء الوحدة أولاً وثانياً وآخراً اي في ادوار حياته
الثلاثة ليفقد بند الوفاء والوفاق على انواعه وفصوله وصنوفه ولكن ابي الاله
القدير الا ان يبعث في جثمان العوالم روح التضارب والتناقض للاحتفاظ على
كمالات الاقتدار وسمة التصريف السماوي العام . ولهذا لم نر صنفين متفقين
ولا شكلين متحدين ولا كونين مؤتلفين ولا وجودين ممتزجين بل لا بد من
تخال ذات البين بفصول التماكس والتخاذل الاسامي الذي يقسم الشعوب
والممالك ويرد العزائم الى جهتي المغانم والمغارم . واصل ذلك ان التقابل حفاظ
المتقابلين والتناقض حياة المتناقضين وطبيعة الوجود العام والحياة الكلية تستدعي
سريان حكم هذا الاصل الثابت الذي لا يتأني الزوال عنه

اجل ان الشبيبة تثير عواطف الطبيعة وتقدم جواً مخصوصاً يطارد صفو

الآمال احياناً سيما واماني الام لا تتحقق عادة الامن طريق منافاة المواجيد
العمومية . ولا اراني في كل ذلك الا مطاوعاً لضير والدي مهرباً عن احكامها
واعتقاداتها . وحينئذ فلا مندوحة لي عن احترام مقاصدها . ولقد عرتني رعشة
اثر تلاوتي لكتاب والدي حيث تمثلت امام بصيرتي وبصري عواقب هذا السفر
الموهمة وظهرت نتائج هذا الوهم في مظاهر رهيب وتكونت في هبكل مرير سمجت
امامه العواطف وانحنى نحوه الظهور الشاحنة لما يتوقع من غضب ومقت وصخب
وضجر وضجة منتظرة لثير الضير . في وجه القاصد الخطير

نعم اري نصحاء عظيماء . ووعظاء اياماً . وتنبهياً للوفاية من غائلات المطامع ولكن
ذلك يشف عن ذية اقتناع اليقين في الرضاء وتخضع اسباب وجود الوفاء مع اني
اعتمد ان لا حياة لي الا في اكناف وجودك ابنتها الام الكريمة فيجب ان يعلم الكل
اني اخلص ولد لا رحم والدة وابر ابن لا كرم أم بارّة . فلا يحول دون ظهور
تعلق بالعرش الشمسي السامي حائل التزوع مع الوهم منازع سوء الفهم . فان اوهم
الرصاد التي تنبأ بها المربخ اقتادت مجامي بفواعل الرعب حتى ادركتني رهصة
اقلت ضميري واطارت الوسن من جفوني وترك لي ارقاً وتمرقاً وغرقاً في بحر
من التخيلات عميق

حنانك ايها الام ورحمك ايها الوالدة ارجو انعطافك بالرضوان . لما لك
من ضرورة التكميل لحياة الاكوان . انا ابنك الخالص وولدك البارعدت علي
العاديات . وتاقلت في ركي الفن المنبرات . حتى تزعمت اركان راحتي ونقلص
ظل مودتي على مقربة من برج زحل فلا ادري لدهشتي وحيرتي ان كنت في
السماء سائراً في مركزي او هويت في الخضيض وايام السرطان تعلق في راحتي
وساعات التنجيم تأتي الى بكل نبأ اليم وصواعق الغضب تنوالي على راس هالتي مع

اني مسوق بفكرة سليمة . وفطرة صالحة ونزعة قويمه . فلو صمغ اني قلوبت واجب الولاء
لوجب ان تطردني املاك السماء . وان تخليت عن عقيدتي في استرعائي . لهجرني
اوفائي واصدقائي . ودلائل صدقي بادية . في كل حاضرة وبادية . فارحمي بالاماء ولدا
نمتت كبده . واوشك ان ينقضى امده . وبأفل سعده . ويعتم نوره وينمحي صفوه
وسروره . وارسلني اليه اشعة من نورك الفائق . وروحاً من صفحك الفائق . عساني
اردُّ الى عالم الاحياء . بعنوان الصلة والوفاء . هذه طروس نغمها بنان . مازعج .
واوحى بها ضمير منعمج . واعرب جملها لسان متلجج . اقدمها على قرطاس .
من نور الاخلاص مفتحة . بسملة الروابط ومختمة بحوقلة الخالط . ومنبعثة من
بيت قرّفيه الحب والاخلاص ومن دارة تسوّرت بالارتباط على يد رسول جاء
بشيراً ونذيراً ومسكناً ومثيراً وبذلك مشيراً . واعلمي اري بمد وصوله ما يدل
على زوال تاثيرات الوشايات . وانفعالات السقطات

وبما اني الآن قريب من دار زحل ولدي من انباء داخلتها ما يجب ذكره
في هذا الرقيم رايت ان اذيله بشئ من ذلك رجاء ظهور الحقيقة التي غنى بالبحث
وراءها اهل الانباء . وساسة الامم الحكماء . فزحل اليوم سيف في هول مختزل ورز
مزدوج وكارت اليم . وحادث عظيم . اضحت نواحي مشرقها تضطرب و يشور فيها
غبار الهياج المريج الذي احدث دخان الفلق الناشئ عن احتكاك كبريت
الثورات في العوالم الراضخة للسيطرة الزحلية . وهذه الملمات غير تلك التي بلبلت
افكار الدوائر . وغيّرت رسوم الخطائر . وطمست معالم الوجود وانعكست بها آمال
الولاية الزحلية . وفي اعتقادي ان الشقوة العمومية انما تصيب العوالم مدة ولاية
زحل لان شرورها اعم من سرورها ولم ينجل وجه سعودها ابداً في هذا الدور
التيه من التكد النحس وسنلي هذه الولاية ولاية عطارده وهي اخف ضرراً واسرّ

خبراً واحكم امراً من تلك الحاضرة التي عدت على الساطة القاسرة اذ سيرت
 نجيب اعتسافاتها في ليل آملها البهيم فعرست بركبها وطنبت وخيت على فنجني
 الصحاري ودوخت الام السواكن . ويلوح لي ان زحل حل بها ما انحلت به
 عرى وجودها الثابت وتزحزحت عنها راحت البال فلا اخالها تطارد عزائم
 الايلات الشمسية او تعمدى على حقوق الجوار القمري . بيد اني استنج مما
 يدور غالباً في دوائرها العمومية ركوها غارب الشطط والشذوذ في مذاهب
 سياستها الملكية . لذلك ارجع رجعتي بحلة ولائي التي لا يمسه سوء ولا تمزقها نوايا
 ومطامع اجنبية . وفي هذا مما يضمن حسن النتيجة ما يتعذر فهمه على خبير
 بصير

واختم قولي برفع اكف الضراعة والابتهال : لخالق الايام والليال : ان يكال
 اعمالي بالنجاح : وآمالي بالفلاح : وان يتوجني بتاج الفخار الشمسي بالرغم عن
 وشايات بني جنسي وان يحفظ الكرة الشمسية ويمدها بعنايته ويجعل السعود
 رائد امانها في ظل العقيدة الصحيحة والحشية الالهية والعبودية الشرعية . واسأل
 والدتي عفواً عما فرط وصفها عن زلة تأتت عن غلط لانها تعلم ما للحياة من
 مزلق . ومخاوف ومخارق

وهذا الرقيم تسلم للميزان ليوصله بما يرى من الوسائل الناجحة في ذلك
 فاقبلي ايها الام الخنونة احترامي لمكانتك العلية وربني على ما اقول شهيد

ولذلك الخاضع
 منير هذه المجامع

ثم طوى الكتاب وأوثق ظرفه وسلمه الى الميزان وما كاد يتم ذلك حتى اهتز ووقع صريعاً يتمايل كأنما جاحت عليه جائحة سماوية ونزات به نازلة طبيعية خففته فعلاً ضجيج الهالة وتسامع الملاء الزحلي صيحة هذه الحالة فتسارعت النجوم وتكبكت الكواكب فألفت القمر في حالة منذرة بالخطر فقرعت اجراس التنجيم وجمعت جمائم التكليم وتكدرت السماء وبكى جوها حتى وصل الدائرة القمرية المهجورة نبأ هذه الحادثة المشهورة فاخذ الآل يبكون وبصيحون ويهللون ويولولون . ومهرة الرصاد يحكمون اكتشاف الاصابة . ويتفننون في اساليب الاجابة

اما الميزان فانه استاء من هول ما رأى ولكنه تقهر الى الورا . واخذ الكتاب وصار ليوصله الى الشمس التي توارت وقتئذٍ بالحجاب

صيحة واضطراب

ولما اشتد الكدر وتكاثفت غيوم الوجل والفرع نهض احد الكواكب وقال - مالي ارى القوم في حيرة وارتيباك مع ان القمر محموم باشعة الشمس الحارة فيجب علينا ان نسرع لاستحضار من يواسيه ويكشف لنا عن مكنون الداء الذي فيه . فقال الملاء . اذا فليبادر كوكب ويجد في السير حتى يلتقي مع زحل وهي أدري بامسباب هذا الويل . فتطوعت نجمة وتبعها اخرى من دائرة القمر واخذتا في السير حتى وصلتا الملاء الزحلي وعرضتا الامر على زحل وهي اعدت للقمر انبع الرصاد وبعثت به معها اليه فلما وصلوا وجدوه يتحرك حركة المذبوح وبتألم تألم المجروح . ويشير كأن قد فقد النطق حتى كاد ان يسدل على الداء . يحاف التهمة ويجر على الملتفين حوله حجاب اليأس والقنوط الا ان ذاك الراصد

مد يده واجتسّ مقاتله فرأى الداء قابلاً للاستشفاء فبشر الافلاك وزالت
الضوضاء واخذ يطيب ويواسي حتى وصل بمهارته الى الراحة فاجتذبها وحلّى بها
القمر وتكشفت تلك السحب المعتمّة وانجلي وجهه المنير فساد الفرح والجدل
طارت بشائر هذا الشفاء الى كل الانحاء

وبعد ان تم النجاح وذهب ما كان يتهدد القمر من الاتراح عاود السير في
رحلته غير انه النزم الحكمة ومثل امام بصيرته الخذر من كل العبر التي حدثته
عنها شمس العالم على يد ميزانها فجعل يقدم رجلاً ويؤخر اخرى . اما زحل
فما بلغها نبأ الشفاء التام حتى اخذت تهيّ مظاهر الاجلال والاحترام لاستقبال
القمر فلما بزغ على برجها واثار حوالي دائرتها ضج الزحليون ورفعوا اصواتهم
مستبشرين ومتهللين وهي رفعت يدها الى العلو تشكر بارئها على هذه الفرصة
التي ازاحت عنها الغصّة . ومكنتهم من الاستحواذ على القمر . بما اعدته من اشراك الغبر
كل ذلك والقمر شاخص باهت ينظر اليها وهي على هذه الحالة المشعرة بنواياها
والمظهرة لما تكن لكن لم يسمعه الا ان تظاهر بما تظاهرت به وتبادل معها التحيات
والتسليمات ومد يده اليها فصالحها وقبل يديها فاطمأنت حيث لاح لها الولاء على
وجه زائرها واشدة عمايتها لم تقرأ مسطور حكمته الصدرية التي ارشده اليها
الشمس

ثم اخذته والملاء حولها واجالسته في صاحبها وابعدت عنه حاشيته بدعوى
الاستراحة من وعناء السفر . والاستباحة لراحات الحضر . فأسدلت حجب الخطيرة
واضفت ذيول المجلس وتجرد المقام وهذا مجمل ما كان . فلما انصرفت الغوغاه وجمع
الملاء ومد الابل رواقه على سائر النجوم فاشتغلن باللهمان وتركن الاممان اختلست
زحل خلسة الخاوة بالرغم عن غاس الجو وغسق الطبيعة ودنت من مقعد القمر

فكرت وتر القبول والعمل واحلت للقران محلاً وتجلت بمشهد يختلب اللب ويذهب
بالفكر انصوع بياضه وكمال جماله . وبعد ان شعرت بان القمر انبهر اعجاباً . ومزق
حجاباً . واوشك ان يكشف عن ساق النية . ابتدرته بالتحية . مع اين في القبول وزخرفة
في الصنع بيد انها احترست حيث توهمت كثرة الرقباء لئلا يسري في الليل
انين البكاء . فينقلب السرور شروراً . لذلك قصرت ليلها على ما دار بينه
وبينها وهو

زحل للقمر شرفت الملاً الزحلي واصاً ته بنورك الفائق وحققت امنية كانت موضوع
امالي . ومرجع اميالي . فلا جلسناك على سرير هيمنة عمومية حتى تكون مسيطراً
على الدائرة الشمسية . ولا مهدن لك في جو الافلاك . ذروة علياء تفوق السماءك
فلا تبتئس من عقبات تعقبك بها الشمس المخدوعة . ولا تقنط من رحمة استقلال
ستكون همتك اليه نزوعه . واني ايها القمر فرحة مسرورة حيث وافيت في هذا
الاوان . واشرقت على ربوع هذا المكان . اجابة لدعوة مشفقة بك . حريصة على
سعادتك . وهي انالتي بعثت بسرطاني فلبث في دائرتك ازماناً طويلة . ودار معك
ادواراً ثقيلة . واحتمل ضيماً ورهاً . لاؤك بالغش وسوء القصد ولم يكن لي قصد
من ارساله الا نجاتك من مغلب الشمس الفتاكة السفاكة التي خلتها وحشية
واخلاقها غير رضية . واني اعجب من طول بقاءك على عهدها . واستبقائك لودها . مع
ما هي عليه من الفاخلة والفضاظة . ارسلت اليك اشعة من نور الحضارة . وبعثت
برسل الترقى لتكون دارتك خير دارة . وهذا شأن في الخدمة العمومية . والمصلحة
الطبيعية . نعم بيني وبينك ثارات قديمة . وحوادث احداثها يد اثمه . تضطر
مثلي عادة الى استعمال الشدة معك لولا اني تخيرت اخلاق الصفيح والنفوس واثرت
بقائك محرزاً لتنام الصفيح في ظلي لعامي واعتقادي انك ستصير يوماً ما من

المخلصين للمرش الزحلي رها هي قد جادت الظروف اليوم بوجودك في حظيري
سامية وخلوة لم يحظ بها احد سواك . ولكي نتحقق من اخلاصي وحيي لك
جعلتك بمنزلة ولي اطلع على اسرار امه الداخلية وكشفت لك عن ثدى الحنان
لترتضمه وبسطت لك بساط الرحمة لتدوس بقدم اخلاصك عليه واسفرت لك
عن وجه ارتباطي بك الذي تمجج عنك امدًا طويلًا وحالت بينك وبينه
حوائل التفرير وحبائل المصانة والتهديد من شمك المنفرة التي اكفهر جوها
بالفساد وافترت داخلتها الى تداخلي انا لاصلاح شأنها — ثم سكنت برهة
وقدمت له جامًا ليتجرعه فتناوله بيده ولكن لم يكده سيفه حتى حممت حول
ضميره حمائم الايقاظ فنبهته الى الخوف من نبوة الغش المودوعة اسرارها في لوحة
المرحج فانتهاز فرصة غفلتها وافرغ الجام في انية كان قد اعد لها للتحرز من هذا الخداع
اما هي فالتفتت اليه وقالت

سرتني حصولك على المافية ومقام النشاط فاجابها بالسان دلق قائلًا = اني
ايتها النجمة العظيمة كسرت بهذا الوفاء وتمكنت من معرفة اسباب سعادتي في
هذه الرحلة السعيدة . ولا غرر فاني قد التقيت بأمر بدل الام وحصلت على
قوة اتقي بها شرور العوادي العادية واحتجى بها من النوازل المتتالية . ولقد عجز
اللسان عن الوفاء بما يليق بالمقام خصوصًا نحو هذه المظاهرات الجليلة وم شاهد
هذا الاستقبال العجيب لاني شعرت من نفسي بروح طيبة انبثت في سائر اعضائي
ومثلت لي صورة سعادة مستقبلية بركة ولائك وحسن عنايتك . وما كنت
اظن نفسي عظيمًا استحق مظاهر العظمة التي تجأت باكمل معانيها في دائرتك
الخصوصية لولا ان تداركتني عناية الاعتبار وعرفت اني في كنف صاحبة هذه
الدار اني طار ذكر ما اثرها في الآفاق وسارت نجب الاعجاب باحاديث رحمتها

بالعالم العلوية . وحينما اذكر تلك الحوادث المريعة التي جعلت بيننا وبينك
ثارات متأصلة يلتنع منها قلبي ويرتاع ضميري لكن اعتقادي في مكارمك السامية
هيباً لي فوزاً جديداً وظفراً اخيراً فلا تنظني اني اطيء الفراش المبثوث واتمتع بهذا
الاحتضان المنعش . ثم اظني . كلا لا يكون ذلك ولو تبدلت السماء غير السماء
الا اذا ظهر غير ما ظهر والله عليم بما استجن في السرائر . وما استكن في نفوس
العشائر . كيف يدور بخلدك انك غاشة تخدعيني مع ما لا قبيل من حسن الحفاوة
وكرم الوفادة

اجل ان الشمس امي وزحل هي الوصية علي وقد بحثت طويلاً عن اسباب
الاصلاح لدائرتي فما عثرت عليها الا بعناية سرطائك العاقل الذي ادار رحي
اعمالى . على محور آماله من غير شعور من آلى . الذين تقموا عليه وعليك وفوقوا
سهام اللوم والتعنيف عليكما . ولو لا وجودي معك في خلوة ليس فيها سوانا ولا
يحيط بنا رقيب لكنت توهمت ان الهواء نقل السر وابعاح للاعداء بما يتناه في
هذه الليلة . فله الحمد على هذا التحفظ . ثم اني اشعر الآن بدوران في رأسي
من الم السفر وانصب الترحل فخبذا لو تفضلت علي براحة قليلة ريثما يستجمع
قواي واتنشط ثم نهود فتبادل الحديث الصالح الذي تفتقر اليه المصالح

زحل = اشكرك علي هذا الاحساس واحمدك علي هذا الشعور وقد
اعدت لك قصري مستكماً اسباب راحتك واود وجودك مدة اقامتك في
دائرتي فلا تعباً بكل عبء ثقل او خف . ولا تظن سوء ولا تخف . فاني
ضمنية لمستقبلك . وقد امرت سدننى وخدمة عرشى ليكونوا في خدمتك بما فيهم
اعز الاقربين لدي وستجمعنا الظروف بعد الراحة . ويتناول كل منا من الآخر
راحة . فتهياً لنوم لا يطول وها انا ذاهبة الى بيتوتتى = ثم امرت بكشف الستار

عن مرشح الاسرار فلمب الهواء داخل المكان واستناب امر القمر على ما كان
وذهبت عنه زحل الى حيث تمام : وهو تناوم فلم يذق المنام : وخلا بنفسه وجعل
يروح ويفدو مع خواطر وسوايح : وافسكار غواد وروائح : الى ان انقضى الليل
وسنحدثك ايها القاري بئمة حديثه في خلوته وما كان من زحل بعد فرقة

مراجعة نصير

ان القمر لما خلا بنفسه ساورته الافكار واحاطت به الهواجس وتثالت
لديه تماثيل وهياكل تصورها من تحذير زحل له عن ان يتخضع للشمس امه فاخذ
يذهب مع تلك الهواجس مذاهب شتى ويحدث نفسه بنتيجة هذه الزورة
الزحالية ويقول ان زحل لها ملك شافع ومجد باذخ . . . وعرش سامق وقصر
شاهق . قواها عظيمة : وعدتها جسيمة : فلو احتميت بها وسالمتها ورضيت بالبقاء
تحت وصايتها لكنت اول والى فلكي احرز قصب السبق واتال الفوز الاخير في
معرك الحياة السياسية مهما عظمت مشاكل زحل فهي الفائزة في معامعها
والناجحة في مراميها والصابئة في مغازيها . اما الشمس فانها وحدها تعادي
النكواب العظمى في المبادئ والمنازع وتناقضها في العادات والشماير مع
ضعفها عن مقاومة احدها نظراً لقلة العدد وخور القوى والتقييد بالذهب
المحترم لديها : فلو عادت زحل من اجلها وتمسكت بحبابها لا اخشى غائلة الاعتداء
ولا آمن جور الانقلاب والشمس حينذاك لا تنفعني . فالاولى ان اخالص
ولائي ان زحل وارتبط بها واستظل بعلم حمايتها وللضرورة احكام : ومن ذا الذي
يرى اسباب العظمة والفخر والمجد مقبلة عليه من غير كلفة ويطاردها وينزع
للذلة والاستئمانه للارزاء التي تهدد حياته ثم بطرق مفكرًا ويطول اطرافه

فيناجيه ضميره ويناديه بزاجر الولاة . . . وزواجر الوفاء قائلاً له
 ويحك يا مستغور : غرتك زخارف القصور : وخذعتك مظاهر السرور : حتي انستك
 حقوق شرفك : ومهاني ترفك : . . . ومالي استقلالك . . . اين شرفك اذا خنت امك
 وقصرت في واجبات صلة رحمة الم تكن هي التي اهلكتك لان تكون معدوداً من
 الكواكب العظام والافلاك النخام . . . الم تكن هي التي فاست في تربيتك اشق
 ما تقاسيه ام خنونة في سبيل انجاح مستقبل ولدها . . . الم تكن هي التي ثقلت
 بك وحملتك على عواهن الحنان وربك في مهد الرحمة ومجد الولاء حتي صرت
 على ما تهمد من مناشي الحياة ومنازع الوجود . . . ما الذي لتذكره من زحل
 وهي التي اسالت دماء الابرياء من قومك ومكنت قدسها بسرطانها في هالكك
 حتي تعذر عليك الخروج عن برجها السرطاني العادي المسوف . . . الم تكن هي
 التي هدت شواغخ استقلالك من قبلك ومثلت بحقوقهم شر تمثيل حتي
 افقرت انت الى الوصاية وتخبرت ان تكون هي الوصية عليك . . . الم تكن هي التي
 زاحمتك في المراتب وقضت على قوائم مجدك فتداعت واصبح بنوا رعايتك في
 شقاء وييل يقول كل منهم : أحشوا وسوء وكيل . . . الم تكن هي برسائها التي
 ارسائها قد استلبت قواك وتداخلت في داخلتك وتمكنت من خارجيتك
 وسيطرت على منصات احكامك وتعمقت في دوائر اختصاصاتك حتي جعلتك
 اسماً بلا معنى وشبحاً من غير روح تلمب بيدك وذلك كيفما شاءت لمصلحتها واذا
 نظر ذو حق من ذويك لا يسمعه الا ان يقول من كثرة المحن (الصيف ضيعت
 اللبن) . . . الم تبتدرك ببوارد الشرور وتسلط عليك عوامل الصغار والاهانة
 وتعتمد على حقوق هيمنتك على قواصي شبابك ودواني اعشابك . . . كم اساءت
 اليك وانت تحسن اليها وكم تهددك وانت تستسلم وكم عكست في وجهك آمالك

وأمال ذورك ذات تدار بها . وكم تبعث اليك البعثات الجوارح وانت تخضع
اليها وتواصيها . وكم تترك ذورك فصول الصنف والمعدوان وتجارها . افق افق
يا مسكين واعلم بان زيارتك هذه لا بد انزل من غايات فيها فتنه واعتدل
واعقد غاماً ان مخطئك الحاضرة الشمسية لو غيرتها تغيرت عليك عوامل الاستبقاء
لحياتك ولا قلب في وجهك محن الوجود . ولا أصبحت موضوع شقاء دائم . ممقوتاً
من جميع العوالم حيث يقتصر نورك . ونمحي جلاؤك وحبورك . فارجم ايها
القمر . واحذر فوانيسك . ودار القوم ما دمت في دارهم . وجارهم ما انفكت
بجوارهم . واسرع من علي الشعاير الشمسية فانها مطية السعادة ومرحلة البقاء وتأمل
في بطنك التي رزقت بها قبل دخولك في هذه الدائرة الزحلية فانها بلا ريب
تنتج نعيم قلب الشمس عليك ومقت قلوب الكواكب لك . فتأب القمر الى
رشدك ووعي واستيقظ من غفوة الهفوة وشمر بانه خاض عباباً معيلاً فتأب واناب
واصر على الوفاء بحقوق الكتاب بيد انه تشمر في الظاهر بالخلايف الامين لزل
وافراد دائرتها

اما زحل فانها لما فارت القمر وذهبت الى حيث انام تأوقت في خلوتها
لديذ الاحلام وأملت آمالاً عزت منلاً ورجت ان يكون القمر مصراً على اثار
مايتها واستبقاها وصايتها واحترام اشارتها والانحراف عن الشعاير الشمسية . واخذت
تتجنى في خيالها مجاني الجذل والفرح فتمر على خيلتها مواكب الكواكب في
نظام . ظاهري الرواء والبهاء . وسبب هذا الابتهاج الجنوني تصورها انها ملكة
عز ان القمر وبركت الشمس في وديان النظار زرع الدنيا ان المهرجان الجميل الذي
يحدثه ادوسلركات الحبية التي ابدتها في الخلوة منها لا تدعاه الا اسير أميالها
وعبد آمالها وموضوع افكارها

وبينما هي في احلامها اللذيذة اذمر على خيالها الصافي ضباب مقتم كدر
صفوها واعتقم جوها وازال اسباب سرورها . وسبب ذلك الضباب المار انها
تذكرت غدر آل القمر وما فعله معها فردها الاسبق من فعائل التهلك وفصول
الفضيحة فاضطربت وارتاعت وجعلت تحذر نفسها وتقول في سرها

لا - لا - انا زحل كيف انخدع بجلو اللسن وجهيل المجاملة . انا لا آمن
مكر القمر بين ولا استسلم لاقوال هذا الزائر الزائع بقلبه عن عقيدة ولائي . ولكن
هذا القمر حديث النشأة سهل الانواء عن ذلك اللاواء الشمسي لانه يغتر بالزخارف
الجميلة كالاطفال . ويفرح بالاحتفاء الزائد الذي هو اليه نزاع وميال . فلا سلطان
عليه عوامل الاغراء والتغريز حتى يميل بكليته الي . ويستسلم لكل مطالبي . ومتى
اقر على شيء تعذر عليه نقضه . وحسبي منه في هذه الرحلة ان يعترف امامي في
ملائي بأني اصلحت له دائرته ونقيتها من ادران الفساد الذي كان قد طغى منها
ويكون ذلك برآي وعلى مسمع من رسول الشمس الرقيب هنا . ولا ابالي بعد
ذلك بترحله لمشاهدة مهرجان المقرب والالتقاء مع من يريد لقياء

ثم انها اغضمت جفونها وتناومت واذا بنذير شر طرق باب غرفتها فانتهبت
مذعورة وقالت اهل الفش المدسوسين للقمر فعل فيه فقضي عليه فلما فتحت غرفتها
وجدت كبار خاصتها وحاشيتها ينبؤونها بتفاقم الخطوب على انواعها وخدامها في
نواحي الشرق الاقصى وان الكواكب المناظرات لها في مضمار الاستعمار يرين
النأب على حقوقها اذا لم تبادر بنجدة مرسلها الذين ذاقوا اليم العذاب من اعدائهم
في ابعاد المنحنى الطبيعي من مشرق الشمس . فارتجفت زحل حينذاك وعرتها رعشة
ووجست خيفة من منذرات الجور وعاديات الظروف فصرخت صرخة المنزعج
وقالت واسفاه على مجد زحل الذي سيظهر بمظهر الهوان والضعفة في عين زائرها

القمر فاقدر فقدنا كل وسائل الخداع والاستمالة بتهديد الجوائح لراحتنا مع اننا
تظاهرننا بالغلبة والقهر لزماننا . فيا امراء دائرتي وخواص برجتي عليكم بالرزانة
والتجملد فلا تظهروا للقمر اننا محاطون بويلات تضعف قوتنا وتحط من شرفنا .
فاجابها الكل بلسان واحد

لا تهمني يا سيدنا بهام الحوادث الملمة فاننا كافوك شرها وطاردها عنك
وحاسموا امورها حتى تقضي مراسم الزيارة . على انك يا مولانا تالم تزال صاحبة
الولاية على العالم . ولا تنتضي الولاية الزهلية حتى تنزع الاشنة المطاردة وهما هي ايام
السرطان تمهد لنا وسائل الاستيطان لهذا القمر الخيران فقالت — اجل اني واثقة
بشمكم معتقدة انكم اكفاء لرد هذه الملمات الفادحات . فانصرفوا عني بسلام
واسرؤوا اقوالكم فيما بينكم حتى لا يتسامع القمر وشيعته امركم . ولا تساموا من
اعداد الزينة البهية له وعظموه ورفروه واعتبروه رئيساً محترماً وعزيزاً مقدماً لكي
يتيسر لنا ان نقضي معه آمالنا

هنا لك انصرف القوم عنها وبنوا منها اما هي فلبثت الى كهفها وارسلت
مرسلات الدموع عن محاجرها حتى بللت اوطانها وعقدت بزفراتها غطاء سماوتها
ثم انثنت حيث ان ابوان الرقطة وزال خوار المنام فزيتت وزينت وظنت انها
قادرة على ان تغطا ارضاً حايا القمر في خسيافتها وبينما هي على هذا الحال اذ وافاها
القمر باجل سربال ودخل عليها فاسرعت بتغيير هيئتها وتبسمت عن جوى
واعتذرت بانها تاهت عن وعده لكثرة مهامها الممومة ولانها جمعت في حظيرتها
اسباب الكهانة والتنجيم عناية بشأن زائرها الكريم فاستنتجت من حساب كبير
ان القمر سيطول اجله في ظل ولايتها وستكون ولاية عطارده عليه مهيورة بمباعت
الخير ومطالع السعادة باعمال قدمتها له وسجلتها في سجل ولايتها المزيونة الى ان

قالت له

تأكد ايها القمر العزيز انك الآن في ظلي وتحت رعايتي وموضوع املي
واني آثرتك على ابنائي واعزائي واخصائي وامرت رؤساء دائرتي باعتبارك في
زيارتك زحلياً لا شمسياً وانك مهما تأمر القوم يفعلوا وحذرتهم من مخالفة
اميك والزمهم بالتزام الحكمة والاناء في كل ادوار الاحتفال بك واكرام
وفادتك . لم يرتح ضميرك لذلك وهل لم يكن هذا الاهتمام عنوان استلاسي لي
محبتيك = ثم طوقته بساقيها وتم القران بينهما وبعد هنيهة قلده بقارورة زحلية
وامرت بأن يقلد كل اشياءه بقلادة لائقة تضارع الشفق وتير في النفس
والعشق — اما القمر فانه تجسس واهبت حميا النخوة الشمسية برأسه وقال

ان جميل الرعاية في عرف الافلاك اجمل من جميل المصانعة . واني اعتبر
هذا الجليل الاستراني من مقدمات الحياة واسباب البقاء في دور السمادة .
كيف لا والشمس لم ارها تطالع على قوم وتلدغهم بمقارب حرارتها الاو بلجؤون الى
الاستغاثة ببرد زحل وعليل هوائها فجدير بي ان اكون دائماً في نعيم بارد . وارجح
جووي وهاتي من تلك الاشعة المحرقة . واعتقدي دواماً اخلاصي وحلوصي من
كل عقبة تعترض في سبيل الولاء الحر الصادق بيننا . على اننا لم نكد ننسي ما فعلته
معنا السلالة الشمسية من المعامل المنغصة التي لا تذهب عن افكار خدعة الفاسخ
الفلكي الطبيعي . فاقبلي ايها النجمة السامية الشاحنة في المجد والعز والرفق شكري
وحمدي واحترامي لاميك الصالحة لي ولاي وشيعتي . ولا تقاضي انما لم تقبل
تلك القلائد الزحلية والاعتبارات الخارجة عن صبغتنا بل قبلناها بدون .
استئذان من الشمس صاحبة الحق في ذلك . وفي ذلك من دلائل الاندفاع مع
تبار الولاء لك ما لا يخفى . بيد اني لا حظت امراً راعني حينما قدمت عليك . اذ

لحت على سيدتي علامات اضطراب وارتباك فساء في ذلك وعظم استيائي الآن
حيث شاهدت اصفراراً بادياً على وجهك المنير فارجو احاطتي علماً بأسباب ذلك
إذا لم تكن داخلية لا دخل لثلي فيها = فلما سمعت زحل من القمر هذا الكلام
ابرقت عينها وبهتت وسكتت طويلاً ثم الفت وجهها اليه وقالت

كن واثقاً يا بني بأني لا تهزني رياح الحوادث ولا اشكو من جوارح
الجوارح غير اني الاقي العظام بجاش ثابت لا يتزعزع واحتمل المكاره في سبيل
راحة مخلص الجنابي مثلك متطوع في ولائي وخدمتي . وقد كنت رسمت
ازيارتك رسوماً بديعة حبذا لو كانت تمت على رغبتى ولكن حال دون ذلك
ما عراك من المدهاك فلما تذكرت حادث رهصتك تذكر خاطري وارتبك
ضميري . وحيث كان ما رأيته من امارات اضطرابي نتيجة اشفاقي بك وحرصى
على سعادتك فقابل هذه النعمة بشكران جديد .

لم افهم يا سيدتى ان السبب مرتبط بي من كلامك هذا الذي مبناه التكلف
اذ ليس ما فات وكانت عاقبته حميدة يمد خطباً جاللاً ويستدعى ارتباكاً وممللاً
ويقضي على انفسارة الوجود ويملاً الاحساس والشعور بالام اليمية وجروح عظيمة
ولم يكن لا يسمعي الا التصديق وتجديد الشكر والحمد والله عالم بحقائق الامور
انه هو البر الففور

اما زحل فانها غابت عن صوابها وغشيتها هزة ضربت عليها مضارب من
الاضطراب جديدة والقمر انس ارتباكها وتحققه فبادر بازالة ماخالج قلبها واعتزل
الكلام الجارح لها واستبدله بالناسر المفرح حيث قال

ايتها النجمة الكريمة لم يكن كلامي السابق تحت معان تناقض الاخلاص
والوفاء ولكنه كان عن داعي احترامي لمكانة سيدتي التي ارجو ان تكون موضوع
احترام انعمالم بأسرها . وعلى كل حال فملاحظاتى لم تخرج عن كونها ملاحظات
ولديهم ان يكون اهلهم في غاية من السعادة والنقاة من كل الاوصاف . ولست
في كل ذلك بمعرض بشرف الملاء الزحلي الكريم الذي تأهب صدعاً بامرك
السامي للاحتفال بزى بارتى لحماك بل لم ازل ممثلاً امامي مثال هذا الجميل الزاهر
والعناية الكبرى . ولا ينكر فضل الآلاء . الا لئيم صرفه العماية عن الولاء .
والقمر ايتها النجمة الكريمة لا ينسى مالك من الآثار الاصلاحية في دائرته فانها
تتادي لك بأسمى المناقب واشرف المآثر

انا لا استحق كل هذه المظاهرات والجمامات لسكوني لم اكن قريناً قالمالك
او ضريعاً في الاحكام والطبائع . ولكنها مروءة زحل قضت بان يكون للقمر
نصيب وافر من مظاهر العناية والحفاوة العمومية التي تستميل النفوس المتهاصية
وانها لسياسة تسجد لها عقول الساسة

فما درته زحل بقولها

ماذا تعنى ايها القمر العزيز من قولك وانها لسياسة تسجد لها عقول الساسة . ؟
هل لمحت من خلال الاحوال ما صرفك عن اعتقاد ان الظواهر عين البواطن
واننا لم نهتبل كل هذا الاهتبال في الاحتفاء بك والاحتفال لك الا لتستميلك
الينا وناخذك لنا لا علينا ونصيرك زحلياً لاجل ان تكون دائرتك وتوابعها من
نواحي المطالع الشرقية تحت ساطعتنا ونفوذنا الزحلي . ؟ . او ما ذا تعنى بهذا القول
الحسن الجارح للجوارح . ؟ . لا بد وان يكون من وراء هذا القول ما تشرف
منه ويحملك على ان تقدم رجلاً وتؤخر اخرى

القمر = لا . لا . انا لا اقصد شيئاً من ذلك وانما عابرتنا في المناطق الفلكية
تحتاج الى زخرفة وتوسيع لتليق ان يخاطب بها العظماء امثالك . وهذه الكلمة
التي جاءت عفواً ليس الغرض منها سوى امتداح السياسة الرحلية وادوارها
الهيالة لسررائر والمصلحة للدوائر فكيف تعتبر بين امتداح السياسة قولاً تحتته نوايا
وانطقاً ملؤه المعاني الخطيرة في اخلاصي لجناحك شك حتى ترميني بهذه
الوصمة الثقيلة عليّ وانا في رعايتك ايتها النجمة الفياضة على عقول الحكماء
والفلاسفة النجباء واهل الكهانة والرصد اسرار الطبيعة وحقائق الخيال الاثري
ونسائج الوهم النظري واقيسة الفلك وقضايا التركيب للمركب والبسيط والعقد والحل
ان كان لديك شك في صدقي واخلاصي فياضعة التجارة ويا ندامة النفس
الامارة ويا خيبة هذه الزيارة . فان الامر اذا لم يكن قائماً بيننا على قوائم
الاخلاص فلا يثبت ان يتداعى بناؤه الشاخ ويقع في اشراك المطامع . من كل
طامع . على انك لم تزا لي شريكة لي في حياتي العمومية واعمال دوائري مرتبطة بينان
سياساتك السائدة وما من مصلحة قرية الا وفيها خليط زحلي على منصة مشرف
ورقيب . فكيف بعد ذلك تعديني مماريا في الولاء وغير صادق سيفي الوفاء
انت الماطلة من هذه السماء والراصد لاعمال الابناء والمقيمة لأسس هذا البناء
زحل بعد تبسم = اظن ان الآن خاطري يا عزيزي وفي الكبر عبرة للشباب
وتذكرة لاولى الالباب . فلا تأس ولا تأسف فاني توهمت فيك غير الحقيقة
فكدر صفوى . اما الآن وقد استطاعت سريرة زكية طاهرة . ونشأة طيبة اثار
نبلها ظاهرة . فخل اليقين . محل الحدس والتخمين . وزال الريب واصبحت بيت القصيد
والعمدة العميد = وها هي يا بني مواكب الجهور انتظمت لتطوف بك على دوائري
ومنازلي المعمورة بذخائر حول وجاهي وعظمتي وواسع ملكي العظيم الباهر .

انا زحل مالكة ازمة الزمن ومحولة مجاريه السعدية الى مسالك النكد والخوسة
والخن لو اردت تعاسته واحببت شقاوته . انا زحل من عاداتي لم يأمن نتائج
عدواني . انا زحل مربية الوجل في النفوس . وفياضة البؤوس على العروس . ومعارضة
مرامي السعادة وضاربة مضارب ظلي على مطالع النور الصافي . انا زحل مكدره
العالم ومخله العوامل ومزيله المراحم ومتعسة الامم ومرحلة المهم في وحول الفهم
انا زحل اعاكس الشمس . واظمن على المشاعر الخمس . فانسيها ساعات اليوم والامس
انا زحل التي حيرت الكتاب والرصاد . وادهشت عقول الحساب واهل الارصاد
وافسدت قضايا التنجيم اذ لم يكن لي فيها صالح عظيم . امتدت ولايتي على
العالم آماداً طويلة وعشت وعظمتي عظيمة ثقيلة ومستلوني عطارده ام الموارد
واخت الشوارد . وليس للشمس ذكر في سجل الولايات الا بعنوان الضرورات
والحاجات . فكن ايها القمر حريصاً على الارتباط بي عارفاً بوسائل التقرب الي .
فاني ام الاطوار المتقلبة ثقل الليل والنهار . اثبت واميد . وابق وايد . واذوب
واجدد . واكفر واحمد . واظفي واتوب فطوراً تراني منبعها للعلم . ومورد الواردات
العلم . وارومة للسعد . ومثلاً حسناً للنشاط والجد . وتارة تراني مظلمة لوجه سارية
في مجاهل الجهل . سارحة في مسارح الختل . من رأني عاش تيساً . وراح بئساً
ومن حياته الطيبة بئساً . ومن مسني صرعه بموم المسام . التي تغلي على جسمي
ذلي الحمام . تطب الموت الزوام . فنيكلي هذا المريب ومثالي الرهيب يخوف
الامم ويبعدها عن الارتباط بعرشي الزحلي

اجل لا تكن ايها القمر قد تأثرت من تطوراتي فانها الحقيقة التي تطابق
لواقع لم ارد اخفائها عليك لتكون على بصيرة من نفسك وتعلم انك خضعت
لقهارة جبارة سخارة غدارة يسهما ان تخضع من هو اعظم منك حولاً وجاهاً

اليس كذلك . . .

القمر بعد رعشة واضطراب = يا حفيظ اللهم احفظني من غدر اهل
القدر والخيانة . ولا تجعلني ضحية هذه الكهانة . وتم هذه الرحلة بخير ولا تعرضني
اموارض الضير . ثم التفت لزحل وقال

علمت كل ذلك وجعلته نصيب عيني ولكني ارى الايام دالت والزيارة
استطالت فامري يا سيدنا به بتجهيز الركب الذي يرافقني في التفرج على مناظر
البرج الزحلي المهيب

زحل = سيكون يا بني والتفت الى سدنتها فهرولن اليها فقالت علي بروضاء
برجي وحمة صولجاني وحراس مكاتي ومكاتي

== سمعاً وطاعة : ثم ذهبن وبعد برهة قليلة حضر جمع عظيم من الكواكب
مهيئاً لزيارات الموكب . واستأذن الكل في الدخول على زحل فاذنت لهم فلما
تمثلوا لدهياركموا ولم يرفعوا رؤسهم الا بعد ان نطقت قائلة اين الموكب الذي
اعددتموه للقمر ضيفنا العزيز

الكل بلسان واحد = قدمت معداته كلها يا مولاتي فرينا فحضر به

على الفور

زحل — هيا اذهبوا واتوني به على عجل = فرحم الكل امامه وخرجوا كل
ذلك والقمر ينطوي وينتشروا تمنى لو انقضى امد الزيارة في الساعة من شدة ما
يرى من هول الشموخ المثير للعواطف والحميت للهم . وبينما هو في دهشته وعجابه
ورهبته واهتيابه اذ دقت اجراس مصممة ملاً رنينها جو القوم فانذروه فسأل
القمر عن سبب ذلك فقبل له سروراً بك ايها الزائر الكريم . فقال في نفسه اذا كانت
دواعي الجذل والفرح مجددة للآلام والترح فما بالك باتم الزحابين واجراس احزانهم

ثم قد تلت هذه الصلصلة دبابة وفراق وسنايك في مهاجع وانين ونغم
والخان من الكتاب . وبعد ان تصدع القمر راي نفسه مضطراً للسير مع
الموكب فسار تحفه النجوم وتحرسه النجوم وتعيذه الرسوم الى ان وصل مقر الحارس
الاكبر لهذا البرج الاحمر فقبول بالترحاب وانفتح له الباب واعدت له حفلة
مطربة معجبة وتناول من يد الحارس جامعا محسوا وظرفا محشوا وكتابا مطويا
وقراراً منويا فتورط في القبول واجاب بالمثل فارعد القوم اوبرقوا وهاج
الزحايون وتموجوا وصحت افكارهم في بحور آمالهم والقمر يقرأ المسطور على صفة
البحر المسجور والبرج المسجور والهم المنشور والملا في الكرة خصوصاً ذوي قربا زحل
المقربين منها ومن عرشها فلما ارفضوا وانقضى النهار وغربت الشمس التي كانت
تحجب القمر عن الابصار بزغ القمر يسامر آله في هالته ويناغيمهم في مهرته
ويقص عليهم قصص المشاهد ويحكى حكاية المعاهد الى ان انبثق الفجر وتجلى
النهار فعاود السير في تلك المظاهرات التي احتفت بها مواكب الزيارة وتكعب
الزحايون وهكذا حتى انتهى الاجل المضروب للزيارة ففرح القمر باقتراب ساعة
المغيب عن عرش زحل الريب . فقام الرؤساء يخطبون ويتناوبون القيام امام
القمر بعبارات الفرح بزيارته واعتبارها فاتحة لتوثيق العرى واتحاد المصالح
وارتباط البرجين بروابط الاصلاح المتحدي به بينهما واجاب القمر كما اقتضت
ظروف المآثم واحكام المكان وسياسة التورط الزحلي ففرح الزحايون باجابة القمر
وهمسوا ودمدوا وهرول القمر لوداع زحل الوداع الاخير فعز عليها ان يفارقها
قبل ان يتزيا بزها ويكون زحلياً ظاهراً وباطناً ولكن كثرة الشواغل التي
اقلقت بالها وبلمت افكارها وعبثت براحتها في كل انحاء المشرق منمتها من ان
تلقى القمر الى استئناف البقاء في دائرتها اياماً غير التي قضاه . فلما رابت ان

لا بد من الرحيل ارسلت من عيونها عيون الدماء واعمدت الزفرات وتنفتت
الصعداء وبكت من ذلك حتى ابكت معها السماء ثم انها امرت بان يعد للقمر احتفال
آخر باهر على ثغر برجها الذي سيرحل عنه القمر فما اصبح الصبح الا والجموع
توافدت وحداناً وزمراً والاقوام تكاثرت حتي سدت الافق وظن اهل الارض
ان السماء ستسقط على ارضهم من شدة الحركة والذبذبة والرعْد والزجْرة وفي
وقت غير واسع اعد السرطان وتجهز النيران وادار القمر وجهته الى مهرجانات
العقرب فما اتم الزحايون وداعه حتى فر منهم فرار الفرح الذي نال حياته بعد ان
كانت مهددة بمواصف التوعد والتهديد العظيم

اما الزحايون فانهم قفلوا راجعين الى زحل يتساررون في الطريق ومعظمهم
حاکم بان القمر زائغ القلب عن الولاء الزحلي وانما هذه المظاهرات التي تظاهر
بها ليست سوى وسيلة وصنعة اتخذها ليمهد له بها في محاضر الكبراء مر كراً عظيماً
يصح معه حب الاستقلال والمناذاة بان الدائرة القمرية تم امر اختبارها
وامتحن قلوب افرادها فوجدت مذعنة للقضاء والقدر مستسامة لهوامل
البقاء والخطر

واما القمر فانه بمجرد انفصال رجليه عن قلاع البروج عول على ان لا يذيع
سراً بل سلك ما سلك الا حزم العاقل

غياب القمر عن المناطق الزحلية

غاب القمر عن المناطق الزحلية واشرق في سواها وامتلاً جذلاً لما فارق
برج زحل وسرى في منازل يقصد مهرجان العقرب بيد انه شعر اثناء مقره بآثار
تلك الرهطة المشؤومة التي عوته على باب البرج الزحلي قبل ان يطاه فتالم

ووصف له بعض وصفه ان يمكث في منطقة طيبة الهواء صافية من كل آمال
المتخاذلين الذين يتنافسون في تكدير الصلوات واهضة المواطف . فمكث فيها
ريثما يزول ما الم به من آمال التذكار

اما زحل فانها بعد ان فارقتها القمر اختلف الى دائرتها الكبراء من لقيف
الحرس وذوي النظر المعبر لديها واخذوا يتأولون في نتائج هذه الرحلة القمرية
ويضربون فيها مضارب الظنون والآراء فبعضهم يراها خدعة لا تنتج صالحاً
ازحل وبعضهم يراها منبجة ولما رأيت زحل ان الخلاف ساد بين اعوانها اهتزت
وربت وتخضت فولدت افكاراً لم تخطر للافئها على بال حيث قالت

اني اعجب من توهمكم ان القمر يتخرص في رحلته اليانا وينوي غير ما ظهر
لنا منه مع اني اثق باقواله وتعهداته التي ابرمها بين يدي اثناء وجوده في منطقتنا .
ولقد رأيت منه اصراراً على احترام اميانا وتقديس آماننا فتحققت انه بنوي ان
ينسلخ عن المعشر الشمسي ويتقلد بكل تقاليدنا ويترك لنا دائرته خالصة من دون
ان يجعل فيها رأياً لسوانا وسترون حقيقة ما اقول عن هذا القمر الخالص الذي لا
ارتاب في صحة ضميره وعدم استعماله الخداع لنا في امثال هذه الامور الخطيرة
التي نفتقر في احكامها الى ظروف خالية من كل الريب والشكوك . على انه
لا ينسى اننا اكرمنا وفادته وبقائه تبجيلاً لم يحصل عليه غيره من هم اسمي منه
مقاماً واجلاً احتراماً

كبير الحراس = لا يختلف اثنان في ان مولاتي اجل نجمة ذات شأن
خطير في العوالم العلوية والسفلية لما احرزته من جلالة المقام وهيبة الوجود وعظمة
المكانه ولما اقرر في عقول نظيراتها من انها متصرفة بحكم طبيعتها وصارفة عنايتها
في استجماع لفائف المهم حولها واستمالة طوائف الطبائع اليها وحبها الذاتي

وان تشاورها النظري . ولولا انها شاركت في الشكل كوائن اخرى لسبق الى الذهن
 انها ليست من جنس المطبوع على الطبيعة المسمومة الفلكية . ولا يذهب على
 النهي ان الشمس اعز شأناً في دائرة النظر النظري . وحاجة الطبيعة اليها اكبر
 من حاجتها الى سواها ولقد كانت ولم تزل صاحبة النفوذ الأول في معظم الأنجا
 الوجود الفلكي لولا عصبية الضمنية والتألب بهي الحقد والحسد . والقمر لا يجهل
 ذلك فكيف يلوح لفكر ذي رشد انه ينسلخ عن صبغته الحقيقية الشمسية
 ويستنيم لصبغة زحلية خارجة عن اعتباراته الطبيعية التي لا يجد مندوحة عنها
 ان القمر يا سيدتي لا يتأتى استغناؤه عن الشمس او خروجه عليها الا اذا انقلب
 محجى الوجود وانعكس امل العوالم بأمرها بل لا يكون ذلك الا اذا عادت الكوائن
 الى مهد فطرتها وانعدمت وان اوان نشورها فيفعل الله في عوالمه وقتئذ ما هو
 اهله من تحكيم وانفاذ احكام . اما ما دام هذا الوجود على كونيته الأولى فلا
 يتأتى ان يكون غير ما هو كائن مما يستحيل معه ظهور القمر بمظهر مخالف لحالته
 التي زار بها مناطقنا

اجل لا يسهني ان احكم بان القمر يترحل ابداً او ينوي مطاردة العزائم
 الشمسية ولو غررت به كل مغررات الحياة ومغربات الجاه . بل لا يمكنني ان
 اتصور سلامة اطوار القمر ونواياه في هذه الرحلة التي كثرت ظنون مناظر بنا
 فيها وامتلاء الجو لغطا في شأنها وتهيجت مرائر الامم وتلبلت افكار الدوائر
 وتوجسوا وظنوا اننا سنملك الدائرة القمرية ونملك بعدها كل دائرة شرقية حتى
 نتوحد في كل المناطق ونكون اصحاب النفوذ الاول والكلمة العليا . مع ان
 نواميس الطبيعة لا تقضى بمجواز شيء من ذلك ابداً واختراق تلك النواميس
 ليس في استطاعة مقهور بالجبلة مطبوع للطبيعة . اليس كذلك ؟ ؟

زحل — ان هذا الكلام صدعني كثيراً وانقبضت منه صريرتي وضاق
صدري . ما للطبيعة واحكامها والقمر واطواره . هل للجملة دخل في ادوار
السياسة واحكام الظروف والفرص الزمنية . وبلى من هذه الاوهام القاتلة الممثلة
لمثائل اليأس وخيالات القنوط . لم يكن القمر مخلصاً في كل اقواله التي قالها
ووعوده وهموده التي عقدتها ووعدها . الا هل أنه مشرق في آظنونه يصحوا اذا بزغ
ويسكر اذا افل فلا ينضبط معه الوفاء ولا تتعقد به العهود والوعود ؟ لا . لا .
اني اعتقد ان القمر وفي لا يمنح الى عدواني ولا يمنح عن ولائي مهما كلفه ذلك
فها هو جاسوسنا الذي كنا انفذناه مع القمر يحوس خلال الاحوال ويكتشف
لنا غامض الزوايا قد حضر وسينبؤنا بكل ما ينتظر فالتزموا السكون حتى يحدثنا
بما سيكون

نبأ مدهش

الجاسوس — عمي صباحاً يا مولاتي فلقد جئتك نبأ سار تحار له العقول

والافكار

زحل — ما هي حدثنا الساعة بما جري ولك الجزء الأوفى

الجاسوس — الم يكن بين هذا المجتمع اجنبي يسترق السمع وينصت علينا

زحل — لا . لا . كلهم بنوا ولائي ورجال شواربي وموضوع اعتدائي فلا
حرج ولا خوف فحدث بما شئت من غير مبالاة

الجاسوس — ذهبت مع القمر من حيث لا يراني حتى اذا قضت ظروف

سيرة بالملك في احدى المناطق للراحة من الآم تجددت واوصاب تحركت
فمكشنا وانا على حال التحاشي والتحاشي من ان يطلع على امري غريب وبينما انا
على هذا الحال اذ سمعت همساً باذني فاسترقت السمع وعدوت حتى وصلت
موضع هذا الهمس فرأيت ان القمر قد استدعى اليه كبار حاشيته وحدثهم

عن نتائج رحلته فقال

— ان رحلتي هذه كانت موضوع اختلاف في الآراء والافكار بين
الرحلين والشمسين مع اني لم يخطر على بالي ان اقدم علماً على علم او اتخير صبغة
على صبغة ولم ازل باقياً على صبغتي الالهية . وسيرتي الاصلية . ولكنني ارى
زحل لتقرب اليّ بوسائل المجاملة لتستميلني اليها وتجعلني تحت نسيها لا تقض
المهد الشمسي الوثيق . والشمس صاحبة الحق الشرعي عليّ ترميني بالخروج عليها
والشطط عنها والشذوذ عن آمالها حتى حسست بحرج في صدري وضيق في
نفسي عن متابعة السير الى مقر الشمس وربما احدث ذلك في أملي اضطراباً
يمنعني عن موافاة الدائرة الشمسية مع وجود دواع شديدة تضطري للتوجه اليها
— فقال له كبير حاشيته — لا تعجل يا مولاي في الامر فان هذه الخواطر تنصرف
وليست زحل شديدة الشره الى حدان تؤمل انسلاخك عن صبغتك الاساسية
الحقيقة التي انت بها الآن في اكمل مظاهر الاكوان وابدع مناظر الاقوان مع
انها بهظمتها في غنية عن هذا الشذوذ المر ولا ينبغي ان هيكلاً عظيماً كهيكل
زحل يلتبس عليه حال الحقوق وواجب الانصاف الطبيعي فينظر الى التمكن من
الشمس ويتملك ساعدها الايمن . وكذلك الشمس لا تظن انها تتخضع لظواهر
الامور وتقلب عليك بلا سبب غير نوهمها انك خرجت وشطت . فلا تنسى
ايها القمر انك موضوع آمال امم عظيمة مفتقرة الى الاستضاءة بنورك الصافي
فلا تكدره بمكدراتك الخصوصية ولا تنزع الى الوهم فانه مضطرب للعزيم مضطرب
للهمم . وائق العدول عن زيارة الشمس ربة الحقوق وحسبك انك زرت زحل
وستزور مهرجان المقرب . وقد عبرت سبلاً فتادها شاق . انذرتك باقتراب يوم
التلاق . لعطارد صاحبة الولاية المنتظرة . والاحكام المقررة . التي وان عادت الشمس

في مباد • الزحام • الا انها تقرر التحية والسلام • لكل بني الوجود • من
غير خطب او شرود

فبادر القمر بقوله اعلم اني لا يسعني ان اجعل آمال زحل تذهب ادراج
الرياح وتعصف عليها زوابع المنفصات فاني لاقيت ما لاقيت من انواع الحفاوة
والاكرام التي انستني كل اسباب العدوان وجملتي في ربة ولائها الخاص لولا
ما يتهددني من بوادر الاختصاص • وليس لي من الامر ما يمكنني من القيام بما
املت بل الامر بيد غيري • ولكني اتمكن من مساعدة سرطانها في مشاريعه التي
يشعر فيها مع احترام حقوق الشمس المقدسة

اجل ان لكل فريق من فريقي الشمس وزحل آمالا جلي في دائرتي ولكن
الحقوق المقدسة تنادي بانها للشمس لا لزحل • واما زحل فسيرها في كل الشؤون
سير مجاملة فقط • بيد اني لا اثنى على رأيك عن زيارة الشمس بل اصر عليها
كي اصحب آلي وارجع بهم الى دائرتي مرضياً عنى من الشمس

فقال كبير الحاشية — هذا هو الرأي السديد فاعتمد عليه واجعله نصب
عينيك • واذا نظرت بمنظر الحق الصحيح في امر زحل فانك ترى انها ثالث
منك مالم تله بتضحية نصف ما تملك وما عليه تسيطر حيث هارت ذات حق
ونفوذ ورأى وتداخل انسى القري حق الشمس عليه • فالاجدر بك ان تصرف
من خاطرك ما يتهدده من نواحي زحل واعقد العزيمة على صحيح المبادئ وقويم
الرجوه ولا تنس ان زحل هي التي زعزعت اركان عظمتك في دائرتك وجملك
غير منظور اليك بالاهتمام الممهود لآلك الشمسيين • الم تر ان سرطانها يكره كل
منتم اليك من آل دائرتك ويتهدده بكل شقاء وويل • الم تتحقق انه لولا هذه
الزيارة لاشتد الخصام بينكما وادى الى ما لا تحمد عقباه • افق يا سيدي وتنبه

فاننا شريقون في مناطقنا وزحل غريبة وبرجها مكنتف بريح السحوم ولواقم
السحوم ولواقم الغموم

فقال القمر = اواه فاني اشعر بدوران عظيم وارتيك في فكري حيث
تجددت احزاني وكثرت اشجاني وزادت آلامي . فلقد تحيرت في امري لاني
ارغب ان أقدم نفسي لخدمة شعبي وآلي ولكن أرى الحوائل العظيمة تحول
دون التوفيق لذلك . ألم بأن للظروف ان تساعدني على اقتلاع المطامع من نفوس
الطامعين في . ما ذا تريد مني زحل وقد استولت على معظم الانحاء واستوت
على عروش الالهة والفخامة لم تكثف بما آت اليه وما انساق عليها من سيول
المقت الجوارف

وهكذا صار القمر يا مولاتي يتحسر ويظهر الحزن حتى كدت ان اتفارق
فهممت من شدة الغيظ وارتدت ان اظهر فتوجست من نوازل الجأية لقمم
ظهور وجودي

✽ سر جديد ✽

ولكن هذا يا مولاتي لا ينبغي من ان اقول ان القمر في نفسه متأثر جداً
من رسل الشمس الذين لم يقوموا بواجبات ولائهم نحوه في رحلته . وربما كان
هذا الاستياء سبباً في عدوله عن زيارة شمس . وادل دليل على ذلك انه فاه
في حضرة كبراءهاته بما يفيد كل ذلك حيث قال
ان الشمس ظنت اني اضربت عن حقوقها وتحولت عن عهودها ونسبت
ولايتها فأوعزت الى مرابي اشعتها ورسل سلطتها في المراحل التي مررت عليها فلم
اصادف منهم اقبالا بل رأيت جفوة في نفوسهم اكثرت لي انها على غير بينة

من اخلاصي . وهذا الامر ادهشني كثيراً وابل فكري وصرف امبالي عن تجديد شعائر العلائق واحياء موات التبعية . على اني لو فعلت ذلك لم اكن مخطئاً لان تأثير الوشايات والسعايات لا ينبغي ان يؤثر كل هذا التأثير المرء العاقبة . والشمس ليست بمظلمة الفراسة ولا بعديمة الكياسة والسياسة فكان عليها ان تثبت من امري قبل ان تبرم الاوامر لمراجع اميالها باظهار الجفاء واقلاء . مع اني الى الساعة لم ار من نفسي ما يحمني على خرق حرمة التبعية بالرغم عن كل هذه العقبات السيئة

فقال له كبير من حاشيته = اعلم يا مولاي ان الام قد يقضي عليها حنانها بتوهم ما لم يدرك بخلد ابنها . ولا سبب لهذا الوهم في الواقع الا الاشفاق والرحمة والخوف على مستقبل الولد فينبغي ان تسر باهتبال الشمس الى هذا الحد مع رمي اعداء الولاء الصحيح لكما بالنفار والانقسام . وعلى هذا يجب ان تكون على بصيرة من نفسك . قبل ان تعدل عن زيارة شمسك واحسب حساب العقبي فالك شمسى تحض لا تساعدك الظروف على الخروج وتكدير صفو الآمال وهذا آخر ما نشير به على مولانا فان اجاب فنعم ما فعل وان لم يجب فالامر له ومراجع الحقوق اليه والسلام

فقال القمر = اني لم اعدل بتاتا عن الزيارة ولكن اشعر من نفسي بحقوق لرحل على تضطرتني الى عدم مصادرتها في امالها التي تحمل بها في مضمار استثمارها فلا اعادها معها فعلت بل يجب ان اجاريها لانها اهتمت بي في رحاتي اهتماماً اخرس اساني . وعقد جناني . وربطني بولائها رباطاً وثيقاً . فلو اخالفت ظننا في فقد اعتديت عليها واحتقرت امالها وهذا عار على كل ذي مركز سام مثلي في الدوائر يعتبر اعتبار كوكب عظيم ذي بروج هائله . وهذا لا ينبغي من الوفاء في

السماء ذات الحبك للشمس ذات الاطراف النورانية المتراصة في مشارق الجو
ومغاربها اه

وهذا يا مولاتي ما اتعشم منه ان القمر ربما مهدت له هذه الزيارة سبيلاً
للارتباط بالعالم الزحلي فلا ينبغي ان نبشئ بما كان بل يجب ان ننتظر ما سيكون
هناك ارتعشت زحل وضج من حولها وصرخت صرخة مريخة قائلة ويلك
يا خائن العهد . ويا ناقض الود ويحك يا منافق يا مغاثل اظننت انك خدعتني .
بما به وعدتني . لا لا يا سيء السريرة انت لم تكن كما قلت مرابطاً مع
الوفاء لا ضربتني على حقوقك مضارب العنف ولا حول لك يحملك من غائباتي .
لم تدرايها القمر اني تحببت اليك ووددت ان تكون مثال صدق في دائرتك
عزيز القدر رفيع الذرى مؤيد القول والعمل ؟ نعم نعم . انهم دسوا لك السم
في الدسم . زينوا لك مزائق القدم . اتحدروني . وتفر مني . ولكن لا يمكنك
ذلك من ان تقضي اربتهم وتجب دعوتهم . لاني ساحتاط بالوسائل الواقية
من حصول ما تنويه

ثم التفتت الى الجاسوس وقالت له

سرايها الرسول الامين وراءه وتجلس عليه واسبر غورنواياه الحقيقية
ونبتنا بكل ما يكون . انكون عالمين باحواله اينما رحل وحل
الجاسوس = لك الطاعة يا مولاتي ولكن هناك امراً آخر يستدعي حسن
العناية وهو ان القمر عقد نيته على العودة الى دائرته عما قريب وربما ترك عزمه
الاول بشأن زيارة الشمس وهذا هو السرطان . قبل فانساله عن رايه في ذلك
وهو ادري بما يازم سيما وقد سمعت من القمر قدحاً في سياسته حيث وصفه
بالشدة والفضاظة وانه لا يختلف معه في امر الا ويترب على نتيجته فشل في السياسة

الزحلية . بيد انه اورى ان السرطان اعتدل منذ اليوم قليلا ولئلا لا يرغب في اتخاذ غيره برجا له

السرطان - سلام باحترام لمولائي زحل (يرحم)

زحل - متى جئت ولماذا . ؟ . وهل لم تلتق بالقمر . ؟ .

السرطان = جئت ساعة الدور الاول للكواكب السيارة لاقف على

نتيجة زهرة القمر حيث لم التق معه منذ رحل الى هنا

زحل = انه حضر واكرمناه ولا بد ان يكون لديك نبأ ما الم به قبل

ولوجه باب برجنا وقد ترحل لمشاهدة مهرجان العقرب ثم ينثني الى مقرة .

السرطان = وافرحاه ألم بيد ميلا لزيارة الشمس . الم تحببه الشمائر الخمس . ؟ .

زحل = تنفس الصعداء وتطرق مليا مضمرة

السرطان = لماذا سيدتي تنفس الصعداء وتطأ طي رأسها . ؟ . هل حدث

حادث جديد استوجب هذا الكلال . وقضى على علائقنا مع القمر بالاعتلال . ؟ .

زحل = لا . لم يحدث شيء من ذلك وانما هذا الرسول كمن ارسلته

خلف القمر ليخبر احواله ويحيطنا بها علما فإلست ان جاءنا نبأ ككدره اكثر من

سروره . وشروعه اعظم من حبوره

السرطان = لا تعبي يا سيدتاه باقوال الجواسيس وليكن تعويلك على

الحقائق المؤيدة بالاعمال فان الشمس لم ينقص قدرها في العوالم الفلكية الابداه

رواق رضائها عن اعمال الجواسيس الذين يتقولون على الابرياء ويرمون بالفتن

في ذات البين . وكيف تعول زحل على شيء من هذا القبيل وانا لها في دائرة

القمر افعل ما يترتب عليه رضوانها بالرغم عن هذه المفتريات التي احدثها هذا

الرسول المتسرع وليست سيدتي في ريب من هم سرطانها في عظام الامور . ؟ .

زحل = انا لا انكر احترامي لآرائك السديدة خصوصاً فيما يتعلق بالقمر ايها السرطان ولكن ظنون قومي تزداد خطارة كلما بدا شيء يرجحها .
واني لم ازل اعتقد ان القمر على ما وعدني من حرصه التام على ولائي والامتنان بلوائي . حتي ان الاقوال التي نقلها الي هذا الرسول متضاربة مضطربة فيظهر من خلالها انها ملفقة لا حقيقة لها . ولذلك عوّلت على صدق فراستك في هذا الشأن لانك انت معتمدى وامين احوالي في دائرة القمر . ولقد كنت عزمت على استدعائك لاقيمك برجا غير القمر في دائرة عظيمة . ونتج هذا المزم عن اغراء اترابك الحاسدين لك الحاقدين عليك تلقاء جلال الاعمال التي اتيتمها خدمة له الملك الزحلي

الجاسوس = اذا كانت مولاتي مرتابة في امري فلا داعي اذن لترحلي وتبهي خطي القمر وان كان قد اساء في توهم مولاتي اني افقت الانباء التي حملتها اليها لاني اعذرهما حيث ان السرطان قد دخل بيننا وحاول استخلاص مكانة خاصة لنفسه في حضرتك فلا بأس من احتمالي لهذا الهوان ابتغاء مرضاتك والسلام
زحل = لا بأس ايها الرسول واسمع مني نصيحة عظيمة وهي ان حكماء النجوم تحققوا ان التخاذل بين الافراد يعدي وينجم عن عدواه فشل عظيم ياتي بالخراب والدمار وعهدي بكم جميعاً تمام الاخلاص المصلحة املائكم فان السرطان وغيره عندي سيان لان الواجب على كليكم خدمة قومكم بقطع النظر عن الايثار والاستئثار في امر من الامور او شأن من الشؤون .
= اليس كذلك ايها السكبراء الامناء .

الكل = نعم يجب ان نكون مع الوحدة الحقيقية لنقوى على درء الشرور عنا وذود الاذى عن حياتنا ولكن هذا لا يمنع من احترام الافكار . واجلال ذوي

الاستبصار . فان السرطان له شأن يفنيه عن التداخل في سياستنا الحاضرة لانه مكاف بتكاليف اخرى غير التي نحن بهما مكثفون . ومع ذلك فنظراً لكون هذا الامر يتعاقب بمأورية السرطان فلا بأس من الامساك الآن عن التكلم فيه ولنهتم بالأهم

زحل = صدقتم وافدتم . وماذا ترون بشواقب افكاركم في هذا الامر الكبراء = اننا يا مولانا لا نرى غير ان نريج كواهلنا من حمل هذا العبء ونجمله على عاتق السرطان وحده ثم ننظر بعد في مشاكلنا الحاضرة . التي ملأت شروها كل بادية وحاضرة . وكلنا واثقون بهمة السرطان ومولانا كذلك . فانه قادر على ان يقلب جو السياسة القمرية ويصرفها عن الشمس بالمرءة سيما وان سياسته التي جرى على جادتها وسنتها في الدائرة الشمسية تفهم كبار الساسة . من اهل الدهاء والكياسة . ولذلك يحمل بنا ان لا نسائله في شأن القمر فهو ادرى بنتائج سياسته .

واما نحن فقد تفاقمت خطوبنا وازدادت شرونا في كل انحاءنا فيجب ان نهض لتدارك الامور وتلافي الخطوب

السرطان = وماذا جد لديكم من المشاكل ايها السادة

الكل = لا تسأل ايها السرطان فانك في راحة بال . وهدوء حال

اما نحن فمقلقاتنا كثيرة وحوادثنا عظيمة . وكل الكواكب تكافنا وتعادينا في السرائر وان كانت لتعجب الينا في الظاهر . واننا نرى خير سبيل لنجاح مهماتك مبادرتك لنجاز اعمالك هنا ثم الترحل الى الدائرة القمرية لتختبر بنفسك ما في نفس القمر . من الشؤون والعبء . وحبذا لو هممت باقياها قبل وصوله الى برج الشمس لتذكره بمشاهدة اهتمامنا واحتفائنا به على لا ينسى ويذكر ماثرنا عليه

فلا يندفع في الولاة الشمسي الى حد يتغاضى فيه عن كل ذكرى لنا
السرطان = ارجحوا خواطركم ايها السادة واني كافيكُم هذا العبء واما
قريب سأرحل الى حيث تلقى الظروف

زحل — اذن يجب ان نتدبر في امورنا الوبادر بعقد المجالس العمالية للتذرع
بما يئيلنا اماننا في اقاصى المشرق

الكل = نعم يا سيدتنا يجب ذلك وعلى السرطان ان يحتاط مع القمر
بكل وسائل الاحتياط حتى لا يوقع بآماله فينا ولا يلعب دوراً مملولاً يترتب
عليه اضطراب في سياستنا

السرطان = لكم ذلك ياسادتي واني سأذهب في الحال لكل ما ترغبون مني
فحسبي شرفاً احرازي لرضائكم جميعاً

زحل — واما انت ايها الرسول فانطلق الى حيث ترد اليك الاوامر غداً
وهيا بنا ايها المكبراء لنعقد مجالسنا لننظر في شؤوننا

اما القمر فانه لما شعر بعودة قواه الى ما كانت عليه وهمم للانتقل في اطراف الجوّ
رأى بعد ان شاهد معالم المهرجان المقربي ان بهم دائرته الاصلية متناسياً زورته
الولايه للعاهد الشمسية فنبهه من معه الى واجبه نحو ذلك وذكره بآله الذين هم
في نظاره في دائرة الشمس ومن بينهم من يعزاه فراقه . فتذكر ونأوه
واوقف المسير حتى يخط لنفسه في رحلته الى الشمس خيمة جديدة تضمن له
حسن المنقلب هناك . كل ذلك والمريخ تسترق السمع من ورائه وتنبئ الشمس
بجوادث رحلته . وبينما هو على هذا العزم واذا بنجمة تسرع في السير تقصد
القمر وتستوقفه بنداك ودعاء حتى اذا وقف منتظراً اقتضمت النجمة حاشيته
وقالت بلهجة شديدة واضطراب عظيم : الا احذرك بحديث غريب ونبأ عجيب

القمر - حدثني ما شئت مع الایجاز.

النجمۃ - بینما كنت فی ملاء عطارد اذ ورد علیها نبأ من الزهرة یفید ان قوانین الحساب ونتائج الاسطرلاب قررت الولاية العامة لعطارد فی اوائل العام الفلكی المقبل وان ولاية زحل اخذت لتقلص وتخط بها السیول . ولا اعتقادی انك شمسی تنار علی حقوق الشمس فجئت الیک لأبشرك بان ولاية عطارد ستكون مفتاح السعادة الحقیقیة لك ولامتك بالرغم عن الضفائف الطبیعیة التي بین عطارد والشمس . ولا تخل ان النفوس اذا طمعت لفضیلة من الفضائل اولا كحساب مجد متنازل تغزل عند ضعیفته فلذلك اؤكد لك ان السعادة مقبلة للشمس فكن معها خیر ولیدلارحم ام . ولا تنس حقوقها عایك . ومصالحها . لیدك وزحل تنسی من تشاء حقوق الولاء . ولكل عبرة من هذا القبیل . حدیث طویل سنحدثك به عما قریب فانتظر

القمر - کیف ذلك اأقول وافرحاه ام واترحاه . ؟ . ان الشمس زادت حقوقها دلی وزحل كذلك فكیف افرح لحدلان زحل وکیف لا افرح وسعادة الشمس هی عین سعادتی ؟ . ان هذه لخرة كبری

❖ رجوع الی الشعور ❖

ان القمر لما رأى خیاله مشحوناً بفواعل الاضطراب لجأ الی الاعتذار للنجمۃ التي تحدثه بحدیث الولاية العطاردية عما عساه یكون تدفاه به من غیر شعور مما یفارق آمالها فی ولائه فقالت له

ایها القمر العزیز لا تغل انی ادعوك لغير حق صریح الطبیعة من الحقوق المقدسة . فانه ما من ملاء من الاملاء یشعر من ضمیره انك غیر شمسی اولك

حق في ان تكون غير شمسي . ولكني اجد من اميالك صبوة شديدة الى التذنب
لرحل وتريد ان تخلق لهذا التذنب المعيب صلة بالشمس مع انها لا تعرفك الا
ضلعاً من اضلاع حياتها وباباً من الابواب الأول لسعادة آل ولائها . ولذلك
املها في الاصل وطيد فإخشي ان تعصف العواصف على هذا الامل فتزعزعه
وتزلزل اركانه . وحينئذ تستخدم الخطوب وتضطرم نيران الكروب والسبب في
ذلك الانقياد الأعمى لقواعل الطمع الغريب

القمر = اني ارى على وجهك أيتها النجمة الكريمة مسحة شمسية وتؤكد
ما رايت به بشدة اللهجة والغيرة التي تطفح من عواطفك الشريفة نحو الحقوق .
ولكن هل اذا كنت اميل الى تخليص دائرتي من نير رحل تقوم الشمس
فتساعدني على هذا الميل الاساسي لحياة مركزي .؟ دلتني الحوادث الغابرة على
ما كان ابان استعمار نار الانقلاب الداخلي في منطقة حيث استجار الي
بالشمس لحماية مركزهم بلا وصاية دخيلة فلم يجدوا مسعدة بل رأوا فتوراً في
العزائم وخوراً في القوى فضلاً عما تفعله الوشابات في العلائق من التكدير فانها
قاتل الله . صادرها تحط على الصفاء بزلاتها المخنفة الصنع والترتيب فتقباه كدرا
وتصيره عدواناً وتجعل عليه سجعاً من غضب الشمس كشيئاً . فلهذا ارى في
نفسى انكماشاً عن التخلي الكلي من كل ساطة فلكية حتي اذا عاكسني الدهر
استعنت بالكوكب القوي . وهذا ايها النجمة لا يحول دون اعترافي الصحيح
بولاء الشمس وانما ارجو ان اكون امناً مكر لفيف الزعماء الملتف حول العرش
الشمسي المكين . فان اشرف النجوم في الدائرة الشمسية تنقسم في الاميال
وتتنازع في الرغائب لتنازع شاسع في المرمى . اما الشمس وحدها فانها اجل من ان
تأصل فيها اخلاق غير الأفة والحنان والحرص على ولاء المخلصين الاوفياء

الذين ارجو ان اكون منهم بالرغم عن القتاد المتخلل لسبيل الهداية في علائقي
الحقة الحميدة المآل

النجمة -- لقد سالت سؤالا عجيبا وسبب كونه عجيبا صدوره عن عقل
وتدبر كما اعتقد لانه لا معنى لرغبتك في التخلي من كل سلطة زحلية مع
اعترافك بان زحل عليك حقوقا يتعذر عليك تعديها بالاعتداء عليها . اظننت
ايها القمر ان التي تخاطبها لا تعقل . معني مركوك ولا تفهم سطور آمالك من
خلال اطوارك . لا تظن ذلك وافهم اني لست شمسية ولا زحلية وانما انا
(رهبة العدل الزماني) وهيكل الحقوق العمومية وملكك قد تكون نسيت ما
قررتة دوائر النجوم الكبرى في شأن رحلتك هذه . فجدير بك الرجوع الى
الحكمة الممهودة والنزعة المحمودة واعلم ان تخاية دائرتك من تراحم السلطان
ليس بيدك ويمكن ان يكون بيدك اذا اعمات الفكر في اساليب الاتحاد الصحيح
مع الشمس واقمت البراهين القويمة على خلوصك وخلو هالك من شوائب
الافتقار الى اشراف الغير وجعلت مركاتك الوحيدة الى هذه الغاية الشريفة
تفانيك في الولاء المحبوب للشمس . اما ما دام اضطراب حالك هذا فلا تصور
انك تنال التاج الاول الذي يناله كل حمي حي غيور يأتي بيوت الصلاح من
ابوابها

القمر يخاطب نفسه مطرقا -- ويالي ما هذه الهياكل التي تعترضني في هذه
الرحلة المشؤومة كيف تخاطبني هذه النجمة اولا باعتبار كونها مبشرة لي باقتراب
نقلص الولاية الزحلية وحلول عطارده مكان زحل . ثم تبندرنى بانها ليست كما
ظننت وانما هي (رهبة العدل الزماني) وهيكل الحقوق العمومية .
• • • ماذا افعل ياربى • • • وبماذا اجيب على اقوالها المقنعة التي اخترقت

صدري وسكنت قلبي . . . انها والله نصحت من تخاطبه وأنت على الحقائق
المقررة فشرحتها

وبينما هو في هذه التخييلات يروح ويفدو اذ مع صوتاً مزججاً ينادي قائلاً
اي . بنى الولاء الشمسي : اعلما ان مولاتكم الشمس شمرت من الاغيار
طموحاً الى حرم مذهبكم المقدس نكايه في حياتكم فهمت بهمة شماه لا تعرف
الكل والمال وشرعت في الخيطة المنيعه ودعتكم الى مناصرتها ومعاونتها في
استبقاء مجد مذهبكم وحماية عرش قوتكم

فنهض القمر مذعوراً من هذا النداء منادياً اين كهبراه حاشيتي اين اركان
هالتي اين امناء سري فامسكته النجمة وهدأت روعه وقالت

لا تنزع ايها القمر فان هذا صوت دعوة شريفة الى الاشتراك في عمل
شريف يترتب عليه حفظ مجدك ومجد آل مذهبك وصبغتك فافرح بدل ان تترح
وانزع شعار هذا الاضطراب وثبت على مبدء الولاء الصادق واعلم ان للشمس
ارصاداً في كل نحو من انحاء العالم الطبيعي وسبب ذلك انها محسودة واعدائها
كثار لانها ذات مذهب قويم ومبدء قيم . وكن على بينة من ان العالم الشمسي
يرجو لك السعادة وان تحرز الحسنى وزيادة . انما عليك ان تعصم بحبل الرابطة
الاكيدة رابطة الصدق والامانة . رابطة الحقوق والوفاء . رابطة الولاء الصادق .
وان ظننت ان زحل لنتمكن من ايذاءك اذا لم تجدك على ما اودعتك من
اسرار مطامعها فاطرح هذا الظن وايقن بانها لا تملك لنفسها ضرراً ولا نفعا فضلاً
ان تضرا او تنفع سواها . على ان هذا لا يمنحك من ابداء مظاهر المصانعة حتى
يأتى اليوم الموعود ويوفي الدهر بالوعود وتسمع الظروف بان تقاوم امباب عدوانها
عائنا فتخلص الدائرة القمرية العزيزة من ايدي الاغتيال والموان

ثم اني انصحك ايضاً بان لا تعدل عن زيارة الشمس ومسايرتها بما كان من
 زحل ليدوم بينكما الهناء. ويتحقق البقاء وتنمو الصداقة وتوثق العرى. وقد دلتني
 مساء أمس دلائل حسابي الصحيح على انه السرطان بعد زيارة زحل جداً في
 طلبك لـ يستميلك عن الزينة ويخلق لك الاعذار المبهدة لسرعة الشط عن المزار
 والأوبة الى الدار. فاري ان تسرع بالترحل من هذا المعهد المعروف وتيم رحاب
 الشمس المنير. ولا تعباً يا عزيزي بمظاهر المكر ومناظر الخديعة الزحلية فهذا ما
 علي قدمته اليك ولك الخيار في القبول وعدمه وستدري عني اميالي نحوك
 والسلام

القمر - انك ابتها النجمة الكريمة بعثت في نفسي حياة اخرى - وفواعل
 تترى - اذ اري في نفسي شعوراً بقبح نوايا زحل وارتياحاً الى ولاء الشمس -
 لكن تتكرك عني يدعوا الى الهواجس الكثيرة فارجوان اعلم حقيقة امرك ومن
 اي دائرة انت

النجمة - هذا شيء لا يهم مصليحتك الآن وستعرفني بعد - والذي
 استودعك الله عليه هو ان تعي قولي وترعي نصائحي وتحفظ جميل هذه النشلة التي
 ستجلي لك بنتائجها باكمل مظاهر الحكمة والسداد اذا سرت على الجادة التي
 ارشدتك اليها فاسمع لي بالذهاب وسنلتقي ثانياً قبل وصولك الى دائرتك بسلام
 ثم ذهبت الى حيث انحدرت وتركتم القمر تحيط به جيوش من الحواطر
 الخطيرة والهواجس الكبيرة قد نكأ حوله ذووه وكلهم باهت في حال القمر
 مندھش من اطواره الجديدة

اما القمر فانه التفت الى من حوله وقال اسمعتم ما دار بيني وبين نجمة
 الامس المبشرة لنا بولاية عطار

زعيم الحاشية = سمعنا بأذناننا منها يا مولانا ويسؤونا ان نرى سيدنا على هذه
الحالة المحزنة مع توفر اسباب الراحة والارتياح

القمر — أه اني الان بين خطرين عظيمين متنازع لهما ملين قوين مضطرب
البال مختبط الحال . اما الخطران فهما حقوقا كل من الشمس وزحل التي
تهددني . واما العاملان فهما السرطان ولسان الولاء الشمسي . فلا ادري ان
كنت اذهب مذهب الشمس بالمره او مذهب زحل او اصانع احداهما

الزعيم — يا مولاي خفف عنك فما هي حقوق زحل عليك غير كونها
حيثك واجلسك على مائدتها ورحبت بك في دارها شأن كل كائن في سنة
الوجود ولن تجد لهذه السنة تبديلاً . ان ترحيب زحل بك لا ينبغي ان
يكون سبباً لقلب القلوب عليك وصحب النفوس الموجه اليك . لانك اذا لم تكن
ثابتاً راسخاً رزيناً وصموك بالخفة ورموك بالصبوة الى الزخرف شأن الصبية .
وهذا عار فاضح لا تقبله على شرف مولانا . فاجدر بك ان تشرب من الجامين وتحفظ
زمام العهدين ومن نقض العهد منهما كان مسؤولاً . وليكن وفاءك لزحل نظير
حفاوتها بك ومن جنس ترحيبها . اما الشمس فكيف لها ولداً باراً نقياً صالحاً
مرضياً عندك نفزع مع بنيتها الفائزين بالسعادتين في الحياتين

القمر — اذا نرور الشمس . ولا نبدي اشراً لهذا الهمس . ونظهر بمظهر الحافظين
على الاركان الخمس . . . ونروي لها رواية النفس عن النفس . بكل تحفظ على
اسرار البقاء على العهد والوفاء بالوعد = ليس كذلك .

الزعيم — ولماذا هذا الرياء في مقام الاخلاص والثبات ومكان الوفاء
والولاء مع امكان ان تكون خير شمسي محافظ على واجبات المكارم المتبادلة في
الامم . يجب يا مولاي ان يكون مثلك مثلاً حسناً في الصدق وقدوة صالحة

في الحسنات بعيداً عن الزوال والسقطات . لان هفوتك لا تغتفر . وتجلب على
العالم كل خطر في قوالب العبر . فلا تبئس من نصبي هذا واقصد الشمس بجها
الحاصل لا بهامل موضوع خلقته في خيالك اوضاع الاحتفال الزحلي وان
شئت فاسمع صدى النداء المريخي من غريب هذه المنطقة فانه يصدع القلوب
ويقرع الارواح ويدب في النفوس .
القمر - وما ذا تقول المريخ . ٩٠

الزعيم - اني يا مولاي اسمع رنين صوتها يتردد في الجوّ بعبارات مؤثرة مقلقة
وهي (يا ضيعة الشبيبة اذا سقط القمر في هوة آمال زحل وغادر امه على وجل
واله في خطر . نبهيه يا املاك السماء . ايقظه يا صرير الهواه . انصحه يا ضجيج
السحاب . خلصه يا رب الارباب . فانه عزيز عليّ وان قلاني . احنو عليه وان
جفاني . اخاف على حياته وان تحرش بي . احبه احبه وأبي . . .)

القمر - واأسرتاه عليك يا مريخ . ثم يبكي وينتحب ويقول . اعني يا حي
يا قيوم . على عدم مخالفة آمال هاته النجوم . واحفظ سيري من الزل وارضني من
عناء هذا الحبل

الزعيم - ابك يا مولاي عسى ان تظفي رسل عيونك لهيب الاضطراب
وتسكن ثائرة القلب الهياب . وارحم نفسك من كل مظنة للسوء واضرع الى ربك
واسأله الاخذ بيدك وانتشالك من كل وهدة وهوة

القمر - كرر عليّ ايها الزعيم عبارة المريخ فانها مؤثرة ومستفزة للعواطف
ومهيجة للنفوس ومحركة للاميال . فيكررها الزعيم ويستعيدها القمر . وبينما هو على
هذا الحال اذ فاجأت القمر سنة من النوم فقط غطيّطاً

اما حاشيته فانها استدارت فيما بينها الحديث عن احوال القمر وامياله واماله واخذ

كل كبير فيها يرى رأياً ويحسب حساباً . فقام زعيمهم وقال
ان مولاي القمر شديد الميل الى ان يكون شمسياً محضاً ولكن يخشى من
سطوات الوشايات المنتشرة في العالم الشمسي . ويعادي زحل بامباله لما يعلمه عن
سالف تصرفها في دائرته . وارى ان زيارة القمر للشمس وعدمها سيان غير ان
رسوم الحقوق تستدعي المظاهرة بمظاهر الولاء واني ارجو ان تكون الزيارة
قبل الأوبة الى الدار لخطى بانواع السعادة التي تتمثل في دائرة الشمس فانها
والحق يقال ملأى بكل مزايا النعم والشرف . وكالات الحكم والترف . وسأبسط
لكم الحديث عن مناظر الحياة الطيبة التي يشهدها الشمسيون المتوطنون في الدائرة
الشمسية ريثما نرى آخر ميل سيدنا القمر بعد نومه هذا العميق . فالجؤا . هي
جميعاً الى ربنا العظيم الرؤف ان يرسل على القمر اباس العافية والثبات في مترك
هذه الرحلة ويحفظ عليه عقله .

حادث مدهش

فبينما حاشية القمر يرددون فيما بينهم حديث احواله واهواله اذ طرقت عليهم
باب الخدع طارق فقالوا من ذا الذي يطرق الباب في جنح الدجى . ويقاق راحتنا
في وقت لا يقبل الالتجاء . ؟
الطارق — افتحوا الباب يا اولى الابواب فاني من شيعه مولاكم وحريص
على الولاء له — ومن تكون وما شأنك وما تريد . ؟
الطارق — انا رسول الميزان بعث بي المشتري لحدث القمر بحديث ذي
بال لعله يذهب بكل اعتلال
— ان المشتري قد تسامع الملاء عنه انه يعادي الشمس فساررته للقمر في هذه

الظروف تحدث وشايات غير التي نتقيها . فان كان ولا بد فيجب ان نتجسس قبل ان تلج باب المخدع لئلا يكون ثم رقيب يرقبك فيذيع في ملاء الشمس امرك ويقضع شرك ونقع نحن في شرك خدعتك

الطارق بعدما يتجسس = لم يكن هنا من رقيب يرقبني وليس الوقت مظنة تزاور او تشاور او تسارر فانا في منتصف الليل فلا نتوقع ويلاً ولا شراً = اذا فادخل وانتظر في هذه الردهة ريثما نحيط مولانا القمر بامرك ثم يدخل زعيم الحاشية فيوقف القمر من نومه ويخبره بخبر رسول الميزان والمشتري فلما انبأه بذلك علت وجهه امارات اصفرار وقلق قلقاً عظيماً حتى فقد الاستقرار ثم تنفس الصعداء وقال

لماذا حضر الرسول هل حدثت ثمت امور تستدعي ان نشارك الميزان والمشتري فيها . ويلاه . مالي ارى الحوادث تهددني كلما ظننت انتهاءها وانفضاض سوقها . ؟ . ائتوني بذلك الرسول

الزعيم = سمعاً وطاعة يا مولاي . ثم يذهب فيحضر بالرسول ويدخلان على القمر فيجدانه في اشد حالات الاضطراب . فيقول له الزعيم ها هو يا مولاي الرسول قد حضر

القمر = فليجلس لأرى ما وراءه من الاسرار وما في جميته من الاخبار ثم يلتفت اليه ويقول . ما وراءك ايها الرسول الامين وماذا عسى تكون قد اتيت به من حديث المسائل

الرسول = اني يا مولاي قد حضرت بناء على امر مولاي الميزان اجابة لطلب سيدي المشتري الذي ارسل لك معي هذا الخطاب - وناول للقمر مظاروفاً = فتناوله باهمة وفضه فما جاء على آخره حتى ارتعدت فرائصه وتحركت

عواطفه وقال

أيها الرسول ان الظروف حرجة لا تسع ان نظاهرها بمظاهرات عدوانية
ضد الشمس وان مطالب المشتري تضيق علينا املاء الكواكب فتقع بهدئ في
افواه القوم

الرسول = اني يا مولاي لا ادري من هذا السر شيئاً سوى اني حامل كتاباً
الى القمر فان شئت فاجب عليه بما يروق لك وانا اباع الجواب كما بلغت السؤال
مع اعترافي بان منزع مولاي القمر خير من منازع المشتري الحديثة . لان آل
الولاء الشمسي يجب ان يكونوا الآن على اكل اسباب الوثام
القمر = نعم هذا رأيي فانتظر الرد ريثما امن النظر في الكتاب ثانياً لئلا
اكون قد فهمت غير الحقيقة

الرسول = لا بأس يا مولاي وها انا في مخدع الحاشية حتى يرذلني الرد
فأجمله الى المشتري

القمر = حسنا رأيت فارسل اليّ زعيم حاشيتي فان لي لديه حاجة
الرسول = على العين والرأس يا سيدي . ثم يخرج ويرسل زعيم حاشية القمر اليه
فيأتي واضعاً يده على قلبه المضطرب ويقول

ها انا قد حضرت يا مولاي فمرني بما تريد مما ينفع ولا يضر
القمر = ما رأيك في هذا الكتاب الوارد اليّ من المشتري وناولته اياه . فاخذه
الزعيم واخذ يقرأه وكلما تلى منه فصلاً عبس بوجهه واضطرب . فقال له القمر
اقرأه عليّ واستمني ما فيه لا أفكر في امره وأستنج منه نوايا مراسليه فشرع الزعيم
يتلوه فاذا فيه

عزيزي القمر

اقبل تحيات وفي لك غيور عليك يرغب في معادتك واستقلالك ويكره لك الهوان وان تكون ذليلاً تحت نير الشمس الظالمة . ويرجو ان تكون نصيره في مطلب الاصلاح الحقيقي الذي يتسنى لنا بواسطته ان ننقذ دوائرنا من مهاوي الانحطاط ونحفظ وجودنا واستقلال ارجائنا . واسمع مني ما قرره جمع المصلحين من محبيكم الذين يودون ما اوده من تمام الحصول على امنية الاستقلال العزيز وذلك اننا اجتمعنا منذ آتينا في دائرة زحل وبسطنا مطالبنا فيما بيننا فبعد التعديل والتحويل تم الاقرار على ما هو آت

اولاً = مظاهره الشمس بالعدوان المر عليها تعطل معنا وتحولنا حقوقنا التي نصر على طلبها منها وتكون لنا الكلمة النافذة والرأي المسموع
ثانياً - ان نبعث في كل ملاء من الاملاء رسلاً وارصاداً يتحدثون الفتن والقلق ويشيرون الحواطر على الشمس حتى يهون عليها ان تستدعيننا الى حظيرتها وتنفخنا بنفحات السعادة والحرية المطلوبة المروجة لمبادئنا

ثالثاً = ان نتخذ المركز القمري سلاحاً نخوف به الشمس نعرافته واستعداد عرشه لان يكون المستوي عليه بدل الشمس . له مالها من الحقوق وعليه ما عليها من الواجبات حيث ان مركز القمر جدير بان يفتح الاستقلال والسيطرة العمومية لما احرزته منطقته من المسورة لابواب المعاهد المقدسة التي تطلع فيها مطالع انوار المذهب الشمسي العام

رابعاً = ان يكون القمر نصيرنا في هذه الخطة وظهيرنا في التجميع هذا الطلب السامي وله علينا المساعدة بكل ما في الوسع من معدات اليسار ومقدمات الفوز والنجاح والنوال للسعادة الحقيقية

خامساً = ان المشتري رئيس هذا المجتمع الاصلاحى يحوب مع من ينتخب
 منا في المشرق والمغرب لتحقيق هذه الغاية ويختم تجوله بالبقاء في الدائرة القمرية
 وقد عزم على ان يزور المركز القمري الشرقي عما قريب و معه (عزيزاه) الكريمان
 سادساً = تفهيم القمر حقيقة ما نرمي اليه لئلا يكون في حيرة من مطالبنا .
 او يخاطب قلبه وهم استثنائنا بالنتيجة . ولذلك يلزم اقناعه بالبراهين القاطنة حتى
 يذعن لمبدئنا هذا ويكون معنا في تقويمه وسريانه في كل ملاء للشمس فيه احترام
 وسلطان

سابعاً = تذكير القمر بسريرة العرش الشمسي للقمرين فانها سيئة جداً .
 والدليل على ذلك ما هو مسطور في سجل الايام مما لا ينساه الكواكب والانام .
 فان هذا التذكير يجعل في نفسه حمية الحياة وارجحية الكفافة لابرار الذين ينشطون
 من عقاب الفترة ويخدمون دوائهم وابناء صبيغتهم وذهبيهم

ثامناً = تحرير الدستور واطلاق النور وتشمع الاضواء في كل النواحي
 والاحياء وتعميم المجاري في كل الاملاء لتعزز ولاء الكواكب باسمها ونحفظ لنا
 يدنا في ولاية عطارذ المقبلة فنملك الحياة بالحباء . وتطفح دوائنا باسباب النماء
 ويكون لنا المجد القديم والصوت العالي المؤيد بالمرهفات العوالي

تاسعاً = اذاعة تقصير الشمس في شعائرها ودوسها على حقوق مشاعرها
 خصوصاً في الملاء الزحلي لثيرة عايبها وتخذ منه سهاماً نضوبها اليها مسددة .
 وزيارة القمر خير مهد لهذا الغرض واشياءنا ثمت كثر . يثيرون للعشير والغبار
 ويضرمون النار في هشيم الافكار . فينداع الالهيب ويحتمل الشر ويخدر . ويكون
 لنا الفوز المنتظر على اي الحالات ما دنا عرابطين مع العادات ومتوثقين من
 اكتشاف المزايا والزلات

عاشراً = لخدین السرطان فی الملاء الشمسی ارتباط وثیق بجمعتنا وتأیید
عظیم لوجهتنا . واحترام لمبدئنا فاذا دعوانه فی شدة اجاب . وجاب معنا مفاوز فوق
الحساب . والأسباب موفورة فلسنا فی حاجة الیوم الیه . ید اننا یعوزنا ارتباط
القمر بنا واندفاعه فی تیارنا واضرابه عن زیارة شمسنا لیحدث فی ملائها
الأحداث ویضطرها للمبادرة لارضائنا وطلب کف عدواننا ومشتري مبدئنا ثم
عزیز یفنی ویسعد ویسمن . وقد اعددنا لذلك مناشیر بالانباء فی کل الانحاء تطیر
لتسهل علینا الحزون والسهول وتکفینا شقة التلصص فی الوصول

فهذه ایها القمر العزیز مطالب حزینا المبرورة ومبادؤه المشکورة واملی وطید
فی ان تلبي دعوتي وتجبیني بالقبول وان تكون فی زمرتي لاصعد بك الی ذروة
الاستقلال المحبوب لك ولكل حی تطالبه حیاته بمهل خطیر واثر جلیل
ولا تنس انک لو لم تخوف الشمس لا یمکنک ان تنال ما تؤمله منها . ولولا
احترامي لمركزک وغیرتی علی منصتک ما دعوتک للانتظام فی سلك الحرية
النظیم . فتذكر ان العزیز مطلب والحیة المهددة لا راحة فیها . وبقاؤک علی
ولائک یضرک ولا یسرك

علی انک لو خنت زحل وزرت الشمس فمذا یجب ضمیرک الحی علی العهود
التي تنقضها والمواثیق التي تخونها . ومنذ الذي یجد رکناً دعیا یعتمد علیه کزحل
ثم یقصد الشمس وهي فی غایة من الضعف والمهانة الیوم . ألم تشعر بما نشعر به من
ان الشمس اذا لم تنفض من دوائرها القلائل فلا بد لها من یوم یتلاشی فیہ
نفوذها وینشل عرشها

واعلم ایها القمر انی صهر الشمس ولها علی حقوق کبيرة وحبی لك هو الذي
حدای الی مخاطبتک بهذا الخطاب رجاء ان تتضمن معنا وتكون کلک العلیا فیما

بيننا . ولك منا في الختام ولاء واحترام يمثلان لك عواطف الود القديم وعري
الاتحاد العظيم . فقابل ولاءنا هذا بمثله وها هو محبكم المشتري أصر على مبارحة
هذه المناطق الغربية قاصداً المناطق الشرقية وميماً دائرتك ففساه يلاقي منك
عوناً في انجاح امه

ومما يرتاح اليه ضميرك على ما نعتقد نزوع الميزان الشمسي معنا الى هذه
المنازع . واستمداده للكفاح عنا في هذه المعامع . وناهيك به من كوكب متقدم
سيار يضرب المضارب ويرجم بالشهب ويذكي النار . فكن واثقاً باقوالى فانها
كلها صدق وعن ضمير خالص لا يشوبه خلط او اقل اختلاط واختباط وها
نحن جميعاً في انتظار جوابك على هذا الرقيم المبتدء والمختتم لك ولجميع حاشيتك
بانواع الاحترام والتعظيم خصوصاً من محبك الفيور على مصلحتك ودائرتك
(المشتري)

تحريراً في ساعة سعيدة ليس للنحوس فيها اعتلاق ولا للفسوم نحوها اعلاق
ولا للجو في معنى ما كتب اختراق ولا للكاتب اغراق . الى كوكب وضاء
وفرقد وضاح . . .

فلما فرغ الزعيم . من تلاوة هذا الرقيم . شعر القمر بتهمج في اعصابه . وتزايد
في اوصابه . وارتياح لغلق باب . فأخذ الزعيم يخفف من اضطرابه . ويهدئه عن
اسبابه . فقال

ارى مولاي يئن ويتضجر من هذا الرقيم الاليم . مع انه لا شيء فيه ولا سبب
يدعو لهذا الاضطراب العظيم الذي ذهب بنضارة وجهه
القمر كيف لا اضطرب . والولايات اراها منى تقرب . ولا صاد لها عنى الا الطمعة
في استلاب عرشي منى . مالي ومال المنافقين حتى اتحد معهم وما هي الضرورة

المجئمة الى معاداة الشمس

الزعيم - اني يا مولاي لا ارى جواز ردك على هذا الكتاب بالمرّة
ويكفي ان نفهم الرسول ازدرائك بما فعلوا وقرروا . فان آمالم ابعده من الاعتناء
واميالم تضارب كل اسباب السعادة والحياة . خصوصاً وان الشمس لم تأت
امراً فرياً ولا أحدثت نكراً في عوالمها يستدعي هذه القبالة واثارة الحواطر .
سيما وخطارة مركزك لا ينبغي ان يلعب بها الجونة من اهل المروق الذين لا
خلاق لهم في الأدب والمذهب . اذ لو كان عند هؤلاء الخارجين اقل شعور
بواجبهم الحيوي لشعروا بان الشمس في هذه الظروف في حاجة الى وثام بني
ولاثمائها معها لتساعد على رد الطامعين في شعائرها . وكيف يظنون ان مولاي
القمر غفل تنطلي عليه حيلهم وزخارفهم التي لو اندفع معهم فيها ليصبح مركزه
مركز ذلك الكوكب الذي لعبت بعقله المقرب فغدا فقيداً للامر . صريماً في
(جزر) الحذر لا يستطيع الراحة على فرش . ولا يملك الاستقرار على عرش .
ان هذا منهم والسما ذات البروج والخروج وتهاون بالاقدار . وشطط عن واجبات
الدار . وتصويب اسهام الخراب والدمار .

فلما سمع القمر من زعيم حاشيته هذا الكلام تأوه وظهر التألم من هذا الايلام
ونهض قائلاً

اعلم يا هذا ان الشمس اكثر ما يحدث في مملاتها من حوادث الوشايات
اصبحت مرجعاً لانواع الزلازل والنفوات . فلو كانت حريصة على سمعتها بين
الكواكب الكبرى . لما مكنت امثال هؤلاء الطامعين ينسبون اليها النضائع في
الاملاء الاخرى . ولكن هكذا قد رفق كان . وضدوت في حيرة واشجان . لا يهون
عليّ نذ عهودها . ولا يسعني التغلي عن اهل وعيدها . لاني انصفهم في نزعتهم

غير مرة وعضدت كثيراً منهم . ولذلك ارى وجوب الرد على كتابهم بما
تقتضيه الظروف فأظهر لهم اني غير مشترك معهم الآن لوجود اسباب تمنعني من
الاشتراك وارفض طالبهم واعدتهم في المستقبل بالمناصرة وارجو ان المشتري لا
يزورني في دائرتي فانه لو حضر الي . وعول في ضيافته علي . لا يسميني ان اردة غير
قريب العين بما يطيب به قلبه . وهذا ما نزلت عليه اليوم فعلي بدواة وقرطاس
لا سطر لهم مسطور اليأس

الزعيم = اذا يا مولاي زيارتك للشمس اشد خطراً عليك من سواها
لانك اذا زرتها انما تزورها بحلة الولا . الصادق والخضوع التام فكيف تخونها
بنصرة اعدائها عليها

القمر = اذا كانت زيارتي خطرة علي فلا داعي اليها
الزعيم = وكيف تفعل يا مولاي في نصائح الاملاء المصافية والكواكب
الموافية ؟ . الم تعلم انك حزنت واضطربت امس من دعاء المريخ وبكيت
لبكائها

القمر - واحيرتاه دعني افعل ما اشاء وأنتي بدواة وقرطاس
الزعيم - لا بأس يا مولاي وذهب منادراً النمر تساوره الموم وتعيظ
به الافكار فلم يلبث قليلاً حتي احضر معدات الكتابة فاخذ القمر يكتب
للمشتري ما يأتي

اعمدال ومطة

عزيزي المشتري

أحبك وأبيك وأسأل لك الاعتدال وسلامة الاميال وسعادة المال

ان عدت الى الشعور السليم ونهجت المنهج القويم واحترمت آمال الملاء الشمسي
وتشمرت بالشعار المقبول - اما بعد - فقد وردني كتابك على يد رسولاك وتلوته
غير مسرور لما الفيته فيه من سوء النوايا وعظائم الأمور . فاني رأيتك فيه تدعوني
الى مقاومة الولاء . ومناهضة الشمس بالعداء . من غير سبب ولا جريرة فانذهلت
من هذا الشطط الغريب . والعدوان المريب . لذلك اراني غير آمن عقي زورتك
للملائي فياحبذا لو عدلت عنها او شعرت من ضميرك بما يبغثك الى الهداية لما فيه
خيرك وخير ملائك العزيز

اعلم ايها الكوكب ان خروجك على الشمس من أعظم الزلات لانه يكشف
عن قبح السريرة . ويمثل عظم الجريرة . سيما وانك لم تحترم صلة النسب والصهر واتيت
نكراً نبذه كل ذي عقل سليم وفكر قويم . تخبرني بانك اجتمعت مع لفيف
المارقين وقررت سنة تسيرهم على جاداتها وبسطت يدها في بنود وشروط تطفح بعداء
الانسانية ويتطاير منها شر الشرور وبهتان الغرور . وجعائتم عمدتكم في كل ما قررتوه
مبارزة كل مخلص للشمس ومعاداة كل موال لها من اهل ولائها فظهرتم بظهور
العدو العشوم الذي يرمي سهم بلايا في صدور رعاياه . ولو ان القلم الذي كتبتم
به ما كتبتم كان ذا عقل بعى او شعور لتقصف ولطم البنان بشال اوقفه عن
الهرير . احتراماً لواجب الولاء الكبير

تدعوني لمنافستك في مضمار رداء الشمس ونفتري عليها انها اساءت الي
والى آلي من قبلي مع انك لو تبصرت في واقع الامر لرقت ان الشمس اجل من
ان تسام الخسف . او تساء بالعسف . وترى بالحيف . وانت لا تنكر انها آوتك
وعلمك وهذبتك وربتك واغنتك وتفضلت بقبولك في مصاهرتها ولكن من
سوء حظها ان كنت عليها لا لها فكان حالها معك ما تضمنه هذان البيتان

تخذت صاحباً وظننت اني بك المحفوظ من شر الطواري
 فلما قت من وسن التمني رأيتك واثباً بالشر ضاري
 فبكل اسف أردك خائباً وامثل لك اليأس من نوال بغيته في دعوتي
 لان اكون من شيعتك . فتفطن لهذا الشذوذ واحذر عقابه . واعتدل واصبر وما
 صبرك الا بالله . واعقل يا هذا ان البلاء النازل بنا . لم يكن الا نتيجة تخاذلنا . ولو
 فقهت معايير سياسة الاولين لا مكنك ان تحافظ على شعائر الصدق والاخلاص
 وتحترم حقوق الوفاء الصحيح . تقول انك لم تأت الفعائل وتقيم معامع الفطائع
 الا ابتغاء ترضية من الشمس . حامية الشعائر الخمس . فاي دناءة تضارع هذه
 الدنيا التي ظهرت بها وتوخيتها في تحديك بالاصلاح المعيب . . .
 اجل قد تسامعت املاء الكواكب عني اني اميل الى الجهاد في سبيل الدستور
 واحترام مشاع النور . ولكن بحكمة واعتدال . لا بخفة وابندال . فان اعمالك انت
 وشيعتك تفارق موضوع العقول . وتناقض مبادئ اهل العقول . سيما وقد خضت
 ايها المشتري بحرأ قلت نجاتك من لججه واندفعت مع فتية جاروا على الحقوق
 فاقتادوك الى العتوق فاذا اردت ان اتعلم الاصلاح فتدعوا اليه فعليك اولاً . . .
 باختيار اساتذة مهرة تثقف عقولهم واخبروا حوادث الدهر لتكون قائماً على
 سنتهم والا فما دمت مع شيعة الخثالة وجماعة البطالة فلا لوم على الزمن . لو عرضك
 للمحن والفتن . وجعلك موضوع سخرية واستهزاء . من ذوي الافكار الالباء .
 افتريت على الميزان . انه من اهل الطغيان . وانه فارق اجماع اهل الولا . . . وناهض
 الشمس بالعداء . مع ان كريمه نال من الشمس نوالاً عظيماً . واصبح لديها قرباً كريماً .
 فأين دعواك يا أفاك . قد غرك الاغرار ونصبوا لك الاشراك . فوقع في خدغهم
 مصاداً وخسرت مستقبلك العزيز . فبكل اسف يا عزيزي انذرك بسوء المنقلب

وارجوك ان تنأي عني ولا تزورني . لان زيارتك تسوؤني . و يترتب عليها ما
بضرئي ولا يسرنى . فان كنت مجاباً كما تدعي فابتعد عني ولا فأعلن في كل ملاء
من الاملاء ترابصك بي فرص الوقعة والقائك الدسائس بيني وبين والدتي التي
مها كان الخلاف بيني وبينها فلا يتعدى الافواه الى القلوب

هذا وامبالك الدنيئة التي استظهرت بها في كتابك تدل على انك لم تحرك
الدهر ولم تتعلم كيف تسير في سبيل حياتك الصحيحة فاحذرك آخر حديث
وارجوان تعيه وتلا به عواطفك . وهو اني بصفتي العمومية وصبغتي القومية لا
= اميل الى شقاق وانقسام بل ارغب في الوئام . وانما احترم افكار المفكرين اذا كانت
عن علم صحيح وفكر راجح اما شطط المسرفين على انفسهم ومذهبهم فهو ابغض
الاشياء عندي

آه . . . متى نتعلم يا مشجري آداب الحياة الشريفة فنفلح ونصلح احوال دوائرنا
ونساق الكواكب في مضمار التقدم والنجاح . . .

تالله يا مشجري ما دام التخاذل شعارنا وشبه النفس دثارنا . وسوء السريرة
هو يدننا . وخروجنا على الشمس صنعتنا فلا فلاح ولا نجاح . قالوا ان القمر خارج
عن وراء أمه شاذ عن اجماع اهل صبغته . فقلت نعم اني خارج في اعتباركم
ونكني أصل رحم الحقوق فلا اخفي سعادة دائرتي فريسة الوشايات والغايات
الذالك اراي بين الكواكب محترم المكانة رفيع المقام . والولاء صلة نفسية روحية
لا يعول في شمائرها على ظواهر الاشباح لانها امر معنوي يمتزج بالضمير فتلجف به
السريرة وتخطب به العواطف على المنبر القايي الشريف . وعلى هذا فزيارتي
لشمس وعدم اسيان ما دام الوجود واحداً والارتباط اكيداً والعري وثيقة لا
تنفصم مهما فعلت فعائل النعم والقاء السعاية من كل مفسد لا خلاق له في جامه

او مذهب

ولتلم يا مشتري ان زحل لم تكن في الواقع ذات سلطان علي ولم ازل اعتقد ان قراني بها سبب ويلات لا تحتمل . خصوصاً وقد ورد جدول المنذرات الحسائية يفيد انه في ليلة الاحد من نهاية هذا العام الفلكي ستستقيم عطارد وتستوي على برج الولاية وتسنم عرش النور والاختراق للعجب الفلكية . وعلى اثر استقامتها تحترق زحل وتزول معالم مجدها وعزها بل تنعدم عناوين حياتها الفلكية وفي حين احتراقها تنباني نوب الحسوف المر الذي يطمس آثار اضمواي ويحجب عن العوالم اوارى فاكنت سممت وصية امي الشمس ووعيت نصيحتها بأن لا ازبط زحل في عهد او اقترن بها في حظيرة او تعجب اليها في ملائها لما تاني من شرها ما سيكون سبباً في المخطاطي المركزي عن مكاتي الاولى . سيما والسرطان الزحلي هو برج الاساسي في سنة الاصلاح المزعوم

وقد راعني ايها المشتري الطائش ما حدثني به حساب (الحمل) من ان المريح مستحول الى اسد . واسديتها المفترسة لاشك ستكون مدعاة للانتقام مني جزاء اعتدائي على حقوقها وعدم انصياعي لارائها التي ظهرت لي بعد بسدادها واصالتها مع انها في اثناء الرحلة ادركتها عاطفة الحنان علي فدعت لي بخير وطلبت من فالتق الاصباح انت بحرسني ويجعل سبيلي غير محفوف بالكاره المتوقعة وبكت واستبكتني ببكائها حتى اثرت على احساساتي وملكت كل قواي . ومع ذلك اغترضتني اميا لكم الشريرة فقسا قباي وجمدت عواضي

فلا تدعني بالله عليك الي ما اكره ويكره العقلاء . واني مع كل هذا ادعوك الى احترام الروابط والصهر والولاء . واختم لك كتابي هذا بأن الارتفاق لا يكون بفساد الاخلاص والشذوذ عن اهل الاستحقاق . فاذا ظننت نفسك تستحق

غير ما اتيج لك من لدن ربك فلا تضجر ولا تبتئس واعقل معنى قول الحكيم
لو كانت الازواق تجري على مقدار ما يستأهل العبد
لكان من يخدم مستخدماً وغاب نحس وبدا سهد
واعتدل الدهر الى اهله واتصل السؤدد والمجد
لكنها تجري على سنها كما يريد الواحد الفرد
وصداقتك لرحل تزحج الود الذي بيننا لان صديق العدو عدو كما روي
الحكيم نفسه

صديق عدوي داخل في عداوتي واني لمن ود الصديق ودود
فلا اقرب مني وانت صديقه فان الذي بين القلوب بعيد
اين العقلاء اين الامناء اين الاوفياء اين الكواكب الصديقة الكاملة
المتخلة بأخلاق الانسان الذي قدمه الله وكرمه وسخرنا له وجعلنا من حوافظ
صفوه وطوالع راحته ومصايخ حياته
ما اكثر الناس بل ما اقلهم والله يعلم اني لم اقل فسادا
اني لا افتح عيني حبن افتمها على كثير ولكن لا اري احداً
وفي الختام اقبل ايها المشتري الاحترام المكتنف بالنصح الخالص والوفاء ان
كنت من اهله والسلام
محبك المحترس

القمر

ثم طوي الكتاب وختمه بختم الحساب. وژادی زعيم حاشيته فحضر فقال له
خذ هذا الكتاب وسلمه لرسول المشتري وقل له ليذهب الى مرسله ويوصله اليه
ويخبره بأننا سنرحل عنما قريب من هذه المنطقة التي عرفوها . فأجابه الزعيم
بالطاعة وذهب فسلم الكتاب للرسول فأخذه الرسول وسار في الجو سيرا حثيثاً

وبينا القمر يتأهب للرحيل من المنطقة التي هو مقيم فيها وإذا بطارق يطرق عليه
باب المنزلة فقال

— يا لله ما أكثر طوارق هذه الليلة ونادى لأحد حواشيه وأمره باستطلاع الخبر
فذهب وفتح الباب فرأى نجمة كثيرة اللمعان فقال لها
— ما شأنك وما تريدين . . ؟

النجمة = أريد القمر لأبين له عن أسباب خطر
التابع = ويلاه ما هذه الاخطار التي تهدق بنا في الليل والنهار . انتظري
قليلاً ريثا اخبره واحيطه بالخطر الجديد علماً

النجمة = لا خطر يا هذا فاني جئت لا علمه كيف يحترس من الخطر لا
أن أُنذره بخطر فافهم واسرع باخباره
فذهب التابع وانبأ القمر بنبأ الطارق فقال القمر = عجلوا باحضارها
= سمعاً وطاعة يا مولانا . وذهب التابع فاستحضر النجمة وادخلها حظيرة القمر
الخصوصية خفيته بالسلام وذكرته بالاحترام فقام على قدميه ولاقاها بحفاوة
واكرام — فقالت

الا أحدثك ايها القمر العزيز بحديث عجيب يتعلق بمحاشيتك وحاشية زحل
القمر = وما سبب كونه عجيماً . . ؟
النجمة = لأنه غرامي (وضحك)

القمر = هل طرق الغرام قلوب خدامي (يا للعار) حديثني أيتها النجمة
بالحديث وافيضني فيه

النجمة = سأحدثك بعد أن أريك بعينيك منظرًا غرامياً تفقد له سيول
الدموع المرسلات عن محاجر العيون وتتنازع له الافئدة وترتاع منه النفوس

غرام وهيام

فقال القمر - اعلي ايتهما النجمة انك اثرت عواطفني وجددت احزائي واشجاني
فان لفظة الغرام تشف عن حادث عار وشنار لحق بي في هذه الرحلة الرحلية التي
كثرت احاديثها وحوادثها . خصوصاً وان حاشية زحل على ما تعلمين . مظنة
لوقوع ما يشين . فاكشفي لي النقاب عن الحقيقة حتي اتبين من امرى واحتفظ
على بقية السمعة في سري وفي جمهرى

النجمة - اعلم ايها الكوكب العظيم انك بينما كنت تخطي حدود البرج
الزحلي وممالك حاشيتك سمعت (الذنب) يقول (الجدي) كيف بناتني صبرى عن
مالكة قيادي التي اصبحت اسير هواها ومثال عشقها وعدت هي هيكل عبادتي
ومرجع زفرتي وحسرتي . . . او اه يا (جدي) من بلاء الحب وشقاء النظر في غير
المبر . ليتني ما نظرت الى وجهه تحلى بالجمال فتفن العقل واخذ اللب وتطير
بالجوارح وارسل رسل تبهه ودلاله فاثبتت في صحيفة هذا المسكين الواقع في شركها
هذا التدله والوله والتضجر والملمع . . . ويلي اذا لم تكن حبيبتى تصل قاي المحزون
وتتخفف عني بعض الاوقات والشجعون

فقال له الجدي - لا تضجر ياسيدي وانى اجتهد في تحويل قلبها واستهوائه
اليك وتكون لي البشارة عندك اذا هي اصرت على الرحيل معنا او وعدتك
موعدا لا تخلفه انت ولا هي فتفتان موقف العاشقين المتبادلين لعبارات الشجو
والاسى في ضوء القمر مولانا العزيز . . .

الذنب - هل يتيسر ذلك يا (جدي) واحظلي بروية مليكني التي اضوت فؤادى
واحييت املى وجرحت قلبي وكلمت مهجتي بكوا لم هجرها من غير ذنب ولا جناية

سوى وشاية بعض الوشاة الذين ارادوا ان يوقعوا بيني وبين حميمي القمر
بالفرحي ان تم ذلك . تأنث لا جعلتك . وضوع املي . ولا سمين في ارقبتك عند
حميمي بعد ان ابذل لك بذل اسخى الاستغيا . واكرم الكرماء .

فلما سمع (الجدي) من (الذنب) هذا الكلام اشرباً عنقه وقال من غير
ان يسمع الذنب . ادام الله لنا القمر وقرباه حتى نتخذهم وسيلة لاستزادة الاثراء
والجاء . ولو بئس هذه المساعي الخجلة للادب والمرأة فاني لو نجح سعيي في هذه
المهمة العشقية لأنا من نصيباً سامياً في الدائرة القمرية ولا يتأتى بعدئذ ان يقال لي
(ياديوث) فان فعلي هذا فعل ليوث بشهادة واقدم لاجل راحة اقرباء . مولاي
القمر . ثم وضع يده على جبهته وأحنى ظهره وطأ رأسه وقال . ويلاه ما هذه
الهواجس التي تكتنف فؤادي . كأنني بسيدي القمر يعتب علي . وبقولي (ما هذه
الافعال يا جدي . ؟ . كيف ساعدك ضميرك على اقدامك على عمل يشين
سمعتي ويلصق بي وصمة عار جديد . ؟ . الم تدري ايها الجدي الجاني على المرواة
ان توسلك باقربائي . لا يعصمك من غضبي وبلائي لقد خنتني يا جدي واسأت الى
عالي . ؟ .) فاذا افعل ياتري . ؟ .

فبينما هو غائص في بحران افكاره المشردة يضطرب باضطراب اللجج واهواء
الهواجس والخواطر تلعب به ذات اليقين وذات الشك اذ فاجأه الذنب بقوله
س مالي اراك ايها (الجدي) قد سبحت في بحران عميق ورحمت مع
الخواطر الى ما يمثل امامي هبكل يأمن وقنوط من نوال رغبتي وحصولي على املي
بالله عليك قل لي يا جدي هل علمت ان بيني وبين حبيبتي خطرات خطيرة تكون
عقبة في سبيل وصلنا ان كان هذا فلا يسعى الا ان النحر واترك هذا العالم عالم
الشقاء والهوان

الجدي = لا يامولاي لم يكن ثم مانع من الوصال وانما انا ادبر امر
اجتماعكما وقد اهنديت الى ان تكتب كتاباً الى مالكة قلبك وانا اوصله اليها
واعود اليك بالرد عليه منها واستعطفها في كتابك الى الحنان عليك وان
تضرب موعداً للاجتماع والنشأ في قبل السفر الذي اصبح على خطر

الذنب = حسناً . . رايت يا جدي . . فعلي بدواة وقرطاس اسطر فيه سطور
حي . المسطورة على صفحات قلبي . وعهدي بك الحرص على هذا السر لئلا ينم به
علينا رقيب لا يتقي الله في امورنا فنقع في شر وهدة ونسلب كل صفة لنا كريمة
على اني لا ابالي يا جدي لو جرّدت من كل اسباب سعادتي وحياتي في سبيل
صليتي بحبيبتى وينبغي ان تكون انت كذلك

فقال الجدي بعد ان التفت وراءه = لقد ظهر الخيط الابيض ووقمت وحدي
في هذه الجريرة الفظيعة . اذا كان هذا لا يهمه شرف ولا سعادة في سبيل حبيته
ويرجو ان اكون مثله اكراماً له فهل ارجو بعد ذلك ان انا من نصيباً . لا لا . ان
امرنا لو انقضى هويت وحدي في حضيض الترح . واخجلتني واحسرتني على منصبي
يارب ارحمني . وخفف هذه الويلات عني

الذنب = الم يعجبك قولي يا جدي من وجوب ان تكون مثلي غير مبال
بكل كريمة وهل تظن اني اعلم لك آلاً وقد قلت هذا القول . . انا لم اهور
عليك امر مسعاك الذي سيكون في المستقبل سبب سعادتك وزهوة وجودك
في دائرتنا الا لعلمي انك خلوت من العشيرة وانك لست عريقاً بيننا واست من
كرام القوم ولا من ذوى الاصول المكيئة في الدائرة القمرية وغيرها وانما هي
الظروف والطوائع التي رفعت امثالك الى حظائر الكواكب العليا فكيف تتأفف
من قولي وتمس وتبدي امارات الضجر والخوف كأنك تخشى ان يفقدك ذووك

مع انك لا اصل لك يحملك على هذا الحرص الكبير على حياتك
الجدى - لقد جرحتنى يا سيدي بهذا الكلام الجارح واني اليك اطوع
من خيالك فأصرني بما تراه وانا الطامع

الذنب - اذاً فاجل باحضار الدواة والقلم لا كتب لحبيبتى كتاباً وتوصله

اليها

الجدى - ممدماً وطاعة يا مولاي - ثم ذهب وترك الذنب في حظيرة بناجي
قائلاً - ايها السماء السامية والاجرام العالية اشكرو اليك ما ألت من الم القرام
الذنب - فملكى وقادنى الى هذه الولايات المرة - قالى بذوب وهجنى لتقطع
وعواظى تتعذر عنها سيول الامنى والاسف - وعيناي ترسلان مرسلات الحب
والشفف - فتزغلى الحدين - فرحاك يا الله العالمين - من هذه الايران المستعرة والجوى
الاييم - فصانى بن احبها ولا تقطنى عنها حيث لا يسمنى السلو ولا تحمل المجران
وهكذا اخذ يماه ويبنى ويثب ويشكى حتى اذا جاء الجدى ويده
القرطاس والدواة وقال له ها هي يا مولاي ممدات المكتب والتسطير والتحرير
والحرير واني ارقب نجما سياراً نجومى خلال الجواله آت من عند حبيبة سيدي
التي هي موضوع شجوه وحزنه

الذنب - عجل يا جدى فقد اهبت النار واشعلتها في جرائحى وها انتا منتظر

بلا كتابة حتى تأتيني بالخبر اليقين

الجدى - ها انا يا مولاي ذاهب - وعلى الله تنجيع المطالب - ثم ذهب

الى حيث يلتقى مع النجم السائر - في منتهى الليل الداجى الداجر - فرفع عقيرته
واستوى على بساط الدواة بعجزته - حتى مر عليه النجم المرتقب - فقال قصر ميرك
ايها السيار - فاملك تقصدا صاحب هذه الدار - فانه في سهره يملوا آيات هجره - ويبدى

من الاسى ما يرثي له العدو اللدود . فلا ينبغي ان يلاقي كل هذا النوى والصدود
 النجم . اين الذي كلمه الهوى بكوا الم الجمال . ونسف عواطفه نسفا فوقع في
 الحبال . اين الذي نفذ سهم اللفظ في صدره . فلم يقو عليه بدعائه ومكره . اين
 المقهرم الوطن . اين الحائر السكران . اين المتعثر في اذيال الحشرات . المتقلب
 على حر الجمرات . اين من نصبنا له الشرك فانصرع . ومكنا منه الفخ فوقع . اين
 صاحب الشان من هذا المجران اين الضارب للضارب . من حاشية هذا
 القمر الغارب . اين المنذر باليم المتقلب . اين ذاك الذئب
 فهو الجدي رأسه وعبث الهواه بذيله . واندهش من مدهشات ويله . ثم
 انفتحت الي السيار وقال

ان من تشدينه مصروع مفجوع . لا راحة له في نقطة ولا هجوع . بل هو
 ولوع هاوع . ومن نوب المجر جزوع . فترفق به ايها الرسول المرسل من تلك التي
 مكنت حبها من فؤاده فتمكن وراشته بسهم مسنون فتقتل وتقطع فهل جئت
 ايها الرسول الكريم . بما يريح ذلك القلب المكلم
 النجم . نعم جئت اليه بكتاب كريم من سيده اهل الجمال واظهر . ظاهر الجلال
 سفينة زحل . ومثيرة اصباب هذا الوجل . ومفيضة هذا السر الجلل . في قلب
 الذئب المقروح . والكوكب المجروح . والفؤاد المصروع . والامل المفجوع . جئت اليه
 برحمة من نعم انعام . ونسلة من وهد هذا الهيام . واخذ بالناصر . من هذا التميم
 الصائر . وتبريد لا تار الشر المتطاير . فيها بنا اليه نبسط له الحال . والله ولي المال
 ثم ذهب الاثبات . الي حظيرة الذئب فوجداه يتوجع ويتقطع . ويتألم
 ويتفجع . فسلم عليه الجدي وقال

ها هو بامولاي رسول ربة الجمال . وآلة الحسن والذلال . فانظر ما وراءه

وماذا ترى جزاءه

الذنب - زافر جاء بالرسول ومرسله ونهض واقفاً على قدميه ومد يده بالشايط
والاهتمام فسلمه الرسول كتاباً - سطوراً فيه ما ياتي

الى آخر الاحباب ذنب الازئاب وحميم القمر الغياب
ان كنت تشمر من نفسك بميل اليها وحنان علينا قائما شعر كذا
بها فوق ذلك - ولكن وهبنا من الاله صبراً - وادنا لك هجرأ - الا اذا كثر
الاستار عنها يحسنه ضميرك ويهيه فؤادك الشمسي القاسي
تراني من اصل زحل المريق الذي اشتهر برقة القلب وحسن التماسك
وجمال المشرة وسلامة الضمير فبذا لو اكتببت منا هذه الخلال وقابلتنا جنانا
وجلائنا باسرف معاني الخصال والكمال - فوقنا اليك سهاماً فأصابنا - وروى
بنبال ما خابت - فان كنت كما نلتنا - فلا تبشينا بما رايت منا - واعلم ان الشوق انك
ملا فؤادنا والهوى بك اضرم ناراً لا تطفي لها احتمالاً ولا عليها اصطياداً - فخير
بالرد لنرى ما لديك من ود او صد - حتى اذا كنت كافاً بنا متينا فينا - فخير
وهبناك وصلاً قريباً ووعدناك وعداً صادقاً - واذا كنت قاسي القلب صديداً
اقلعناك واقلعنا عن هواك وتسلينا بسواك وخلعنا سلطان حبك عن عرش فؤادنا
ومكننا غيره فينا وتركناك كما تركتنا - عجل عجل ايها المعبوب واسمع لي يا
اقول لك يا (حبيبي) واحفظ سر هذه الصفة الجديدة التي وصفناك بها - سيما
ظروف حرجة تقولاتها كثيرة وانظارها مطلة - وحوادثها مملدة - وعلى كل حال
فاني مؤمنة منك املاً شريفاً حبذا لو حققتك وساعدتني على تجميعه لتملكي ملكة
لا يحنل النقص والتعني فيه - ولا يسعني ان افصح لك عن هذا الامل فانه من

مكتوب في الصدور لا يظهر في السطور وارجو منك الوفاء ان كنت محبا
والا فقد اوصيت رسولي بانه اذا لم يجردك واجدا بنا يتناول منك هذا الكتاب
ابرده اليك نزفه ونحتفظ على عرضنا من ان نزفه المشافص المدة للانتقام منا
مشر الزحليين . وحيدا لو كنت نصيبا لي من حياتي فاتمني بك قبل ان
تولي عطارد قترمي ملانا بما يشرب وتحط من كرامتنا وتمكن منا كل تمكن
بسبب وصمة كهذه التي وقعت فيها معك . ورجائي ان تشمر بانك ملكك
روحي بهذا الكتاب فان كنت منصفاً ففعل بمنله لتكافأ على حفظ السر وتضع
اجهتنا على معاني الحب الصحيح الذي لا تشوبه اخلاط المكر والوداع
من ايتنا

هذا واختم قولي باعتبارك حبيباً كريماً وفياً وعهدى بك ان تكون كذلك
فان مهلة حبنا قريب لا يحتمل التناسي ولا النسيان خصوصاً تلك الساعة
التي بعثت الي بالجددي فيها يتمطف ويستعطف ويبدل وسائل سمته لاستمالة
قلبي اليك ويرين لي ان اعتبرك حبيباً صادقاً خاضعاً امام هيكل جمالنا الرائع
فتذكرندكر ان كنت ذا عاطفة تشمر والسلام بالاحترام لشخصك الكريم
من الودوده (اميرة هواك)

الوصيفة

فلما اخذ الذنب هذا الكتاب وفضه وقراً ما فيه لم تسع رقصة الحظيرة
وانتشي طرباً كأنه ملك البرج الزحلي ولم يشأ من كثرة مابه من فراح وجذل
ان يطالع الجددي على ما في الكتاب ثلاً يظنه من مساعيه . ثم انه انعطف
الى رسول المحبوبة وحياء تحية غير اعتيادية وقال له

لقد تنورت حظيرتي بك ايها الرسول الامين الذي تلج صدرنا وشرح
قلوبنا برسالاته هذه التي ملأتنا عطفاً وحناناً على الحبيبة المكرمة فكيف هي الآن
وكيف حالتها مع سيدتكم ٠٩٠ الم تكن صاحبة مكانتها التي تركناها
عليها ٠٩٠

الرسول — اعلم ياسيدي اننا معشر الزمانيات اوفياء لا نملك اذا قلنا ولا
نرجع اذا احببنا ولا نغفل اذا نصرتنا وان رمانا اغيارنا بحب الذات والاستئثار
فلا نلتفت الى ما يرموننا به مادمننا على وفائنا مقيمين وان سيدتي الحبيبة هي على
حالتها لا ينقصها شيء سوى التمتع بنتائج هذا الحب الجديد الذي لم يفتأ ان
يأخذ محلاً خطيراً من فؤادها فان شئت ان تستبقى ودها وتستخلصها لك من
دون محبتها فاسرع باتباع اشاراتها وكن لها ملياً في كل مطالبتها
الذنب — نعم نعم ولكن اري في نفسي خوفاً وحذراً
من قولها في عنوان كتابها مخاطبة لي بأخر الاحباب فهل احبها سواي وهي
احبته ٠٩٠ وانت كذلك تقول هذا الحب الجديد . فهل كان لها حب قديم ٠٩٠
ارجو منك ايها الرسول ان تقصص لي عن هذا السر العجيب المفارق
لموضوع عشقنا معشر الشمسيين حتى اكون على بصيرة من الامر ويطمئن
خاطري ويرتاح ضميري

رسالة رطلية

فقال الرسول للذنب — لاندوم ياسيدي شيئاً يحملك على استنها ان
مبادئنا معاشر الزحليين واعلم ان قلوب الفوانن ذوات الالحاظ الفاتكة في
المهج لا ترتبط بالحب من اول وهلة ارتباطاً كلياً . بل لتدرج في التمكن ريثما

تختبر محل النظر ان كان جديراً بان يملكها اولا . وهذه السنة ليست مطردة
بين جميعهم بل هي سائدة في الحظائر الكبرى وعلى اهل الطبقة العليا . كما
واني اعتمد انكم معاشر الشمسيين لا خلاق لكم في هذه العادات بل التي تهوى
تقع في شرك من هو يته دفعة واحدة وكذلك الذي يهوى منكم . فلا
تستغرب والحالة هذه من سيدتي الحبيبة انها احبت ثم رفضت ثم احبت ثم تقضت
ثم جعلت حبك ختام سبقها في مضمار العشق والتهميم . وقد يكون رفض الحب
مبنيّاً على اسباب غير كبيرة ولذلك اري ان هذا الحب الاخير لوسار على جادته
الحقيقية وتمت مقاصد سيدتي فيه فلا بد من سعادتكما مما سعادة سرمدية
معاطة بالهناء والصفو العظيم

الذنب = اري من لهجة الحبيبة بالاماني والمقاصد في خطابها وانت
كذلك ما يحملني على التجاسر بالسؤال الاتي

هل توي المحبوب به فعل شيء في ملائها يخالف السنة العامة او تريد ان تحملني
على فعل ما يخالف مبدء قومي او ماذا تريد مني ؟

فانها ان كانت تشك في كوني ملك يمينها وتريد ان اقيم البرهان
على صادق حي فانا اضحي نفسي في سبيل ما تحب بالرغم عن العوائد والمذاهب
والذم اراه بفراستي ان هذا الحب سيكون مدعاة لامور خطيرة لها شأن
عظيم في رحلة قمرنا فبذا لو ارحمت بالي ايها الرسول الامين بجواب استبين
به الحقيقة ان كنت تعلمها

الرسول — دعني ياسيدي عن الاسرار فاني لست في السرائر واكتب
ما شئت لحبيبتك وسلمها عنها تريد وما علي الا البلاغ وتسليم الرسالة بالامانة
والصدق والسلام

الذنب -- اصببت ايها الرسول كبد الحقيقة في جوابك هذا انما ارجو
ان تكون عوني في رسائل الوصل القريب فان قلبي لا يستطيع الصبر والهجر
وفؤادي لا يحتمل ذل النوى وأليم الجوى

الرسول = لك ذلك يا مولاي . فاكتب ماتراه والتوفيق على الله . فالتفت
الذنب الى المنضدة فوجد فرقها ممدات الكتابة فتبني البراع لبنانه وسطار على
القرطاس ماهرات

مالسكة الفؤاد ومسببة الأرق والسهاد . وصيفة الرصفاء . وحليفة الاملاء
سيدتى الآخذة بقيادي . والمتملكة من وعيبي ورشادي .

اشكو اليك الارق والاضطراب . والاستعمار والالتهاب
الى كم اداوي القلب والقلب ذاهب وحتي متى متى الدموع سواكب
فراق وابعاد وذل غريبة وبهد عن الاوطان والشوق غالب
وما انا الا كالذي قال في الهوى من الشوق لما ان دهته المصائب
كريم اصابته من الدهر نوبة واي كسريم لم تصبه النوائب

نعم نعم اشواق كثيرة واتراح غزيرة ولبال عظيم وشغف جسيم . وبعد
ونوى . وصد وجوى . وما ضل قلبي وما غوي . بل لم يزل مقيماً على صراط
الهوى (هنا اوقف القلم وقال سيفه نفسه)

يارب قد جرعتنى كأس النوى وأشغلت قلبي بالحبيب النافر
وحجبتة عن ناظري ياذا العلا فامنن به أو فانه من خاطري
واما فخذ روحي اليك تريحني فالموت خير من حبيب هاجر

ثم كتب

مولاتي هذا حالى في هواي . وهذا شأني في نواكي . فقدت الوعى

والشور فقلاني الصفاء والحبور . ومن يوم الفراق . وأنا في احتراق . ولولا
 ان رسولك الامين حضر اليّ على جناح هذا الجو . لهويت ونزات الى الهوى . فكان
 خطابك اثمداً اكتسحت به عينا المشجة فأبصرتا هيكل الفرج بعد ذلك القنوط
 الذي كان قد استولى على كل الاحساسات والمواطف . قوا فرحاه بك ايها
 الحبيبة الرحمة التي رحمت هذا القلب الشمسي وانقذته من مغالب المنون . هذه
 اول نعمة من نعم الصديق في الحب يا حبيبي . . . ما الذّ الحب الآن . . .
 اي لما رضيت عني ايها الحبيبة . آه مصارع العشق مودية وآلامه الى اللحد
 مفضية . ونفثات المصدور مثلي تبدل الشتاء صيفاً ولطاف الجو قيظاً . ما احتر
 الزفرات . ما اعظم الحسرات . ما اشدهذه الضربات . لو كانت استمرت لكملك
 ايها الحبيبة الرؤفة والمشوقة . الوصيفة . برهنت على صدق واخلاص بهوتان
 على كل رغبة لك ايها الودودة . ما احلى هذه اللفظة . لانها تشمر بالود . ما احلى
 انود امكن مع الوفاء والحب مفيد لكن مع الصفاء . يارب اجعل حبنا ذلك الحب
 الصافي المكتنف بالوفاء والخروس بخرد الشرف واستبقاه المجد (وهنا وقف القلم
 ايضاً وقال

مطارق الشوق منها في الحشاائر يطرقن سندان قاب ملؤه الفكر
 ونار كور الهوى في الجسم موقدة ومبرد الحزن لا يبقى ولا يذر
 (ثم كتب) مولاتي اني اكتب اليك رانا في نشوة وسكرة فاغتفر لي
 الزلات . واعني عن الهفوات . وهذه سنة الهوى . شربة الحب . عادة
 المشاق . آه . العشق طيب ولكن احكامه جائرة لا تحتمل . آه ياسيدي
 الحبيبة . كيف ساعدني القلب على ان اتركك في دوحنك ترتعين في بحاج
 انفيه واقلب نفسي هذا المنقلب حتى صرت القلب على القتاد الشاق آه يا مولاتي

ابوح يحزن من فراقك موجع اقا سي به ايلاً بطول تفكر
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا سوى الميرت فاعذري
نستشفين ما كنهه ضميري نحوك من ميل وحب وتسأليني جواباً على سؤال
الحب وتقواين لي = ان كنت صادقاً فأخلص في الحب . كأنك ايها الحبيبة
ظننت اني نسيت ذاك المعهد الذي ذكرت وقعته . وشرحت دهشته ولوعته . مع
اني وأيم الحب

لوجز بالسيف رأسي في محبتكم لمال يهوى سريعاً نحوكم رأسي
فكيف يتوهم النسيان والتناسي مع ذلك بل
وكيف اطيق ان اسلو حبيباً يقطع ذكره برد الشراب
الا لا . است ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحسناب
حبيبي = شوقي كبير . وامري خطير . فكيف المصير . واليك متي المسير .
حمم امر السفر . واصبحت من حبك على خطر . ولم يبق لقلبي مستقر . فالى اين
المفر . وما سبيل المصطبر .

اذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى على المرء اجتهاده
اجل . جنيت باجتهادي على نفسي . ولكن ارجوان لا اكون قد جنيت بل
جلبت سعادة مستقبلة هي الحفاوة بقرائك ايها الحبيبة الكريمة
هذا واني استعطف مولاتي الحبيبة الى قاب داعيها الذنب . . . الذي
امتلاً شجناً وتوقاً وتأججت فيه نيران الجوى . فتضر بين موعداً للالتقاء . يكون بعيداً
عن مضارب نمّ الهواء . وفوق هامة السحب المطرة التي تنهل على العوالم بدمع عاشق
مثلي قلاه حبيبه وفاته نصيبه . واصبح صريعاً في معارك الهوى يئساً يقنط كلما
تمثل له هيكل الجفوة المربعة . والقلاوة الشنيعة

ثم ارى ان مبادئ الحب القويم . الخلو من كل حشو سقيم . يجب ان تكون
 مثال مبادئ الفزة الحقيقية . طاهرة من كل رجس نقيّة . لا ان تشاب باحلاط
 الاميال وفساد الآمال . لذلك ارجو مولائي ان تفصح لي عن مهمتها التي تريد
 ان تكافني بها لو وجدتني ميت هواها . ومسرّيع شجاها . وقتيل حبيها وعبد امرها
 حتى اذا رايتها فوق الطاقة اعددت لها عواهن تحملها وعوائق تفتديها
 (ثم قال في نفسه)

الا قاتل الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق
 وبكى حتى اغشى عليه . فهم الرسول ونظر فيما يكتبه . فراه دليل طيشه
 وحدة رعونته وانذاعاً هائلاً في تيار حب قاتل . فابرفت اسرته ولمعت غرته
 وقال

لقد حصلت سيدي على مطلوبها ونالت منيتها عن هذا السبط المكين
 الذي صرعه الحب في مصارعه فراح مهاناً لا يعقل معنى ولا يفهم قولاً ولا يحسن
 تبياناً — ثم انه نبه الذنب قائلاً

قم يا سيدي وافق فالوصل قريب ولا داعي لهذا الاغماء العصيب
 فلما افاق الذنب قال لا حول ولا قوة الا بالله . هكذا تفعل فواعل المشق
 والفرام . ا هكذا يفعل الحب ويزل بوادر التيمم والقيام . هكذا هكذا وحسرتاه
 على الشباب الناصر . الذي ذهب فريسة هذه الخواطر

فراذك من تهوى امر من الصبر	ولا شيء في البلوى اشد من الهجر
وهجر وشوق واكتئاب وغربة	وعين بلا نوم وقلب بلا صبر
تمنيت شهر الصوم لا لعبادة	ولكن رجائي ان ارى ليلة القدر
انادي اله العالمين بدعوة	فيارب نج العاشقين من الهجر

ثم اخذ يكتب متمماً كتابه بقوله

صلوا مضجعي ان كنت بالليل راقدا
وقلبي تلظى بالانين مع البكا
فجودوا وصدوا واعدلوا وتظلموا
وزيدوا عذابي في الهوى وتقلدوا
فذلك على سمعي وقلبي وناظري
ألد من الماء الزلال وابر

مولائي - لا تجعلي حينا هذا لعباً ولهواً واتخذيه عهداً ترتبط به وتنتقي به
العاديات المفرقة . واذا كانت ثم رغائب اخرى لسيدتي فلا بأس من الايضاح
عنها كما الممت آنفاً لعل اهد السبل واتأهب بالوسائل الموصلة لرضائك ايها
المحوبة . وليكن في شريف العلم ان السفر اصبح يهددنا ونوب الترحل عن برجكم
انتابنا واقنادنا عزم القمر الى هذا الخطر . فمني بسرعة الوفاء . بالوصل واللقاء .
حتى نلعم النظرين . في منازله الوجهين . ونمتع القلوب . بما لا بد منه لكل عاشقين
ولعين . ان كنت محبة لي كما تزعمين والا فاودعتك الوداع الاخير يا حبيبتي
الوداع الوداع . يا ذات القناع . الوداع الوداع يا حياة الحب وموئل آماله .
وعروة حباله وعمدة احواله . هذا كتابي ياسليمة الاكرمين . ومزينة الفرقدين
ومنجلة البدرين . ومنسية البهائم . من كل ذي رواء . ومزيلة الاتراح . بوصلك
القياح . وبلبل عشقتك الصياح . على فجر الاصباح . واختم قولي بالبراءة من
عزبي وحولي . مرزاً الى قطب الدائرة . ومهد الافلاك السائرة . ومصدر
الاحكام الجائرة . والكفاهة موفورة . واسرار الحب في الصدور موقورة . ونواميس
العنصرية الاولى بمنزلة الشرف مخفورة . فرحماك ايها الحبيبة . فجعلي بمنحة .
وصلي بمنفعة . وثقي بودي الطاهر ولا تذكرني رقيباً على احوالنا فان ذلك
يُبطئهم العاشقين بل تذكرني انك باللقاء ترحمين قلب اوفي الاوفياء . ولا تطلبي

على اسرارنا احداً بل انكدي واحفظني المهد انه مسئول منك بعد حين . وقد
انغمضت الامر على (الجدي) واسطة هذا الوجد الجديد . فلا يعلم ماذا كتبت كما
يعلم رسولك الذي شرح لي ما في الجواب قبل فضه

هذا واعتبري قولي هذا حجة علي وتسلية للقياد والزام . والقمر في يدي . . .
فان اردتم قضاء وطر منه قبل سفره او بعده فانا الوفي به ولو بفقد حياته ان
لم يرض . . . فان حتي وحقه في الاركة القمرية مرتبطان . واجملي هذا السر بين
جوانح الأدب وعواطف المروءة فلا تثيري الشير في وجهه صفونا فيتكدر من غير
موجب والسلام بالاحترام من محبك المفرم الوله الخيران
(الذنب)

م م م

ثم انه طوى الكتاب ووضع في غلاف خاص اختص بعنوانه مائة جناحه .
وبينا هو على هذا الحال مع رسول محبوبته اذ دخل عليه الجدي قائلاً
اهل سيدي يكون في صفو وهناء مستبشراً بتقدم الحبيبة عليه عما قريب =
فقال الذنب

لا شأن لك في شيء من ذلك يا جدي الآن فان اسرار الدخليات لا يجوز
اطلاع غريب عليها فاعذرنى لو كنت عنك سري . في اخفائي وجهي
الجدي = اذا لا حاجة لي في خدمة سيدي . . .

الذنب = لست خادمي الخاص . وانما انت زعيم من زعماء حاشية حمي
القمر . فعليك بالوفاء معه وان تيسر عليك امر فعلى حله

الجدي - اذا تعبي ذهب سدى . ولم اعد في المنزلة التي كانت لي عند سيدي
الذنب من ذى قبل

الذنب = لم تكن ذا منزلة عندنا من قبل ولا من بعد وما مثلك لدينا الا
 كمثل الصفر الساقط من العدد . الدعى في الاقوام . والا
 اتشجع ان كساك الدهر ثوباً شرفت به ولم تك بالشريف
 فكم قد عاينت عيناى سترأ من الدياج حطاً على كنيف
 الجدي = ويلاه الى هذا الحد المهن . . انا اخذمك ونقلوني ونسي الى
 وترميني بالدناءة والحسة . اظننت اني في حاجة اليك حتي تفاجاني بهذه
 المفاجأة الشديدة . فوالله لولا انك من السلالة القمرية لميت بك في الهوة
 وقطعت جبل ولائك

فثلى لا يمشى على جفء لديك وليس يرضى بالهوان
 اذا ابصرت من دار هوان رحلت الى سواها من مكان
 فان اكرمتني وعرفت قدرى تجدني في النصيحة غير واني
 والا فالسلام عليك منى دهورا لا اراك ولا تراني

تعار وتعامل

اما الذنب فانه اهمل الجدى وتعامل عنه ونادى رسول حبيبته قائلاً - ايها
 الرسول الكريم هل سمعت ورأيت ماجرى بيني وبين هذا الجدي بشأن الاسرار
 الداخلية التي بيني وبين سيدتك الحبيبة .
 الرسول = نعم سمعت ورأيت وكنت ارجوان لا يصل الامر الى هذا الحد
 اذ ربما وشى بك الى سيده القمر فتقف في اخرج المواقف وتسوء مقبتنا فخبذا
 لو استرضيته واعتذرت له عما حدث منك وجعلته اسير نعمتك ببذل شئ يسره
 فاني اراه من الذين همهم احراز المال والجاه

الذنب = هو كذلك ايها الرسول ولكن لا يتأتى له ان يشي في عند جميعي القمر خصوصاً واني لا يهمني ذلك لان حب سيدك قد تمكن مني وملك كل عواطفني ولم يدع في فؤادي متسماً اشرف أو حرص على سمعة الرسول - لا ياسيدي يجب أن تكون حرصاً على شرفك وحسن سمعتك فان سيدتي يهملها ان يكون حبيبها ذا شرف وجاه ومنفعة لها ولدائرتها الزحلية . فلو دامت على الشرف ونسبت حقوق الجاه المرغوب فيه ربما ادعى ذلك الى خسران قلب الحبيبة الذي وهبته لك

الذنب = اذا هي تحبني لاهلة ونحبيب لغاية . فان كان حبها ليس خالصاً من اوصار انفايات وارجاس الآمال فلا خير فيه ويجب علي ان اسلك سبيل التسلي عنه والتناسي له

الرسول = وهل رأيت حباً بلا غاية ايها السيد المحترم خصوصاً من ذوات الحجال وربات الجمال ؟ . يجب ان تفهم ان الحب مبني على غاية لانه اذا كان لغير غرض مخصوص تضطرب عوامله . وتنساب فواعله . لساعة كالحية الزقطاء لا تدأوى . ولا يكون عذرياً يتمذر الخروج عنه . وهذا لا يليق في امرتين كريمتين ودائرتين كبيرتين . فافهم ان الحب المقيد خير من المطلق . ومثال ذلك ان السلطة المقيدة مفيدة لتسوية مصالح العمران الطبيعي والسلطة المطاعة يترتب عليها دائماً اضطراب ينتج القلاقل والتطير بالاحكام . فسلطان الحب اذا سيطر على فؤاد بغير دستور وزج الفؤاد وثقل ولكنه لا يرتاح لعاطفة من عواطف السلوى والتسلي . اما اذا سيطر بدستور على قلب مقصور مخصوص لا يستخلص الفؤاد بل يمكنه من التسلي في غالب الاحيان بالمصالح الهامة والامور العامة واراك بعد ذلك تفضل الحب المنغياً بغاية عن المطلق الذي يتندر الضمير ببوار

التجني والعناء ويسليه الراحة والهناء

الذنب = لقد ادهشتني ايها الرسول بهذه الامثال الذي ضربت بها فؤاد هذا الحيوان الذي يرى حبه عذرياً لا يتكيف . وكنت اود ان يكون هواي مقيداً حتى اتمكن من الصبر والتصبر ولا افاسي الآم التحسر والتضجر . ولكن اني لي ذلك . وقد اصبحت بين مغالب المهالك . لاني اخشى ان يكون حب مالكه فؤادي لي ليس حباً مطاقاً عذرياً بل هو مقيد ينقضي بانقضاء الفساية التي بنى عليها . فاذا كان الامر كذلك فياخيبه المسمى وياذل الذنب في هذه القرية الالمية الرسول - لاناس يسيدي واهل سيدتي تحبك كما تحبها . ولما انا اشرح لك العادة التي ترونها الزحايون في حبهم وعشقهم فلا مانع من ان تكون سيدتي الوصيفة قد خرفت نواميس العوائد وطرق قلبها الفرام العذري والمشرق المطابق كما اراك به الان . كما لا جائز ان تحكم على حبها بانه مقيد او مطلق قبل ان ترى آثاراً تبرهن على ايها فهايت الكتاب لا وصله اليها وعلي ان اخبر عشقها وابلو قلبها وافيدك بحقيقة امرها حتى تكون على بصيرة .

الذنب - اشكرك يا هذا على هذا الاحساس واسلمك الكتاب واوصيك بالمحافظة على فؤاد كاتبه الذي ملكك حياته . وها انا ايها الرسول انتظر عودة قريبة واوبة سريعة تخفف بها عني الاحزان والآثبان والحسرات المساقة بهوامل الزفريات

الرسول = كن واثقاً بي ايها المولى فان سررك بين الجوانح لا آمن عليه حتى الجوارح . وسترى من نتائج هذه الامانة ما يدنى منك كل فوز ونجاح وصيانة وربما حماني لطفك هذا ايها الكوكب القمري على ان اقدمك لدى من تحب واخدمك خدمة شريفة تبعث فيك نشاطاً جديداً واحتراماً لهذا الحب الطاهر .

فاستودعك الله الآن ايها الذنب

الذنب = سر في حفظ الرب ورعايته يسمعك القلب ويحميك الحب
وتظلك العواطف الى ان تصل الى مالكة القياد وفاتنة السباد قبلها عني اهل تحية
وارق سلام وازكي تسليم

فخرج الرسول من عند الذنب يندفع في الجو فرحاً ويمر عبر عباب الهواء مرحاً
يلعب على متن السماء . اما الذنب فانه اطرق برأسه مفكراً في امره آسفاً على
ما حدث منه للجدى . وبينما هو غريق في بحران الوسوس والخواجس اذ سمع
متادياً يناديه قائلاً = الرحيل الرحيل يا آل القمر فان سيدكم تاهب للسفر
= فاندعر من هذا النداء وخفق قلبه وشعر بانه مفارق الحياة . وان حبه لوصيفة
زحل . ارداه ففاضت عيناه بالدموع . واندحر اندحار الملبوع . وخرج على قومه
موظفاً النائم من نومه . وازدادت حيرته . وكبرت حسرته . وعظمت دهشته
لما لم يجد امامه الجدي الذي كان يسليه ويمزيه ويخفف عنه بعض ويلاته
ويريح به من عناء ما كان ومن بلواء ما سيكون . ويتراءى معه فيما يقوله فوق جامدا
باهتاً حتى فاجأه رسولك ايها القمر العزيز يدعو الى لقاءك لتحدثه ببعض الحديث
في الشؤون التي تجب مراعاتها فلم يسمعه الا ان يحيب غير انه تشجع ونوى في نفسه
ان يقرض ويرجو منك ان تأذنه بالاقامة في تلك المنطقة المتاخمة لزحل حتى
يزول ما منه قرض . فلما حضريين يديك سألته عن صحته فأجاب بأنه لم يزل
منحرف المزاج يطلب الاستشفاء بالبقاء ثم قليلاً حتى يستتم تماطي الدواء ونسى
ان يسألك ايها القمر عن صحتك انت مع ظهور آثار المرض الذي كان قد
خنقك في منطقة زحل = اليس كذلك ؟

فقال القمر = حقيقة ايها النجمة حصل ذلك من الذنب ولكنه لم يخطر

على بالي ان هذا الانذهال كان من نتيجة عشق او هيام كما تروين فتممي الحديث حتى اقف على الغاية التي وصل اليها الذنب في توبته وولوعه وما حل بالجدي بعد الجفوة الاخيرة

فقلت النجمة — انك ايها القمر لما اذنت للذنب بالبقاء ريثما يستتم الشفاء عند الى من معه وامرهم بالتطلع في الجو وانتظار الرسول الآتي من عند حبيبته اما هو فوقف على قمة دارته وترصد سير الرسول ونظر في النجوم نظرة السقيم واذا بالجدي قد قبل يودع الذنب او يتوعده فطرق الباب ونم للسحاب ونادى الآل ففرح به الذنب وادناه اليه وفهمه انه عول عليه ثم قال الجدي

اني ايها الذنب قد مثلت امام عيني هيكلي يا من من صداقتك التي كنت اتنى انها تدوم اتخذها واسطة لتنجيح آماننا في هذا الحب الذي طرق فؤادك وقد ادى الشيطان الذي حدث الى ان طال لساني عليك وجفوتك وحدثنني بان اكشف القمر بامرك ولكن رأيت اخيرا ان الوشاية بك توقفتني معك وضررتي بكون اعظم لان سلطان القمر على اعظم منه عليك وعسى ان يكون رجوعك الى الود مزيلا لما اختلج الضمير من الجفاء المثير فقدني ايها الذنب عما وصل اليه امرك مع الوصيفة عساك ان تكون قد وصلت الى تقيته

الذنب — لم امل الى نتيجة غير ما علمت من الامر فان الرسول اخذ الكتاب وذهب على امل العودة بالحبيبة لتلقني وفتح المنظرين ونزع القابين من نار الجوى وعذاب النوى

الجدي — حسنا ذلك يا مولاي — وماذا فعلت مع سيدي القمر الذي هم بالسفر

الذنب — لم افعل شيئا غير اني ادعيت اني مريض واستاذنته في الاقامة هنا

قليلاً ريثما استكمل الشفاء وبهذه الحيلة رأيت قد توفقت الى حسن الصنيعة
والانتظار للحبيبة . ولقد ساء في ما علمته من عوائد الزحليين في عشقهم المقيّد
الذي يكون مع الغاية . اذا الحب الحقيقي لا يطرق قلباً زحلياً ابداً
الجدى — هذا امر جلال . وخطب نزل . وربما كان حب الوصيفة لك مدعاة
آمال واغراض . ولكن يجب علينا ان ننظر في الامر بنظر الحكمة والثبات حتى
نعلم حقيقة الاقيا الحبيبة فنخبر اميالها التي ستظهر . واحرص على ان اكون معك .
فانك ستكون مشغول الفؤاد مشرد الفكر مليئاً بالحب مدهوشاً واما انا فاكون
صاحياً ممعناً للنظر مراقباً الاحوال فادرك آمالها من حركاتها وسكناتها
الذنب = حسناً رأيت ايها الجدى الحسن فان هذا الرأي سيعصم امرنا
من المحن . والوقوع في خطر الفتن . وبينما هما يتراءيان . تنازعان وقد رفع الجدى
بصره الى الجو فراه . وقد انقطع قتله . وتشئت ظلامه . وظهر من وراء ذلك كوكب
مضيئ لامع تتبعه كوكبة من النجوم وهو يميل بالهواء وتسربل بالنجوم امامه بسر بال
الحياء فخالها (الجدى) شمساً لولا ان طلعت في ليل . وحدثت في نفس العاشق
بلبال الويل . فقام على القدمين وقال بلهفة وانزعاج — انظر ايها الذنب الكريم
الى السماء فانها قد تحلت بالبهاء . فنظر الذنب فاذا هو يرى الرسول رافعاً اذيال
الحبيبة وهي تهتز في الجو فيصق لها الهواء . وتميس فيتمجد بين يديها الرواء .
حتى اذا وصلت منزلاً من منازل اللائع ثمانت فيه مع الجوزاء . والتقت مع الثريا .
فتمت بشيء كان في صدرها منوياً . فنادت النجوم مسبعة ربها الحي القيوم .
وتهللت أغوار البروج وتبسمت عن ثنايا السمود وابشقت الفجر . وتجلّى بابهي زينة
ونفر . فلما رأى الذنب هذا المشهد الاخاذ . وذلك المنظر الجياذ . طار قلبه ولم
يسكن وخشى انه لو فوجئ بقلها هذا الملاك . الذي تجنس بجنس الافلاك .

يذوب ويندك صرح وجوده • وقيد تحت ارض شبوده • فاعتصم بالجدى من هذا
الامر الخطير • والتلاقي المثير • وثبت واذا هو قد نودي من بين قومه • يا ايها
الحبيب المحبوب • والطالب المطلوب • قد مننا عليك بالقاء • وتمعناك بمناسط
البهاء • وانمنا عليك بالوصل النظري • حتى تتوفر اسباب التران الفطري •
فها انا يا حبيب القلب • والحبيب الاخير الذي من به الرب • قد جئت اليك
لأبرهن على حب استجن في السرائر • وتوق بات يستثير الحواطر • وارجو ان
تكون خاتمة الاحباب • وغاية الالباب • فأعيش معك امناً عيش وارغده •
واتنامى تلك العروش المردة • فلما سمع الذنب هذا النداء • فملكه البكاء • ورفع
طرفه الى السماء • قائلاً اللهم ان الموقف حرج والقلب اخرج فتحن وانقذني من
هذا الحرج وثبطني على سنة الحب القويم ولا تكني الى امال الاغيسار • انك
الرب القدير القهار

ثم انه تمشى كالشمس على قتاد • وسار الى مالكة الفؤاد • حتى اذا لقيها
سلم عليها فردت عليه السلام وتبسمت له عن ثيابا ابهى من السناء فاستوقفتها مهابي
قوامها الفتان واستجبرت مهابي حبها من عيون نهر الدمع الملتان

لقاء مريب

فنقدم يديها واشعة الغرام تنبعث على صميم فؤاده فيذوب ولوعا • وضوارم
الجمال تسطو عليه فيزداد خشوعاً • وكما عم للترحيب بها • هام على قلبه حبها •
فيتلثم لسانه • ويتبتل جنانه • وظل باهتاً لا يقوى على مقاومة مفاعيل الهوى
فأدركت انه وقع حباله غرامها • وهمت به وما وهمت بانه خاوم من سهامها • وانفارت
اليه بعدان ارسلت الهدب على الهدب • وكسرت اللحظ بعد النصب • ونادته قائلة

لقد علمت نفسي بانك عاشق وسؤالك يا هذا اذا رمت فاشرح
سأوليك روعي حيث كنت متيماً بجبي فلا تحزن انا لك فافرح
فانحدرت دموع المسرة من عيني الذئب تفاؤلا بالاسعاد . ونيل المراد .
ورفع رأسه بعد اطراق طويل وقال

الآن طاب قلبي يا حبيبة الفؤاد وهامي نفسي اتبع لك من ظلك . وحياتي
ايبعها رخيصة لاجلك وستر بني اركب في هواك كل صعب وذلول . غير هيباب
ولا ملول . وهذه آيات غرامي نيطت بالحافظك فاحكمي

فان شفتائي في يديك واعلمي ثواباً لمسكين والأجر فارجمي
الوصيفة = مهلاً ايها الحبيب فقد آمنتنا بحبك . وصدقنا قولك والان
يجب علينا ان نتخير لمقامنا مكاناً غير هذا نأمن به شر الرقباء . ويستترنا عن اعين
الوشاة الادنياء . وفيه نختط لمستقبلنا خطة نسير على سننها في هذه المنطقة
او في غيرها

الذئب لا خوف ايها الحبيبة فان موقفنا هذا لا رقيب فيه ولا حسيب اذ
الكل خدامي فلا يقوى احد هم ان يدخل في حضرتي ومقامي . ومن ذا الذي
يدري سر ما هنا لك . والكل لا يعرفون شيئاً من ذلك .

الوصيفة = ومن ذا الذي اراه على مقربة منا . يسترق السمع عنا ؟
الذئب = هذا هو الجدي لا سواه . ولا يعلم بامرنا غيره الا الله .
الجدي = انا يا سيدتي رسول غرامكما الاول . وعلي في هذا الطريق
المعول . فلا تخافا من احد فالكن بخدمة التمر لا هون وعن موقفكما عمون .
وها انا بعيد عنكما . ارقب الوارد عليكما

الذئب = بارك الله فيك ايها الجدي . ومنع عن قلبك الغي . والتفت الى

الحبيبة قائلاً هيا الى حديث يبرد غلة جوى تفوّل في فؤادي الحزين والبسني
حلة رصعتها بدرّ دمي السخين

وها هما الآن ايها القمر في موقفهما يتشاكيان ويتباكيان ويث كل منهما
للاخر ماعراء من نوائب الغرام ومظالم الاحكام . فالوصيفة تسخط على الزمن
الذي اودعها تحت رق زحل واحرمها من تلك النعمة التي خلقت لاجلها وودت
لو تخلص من هذا الحجر المستديم وتلحق بالذنب سيفه هالته . والذنب ينيها
بالخلاص من هذه الاقفاص ولو دعى ذلك لخروجه من هالك فان شئت الاستشراق
عليهما وهما الآن في هذا الموقف فاعلي الا ان اوصالك الى ذلك . واطعك على ما هنالك
القمر = اشكرني الآن ايها النجمة على هذا المنع الجميل واسألك القيام معي
الى حيث هما حتى اتحقق بالخبر ما مسمته بالخبر ولا أسعى في تطهير دارتي من
ارجاس هؤلاء الناس قبل ان يذاع الامر وتسو سمعتي في رحلتي

النجمة - سمماً وطامة موسارت والقمر يتبعها حتى اشرفا على راية تنبعث منها
الاضواء وتسطع في جوانبها مصابيح السماء فانما رت النجمة للقمر ان اقترب مني
حتى لا يراك الجدي فينبهها اليها فيذهب استطلاعنا ويضيع استكشافنا فدنا
القمر الى نافذة المكان وبسط اشعته عليها فافادت ما كان معتماً فالفاهما يتناوبان
احاديث الغرام ويتربحان ترخ السكاري وما هما بسكارس فاصاخ القمر باذنيه
ليسمع من حديثهما ما يتم به يقينه فاذا بالذنب يقول لحبيبتة = اني اود يا مالكة
القلب ان اطرح عليك سؤالاً وان كان المقام لا يسمع الاجابة عليه ولكنه الآن
يحتاج في ضميري وارى الاباحة به والوقوف على حقيقة جوابه من ممتات سروري
في موقفنا هذا

الوصيفة = ما لنا وائل هذا السؤال الآن يا عدل الروح والزمن قصير

ونحن في حاجة لمعرفة الوقت الذي سيغرب فيه القمر عن المنطقة الزحلية وعنا
يكون من امرك قبل الغروب وبعده

الذنب = ان مغيب القمر سيكون بعد غده حيث يتم رحلته بشاهدة مهرجان
المقرب واما انا فقد استأذنته في البقاء هنا حتى يزول ما بي من مرض الم بصحتي
وكان اليم هو اك ادعى لظهور علامات الضعف والانحطاط في جسمي الذي ترينه
الان معرضاً للبلاء . بعد ان كان منعماً في النعيم والرفاء . وعسى ان تضمدي
بعد ذلك جراحي وتحمي افراحي . فنفوز بامر ين احدهما مخاطرني بنفسي في عدم
اتمام ما موديتي مع حميمي القمر في رحلته . والثاني لكوني حصلت على الاحتشاء
بالحبيبة بعد ان حصلت على الفشار . وقد فزت بمحادثتها لاذ كان عليها المسدار .
وها انا رغماً عن تلك الشدائد والاهوال . احمد الله على كل حال . ولم يعد ثم
حادث بهممني او يشغلني سوى اكتناه الحقيقة من خلال جوابك على ما اريد ان
اسألك عنه

الوصيفة = ما هذا السؤال يا نري . واي شيء بيننا جرى ؟ . سل ما
شئت فاني نقت لمعرفة السؤال وارجوان لا يتعذر علي الجواب يا اعز الاحباب
الذنب = لما ذا تفتحين كل رقيم تبعثين به الي يا آخر الاحباب . ؟ . هل
ناولك الحب مراراً وابلوت احباباً كشاراً . ؟ .

الوصيفة = آه ما اصعب الجواب يا ربي على هذا السؤال . والفنت عن
الذنب وجهها وقالت تناجي نفسها = و امصيتها . هذا الذي جاش في مخيلاتي .
وكنت ابني عليه قصور مالي في وحدتي . ولا اردد التأمل في الواح التفكير الا
فيه . وكنت أوئل بان اسعى اليه والقيه . = والتفتت الى الذنت غضبي
وقالت له بالله دعني الآن من الجواب على هذا السؤال . فلكل مجال مقال .

واعلم بان لهذا الجواب قصصاً شرحه يطول كالقصص * ولكل منا الان مهم يعنيه
 وشان عن هذا الحديث يفتيه فدع هذا الحديث * وحدثنا بشي * حديث
 اما القمر فقد عراه الكال * وساوره الملال * ولم ير في وسعه الصبر على هذا
 المقام فانحدر من على الراية ونادى الجدي بفزع قائلاً له — اين الذنب واين
 انت من مكان دائرتك * ومهام وظيفتك * فانذعر الجدي وراعه صوت القمر
 وخرّ على الارض صمقاً فالتحف وجهه بالتراب وما استطاع رد الجواب = اما
 القمر فتابع خطيه حتى دخل على الذنب وكان اذ ذاك مطرق الراس يفكر في
 كلام حبيبته فانبثقت عليه اشعة نور القمر فرفع نظره واذا امامه هذا الهيكل المهيّب
 والمنظر الرهيب فانكب عليه الاغواء * وعنكب على هامته البلاء * وفي التواء اشرف
 على الخطر * لولا ان تداركه القمر * بصيعة قام لها وقعد وفؤاده منها وقد ران
 على قلبه رين الاعتذار * والتنهل من هذه الاوزار * الا ان المنظر كان يمثّل له
 الياس والقنوط ويصور له الخاوف والمخازي فلم ير للفكك سبيلاً ولا من العقاب
 محيصاً فاستسلم لحول الموقف واجهش للبكاء * واعارته لونها الحرباء * فقسال له
 القمر — ما باللك يا خائن بعث الشرف واستمرأت مرعى التلّف * وطرحت
 بالعماف ظهرياً * واتخذت الهوى لهواً وغياً * وكدت ان تدك نفراً في هذه
 المنطقة دكاً * وتحول نسكننا افكاً * فهيا انت والجدي ههنا هذا البقي ارحلا
 من هنا وانتظرا في منطقتي الشرقية حتى تعود اليكما * وانظر في امركما اذ بتؤكما
 الآن في ركبي * يزيد همي وكرمي * ويشغل بالي ويكثر الحواطري بابالي فتقوما
 وتهايا لاربعيل واستمدا للترحيل

ثم التفت لمن خلفه من خدام هالته وامرهم باعداد ركب يقفل بهذين المبعدين
 الى حيث اتيا

اما الوصيفة فانها انزرت بازار من الحجل واتسحت بوشاح الخيبة وغابت
شمس ذيلك الجمال الرائع وافل نجم ورائها الساطع وخرجت في الاثناء تبحر
مطارف الحزي والوجل يبرح في فؤادها وودت لو التحفت بالهواء فتطير الى السماء
وتحقق بسكان الجوزاء كي لا يراها احد فينم بها الى زحل فتقصيها الى اسفل
دركات الموان وتذيقها من جبروت عسفها ما يجعلها في خبر كان

اما القمر فانه لما تحقق من رحيل الذنب والجدي امر منادياً ينادي حاشيته
بالاستعداد لمبارحة المنطقة الزحلية حيث قد اتم التنقل في بروجها وجلس خلال
افلاكها وما كاد يرن صدى هذا النداء في الانحاء الزحلية حتى احتشدت الجوع
وازدحم الربوع واطلقت فراقع الوداع من جميع الانحاء والاوزاع وخفقت
الوية الشكون على شرفات كل مكان وبرز القمر مشرفاً على الخاضعين رافساً
يد المنوية للحنفاء والمشيئين مودعاً اياهم الوداع الاخير متناسياً كل هم وضير
وظلت الوية الثناء تغفق بين الصفين وتبادل الوداع من الجانبين الى ان تواري
القمر بهالته عن الابصار وسبح مع الفلك السيار

شروع في الرجوع

واخذ محبوب مفاز السحاب ويخترق حظائر الافلاك ويحتار دواين البروج
وهضابها ويقطع حزمها وسهولها والكواكب تحببه وتجول معه في هالاتها الى ان
وصل دائرة العقرب فالماها ذات بروج مشيدة وصروح مرمدة وحدائق غناء
وازهار فيحاء وراى الكل محتشدين في المسارب متدثرين بردي الهيبة والوقار
والعقرب على الدرج الاول يرقب ساعة بزوغه في افق دارته وخلفه خدام هالته
الى ان غشيه ثوره فركض يعدون نحوه بغير وعي ولا شعور لما انتابه من فرح هذه

الزورة التي كانت غير منتظرة والتقى به لقياً الحميم المشفق والحبيب المنشوق وداعته
معانقة الاخاء . وحياء تحية الوفاء . قائله = مرحباً بك يا ابن الكرام . ومنير
الظلام . وقامع الظلام . وقاهر الاضداد . ومبيد الحساد . مرحباً بك يا من
حملت داري . وشرفت زواري . وكنت جاري . واضأت مصابيح انواري .
مرحباً بك يا من وفيت بالوعد . وجدت بالقصد

القمر = كفى . كفى ايها العقرب فاني ما فعلت غير الواجب لأن مركزي
بين الكواكب يقضي عليّ بتعميم الزيارة على كل موال لمنطقتي الشرقية خصوصاً
وان لي ثمانية وعشرين منزلة انزل في كل منها لا اتخطى واحدة ولا اقصر عن
الآخرى وان اتمت في فلك يقوم فليس الا لامر شانه عظيم تقف دون علمه الفهوم .
والحمد لله فقد الفيت في رحلتي ما يظهر حسن معتقدي . فاسمع لي ايها العقرب
بالاستشراف على مهرجانك العظيم فاليه ينتهي حدٌ مطلبي — وعليه يتوقف
جلٌ مرغبي

العقرب = رو يد ايها القمر حتى تزول عنك وعشاء السفر . وفي غد
تشاهد تلك المشاهد . وتزود من هاتيك المزاود . اذ كل الآن في بيتوته .
ينظر شؤون داخلته . فهيا معي الى مجلس هناء . تقفل فيه ظروف العناء . ونتمتع
النفس بما تهوي . وننتطرح الحديث في السر والنجوى

القمر = لك ما تشاء ايها العقرب — ثم سارا واصوات التعظيم تقفوا اثرها
حتى وصلا الى هالة عظيمة تخفق على ربوعها اعلام البهاء . وتحيط بها كبكة من
الحراس فدخلوها وانتهيا الى ايوان فسمع الارحاء حسن الرواء فاخذ القمر مجلسه
وظل العقرب امامه يؤنس بزخارف الكلام الى ان استطرد الى حديثه الغابر مع
الشمس وقال

أعلم ايها البدر المنير اني كنت من الذين يخافون عليك من مخوفة زحل
قبل رحلتك اليها واشفقت من عويل امك الشمس وانفها حينما دعفتي للتفكر فيما
ميكون من امرك قبل هذه الرحلة وبمدها حيث الفتك مولا على السفر بغير
استئذان منها . واكولني ارجب في سلامة كيائك من بوائق التفرير وفواعل الشهبير
حزنت لخروجك على امك واتبادك لخداع السرطان وحيله حتى تمكن من
استئلاك بزخرف اقواله وحجب اليك زيارة زحل فنبذت نصيحة الكواكب حتى
توقع كئنا لك السوء حينذاك لو اندفعت في تياره وجاريتته على امواته وامياه .
ولا تسلي ايها الكوكب العظيم عما عرسي امك الحزينة واتناجا جميعاً وفيت ان
سمنا تلك الرعود الجوية والفراقع الارضية المعنة عن سفرك ومبارحة دائرتك
وعندها تزايدت همومتا وتكاثفت غيوم اكداونا وانقلب بين الانكار واختل معيار
الاستبصار وامتلأ جو املنا بالحدس والتخمين وصرفنا لا نعرف الصدق من المين
فكثر اللفظ وازداد الشطط والغلط ولبث الكل في هذه الحيرة الى ان تحقق الخبر
وناكد عزمك على السفر وكان ما كان مما لم يعد ذكره في الامكان . والحمد لله
فقد انتهت رحلتك الرحلية بسلام واتم ونام وتفضلت بزيارتي وتشريف هالتي .
فرحياً بك على هذه الوفاة التي تمنعني عليها الحسني وزيادة
وما كاد المقرب يفرغ من حديثه الا ودخل عليها مقعد الشمس في هذه
الانحاء وحياهما واقبل على القمر بهنوه بالسلامة قائلاً له = انني امرت من قبل
مولاتي الشمس بمرافقتك والنظر في شؤونك ما دمت في هذه المماثلة
فالتفت القمر الى المقرب واستأذنه في الانفراد برسول الشمس ليعاينه في بعض
الشؤون الشمسية والامور الخصوصية فاجاب المقرب بالطاعة وخرج عنهما ينظر
في حركاته الداخلية . ولما تحقق القمر من خلوا المكان التفت الى الرسول وقال

ابراهيم عليه السلام اليها الرسول من اخبار والذاتي الشمس والشمس وشيئاً وصلتك عنها
فيما يتعاقب رحلتي في الانحاء الرحلية ٠ ٩٠

الرسول = لا شيء ايها القمر العزيز سوى انها بعثت اليي تأمرني بملازمتك
والقاية بك طول اقامتك هنا

القمر = لما ذالم تأمر رسلكم وخدام دائرتهم بالاحتفاء في حال وجودي في الانحاء
الآخري اذ لم ار احداً منهم تقدم لزيارتي ولا اقدم علي تهيئ ٠ ٩٠ وظننت
ذلك بايها من والذاتي لكوفي علمت ان وشاة السوء تمكنوا من وضع فتاد الجفاء
في سبيل ولائي اليها فتقووا زوراً وارتكبوا جوراً ورموني بمقتريات لا ثمر علي بالي
ولا تخطر في بلبالي ٠ وزينوا لها الانتقام مني وامسالك اشعثها عني فخلد جو صغوي
بقيوم عقدها غير تلك الوشايات علي وجه رحلتي فأعتم طريق مروري واتني
جهوري وفروحت الاعداء لهذا الجفاء ٠ فلم اربداً من مكاشفة والذاتي الشمس بما
القيته في رسلكم واعوانها من الاحوال المشاخصة والافعال المتشاكسة علي اقف
علي سفير منها يزيل عن قايي الشك ويمنع من فؤادي الريب = فكنت اليها
كتاباً عنوانه الولاء وختامه الدعاء بنثت فيه كل ما اختلج في ضميري وجمال في
خاطري وبرهنت لها علي تمام تعاقبي بحرش كالم الانور لا تزحزحي وعود الاعداء
ولا تشني عزيمتي بروق نظيراتها فلاشدها ٠ فانا لانا ايها القمر ولو رحلت الف رحله
وسافرت الف سفر

الرسول = لقد هيئت خاطري ايها القمر العزيز واشرت عواطفني مما حدثني
به وانا ابرء مولاتي الشمس من وصمة الانصباع لوشاية واشي او نعيمة غام
اجل سمعنا ان بعض رسلكم في تلك الانحاء تغافل عن اداء ما يجب عليه
تحولك من انواع التبعيل والتكريم بيد ان سيدتنا ارسلت مهام لومها لكل من

الفتة مقصراً في شؤنك متطامياً عن رهاية واجباتك

القمر - لقد تشبعت الظنون ايها الرسول على اثر رحلتي الزحلية وكنت اول من توقع السوء منها وترددت طويلاً في هذه الزيارة لولا ان سبق السيف المذل وقضى عليّ سابعي وعدي بالوفاء فاستمدت زحل وزينت لي حظيرتها واحتفت بي وبجاشيتي احتفاء عظيم لم يكن يدور بخلدني رغماً عن مشاكها الخارجية ونوازها الداخلية . وما قد تمت الرحلة في الملاء الزحلي على احسن صفاء واعظم هناء

الرسول - الم تر من زحل ميلاً للاتحاد معك على مجاراتها في كل ما تشبه به عليك من امور دائرتك ومهام داخلتك حيث كل منا معشر الشمسين توقع ذلك ولبث ينتظر ما سيكون من نتائج هذه الرحلة .

القمر - هذا هو الافتتاح بعينه على الاقدار ان لا شيع هذه الافكار المقيمة في الملاء الشمسي لما رميت بفكرات حركت من كل القن من مراقدها وكانت ادعى لغضب والذني عليّ وزعم الكل باني حبيب اميل لوزخارف الاغواء واسنم لحيل الاعداء وفاتهم اني عركت نوازل الدهر ودرست اخلاق الامم في مدارس التجارب والاختبار فلا يدخل عليّ دَخْلٌ دخيل ولا يستهويني خداع نزيل وانما ارقب ساعات العمل واعالج نفسي بالصبر حتى يقضي الله بما به يقضي نعم قضيت مع زحل في خلوتها زمناً اصدلت علينا فيه سحف الحباب ولبثت تحادثني في بعض الشؤون المصومية وانا لا اخرج عن موضوع حديثها ولا انبس بكلمة تزيد عن معنى سؤلها فيما كانت تسألني عنه في بعض متعلقاتها عندي . وقد شئت من حديثها وغائب وامانيّ تود عرضها عليّ لولا ان منعها حادث اختناق الذي هدّني في منطقتها ولم تزل اثاره بادية على وجهي خصوصاً وقد لاحظت

مني ثباتاً عظيماً على ولائي الشمسي وذلك كان الداعي لامساكها عن بث ما يحول
في خاطرها من الاغراض والنوايا

الرسول = الم يدريينكم حديث عن المشتري وعرفت ما تنويه زحل بتأقاه
خروجه على مولانا وتقضه عهود الولاء والمصاهرة . ٩٠ .

القمر -- نعم دار الحديث بيننا في شأنه والفيت زحل تموج فرحاً وتهنئ
طرباً من هذا الخروج المصير وتلك النسب الشائنة التي يفتريها المشتري على والدتي
الشمسي ورأيت منها تفصيلاً رأيته وتأيداً لمذهبه ولكن من وراء حجاب حتى
تلكني عامل القصب على المشتري فبعثت اليه بكتاب شديد الالفة من العبارة
دعوته فيه الى سبيل الرشاد والانصياع الى الحق والرضوخ لاحكام الولاء وحقوق
المصاهرة وكان ذلك على اثر كتاب وردني منه يذوئي فيه انه عقد عزمته على
زيارة دائرتي الشرقية ويدعوني للانضمام معه وتأيد مبدئه

الرسول = الم يبعث اليك بالرد على كتابك هذا . ٩٠ .

القمر -- لا . وانما علمت ان بعضاً من القررة الخائنين يزين له الثبات على
رأيه والاصرار على المكابرة والعناد ليتخذوه هدفاً لاسهام احلامهم الطائشة ودرعاً
يتدفعون به في الانهاء الزحلية

الرسول -- وما ذا يكون منك ثمت لو تعمد زيارة دائرتك وجعلها محطاً
لرجال شتم . . . كما يلصقون عليه فصول نواياهم الفاسدة وامانيهم الكاسدة . ٩٠ .
القمر -- لا ريب ان اكدته نواياه واسبر غور امانيه واقف على ما سيحدثه
وينويه وبعد ذلك انذل قصاري جهدي في اقناعه واستمالته للولاء الحق حتى
يعود الى هداه ويطرح هواه

مشهد عجيب

الرسول - وما ذا تفعل اذا لم تجد له قلباً واعياً ولا سمعاً ذاعياً والفتنة خارجاً
عن التمييز ينسحق الكبار التي انقضت ظهر ولائه وصرفته عن رعاية واجب
استقامته

القمر - لا جرم اني انبذه نبد الفواه ٠٠٠ واسبي وفادته واعرض عن مفلاته ٠
ولو ظال بتطهير بالسفاسف وينشاكل بالمهاري ويرج في ميدان الجهالة والنقص
ويحرك وترقيه وقاله بين مكان منطقتي فاني مرسل عليه شواظاً من التضييق
واحرمة من المجلس والرفيق ٠ لا بل اطرده من اكشاف النار والحق به وبين
حواله كل خسار وبلاد

الرسول - دعنا ايها القمر من هذا الحديث واسمح لي بالانصراف الآن
لتأخذ راحتك حتى يمكنك اني قد شاهدت المهرجان واجتلا ما حبا من بدائع
الزخارف واحسن اللطائف ٠ وسيكون لنا حديث آخر في مبارحتك معنا ليلة
القمر - لا بأني ايها الرسول - وقام فودعه وابش في مكانه حتى ياتي
محب الافكار والمواجس اني ان فجر اليوم ودخل عليه القرب معلماً ومستأذاً
اولاه في السير الى مكان المهرجان

فقام القمر معه وظلا سائرين والخدم تبجها الى ان اشرفا على برج هائل
يمتد بين عجائب وغرائب وبناطح هامة الجوزاء بكامل محاسنه ويروج بزخارفه
موج السحاب في جو السماء ورأى مكان الكواكب محشدين حوله على اختلاف
نزعاتهم يعمون النواظر في عظيم بهائه وقام روايه فاخذ القمر ايطوف حول بدائع
المصنوعات ويمحول بنظاره في تلك المعروضات التي تبهير الابصار وتأخذ باللب

وتذهب بالحجب فاعجب من تنسيق نسجها وابداع نظمها وابداعها غرائب تزيد
المستبصر في الموجودات استبصاراً . والتأمل من ذوي الاختبار اعتباراً . الا
انه اسماء من ممثلي دائرته في هذا المهرجان حيث راي الخول مضكاً على هامتهم
والخود مسيطراً على عزيمتهم والكحل ما بين رث لا يورث سواته . وغث لا يطغى
سورته . فتاوه وتحمر . وحوقل وتكدر . وود ان يصرف عن هذه المشاهد بصره
ويحذف عنها فضول نظره وظل باهتاً لا يقوى على متابعة السير الى ان ينه رسول
الشمس قائلاً

— هيا بنا الى اجتهاد محاسن موجودات الشمس في هذا المهرجان . فصار
القمر والرباء والياس يتنازلمان في فؤاده حتى وصل الى ساحة بتنس البهاء في
اعراضها ويرق البصر من سطوع آياتها ووضوح آلائها والفاهام مكنونة بجلايب
الهيبة والوقار وضوء الشمس يسطع في فنائها فايقظ امرته واثالج فؤاده ونسي
اتراحه وقال : حقاً ان الاشياء تتفاضل بتفاضل عناصرها والامور تجل وتندق
بحسب مصادرها . والحمد لله فقد اتقي همي وذهب حزني مما رأيت من عظمة
امى وبسطة نفوذها وازدياد مجدها وامتداد اشعة نفاذها في جميع الاوضاع
والانحاء . فشكراً لك ايها الرسول على حسن عنايتك فقد صوّلت فكري عن
شواغل سوء كادت تصرفه عنا سواها

الرسول — ومن اين تصل الى فكرك شواغل سوء ايها القمر العزيز وانت
بين ظهراييننا في بسطة من التكرم والتجليل . ؟ .

القمر . بالله لا تسألن ايها الرسول عن شيء مجدد احزاني ويزيد
اشيائي وبذكري باهوال تروع وتقدع واحوال تدور الفضاير فتزعزع
الرسول — قد ازعجت خاطري واراني الان في حاجة لا كتمان مسيات

هذه الشواغل التي احاطت بفكرك ليرتاح بالي ويهدأ بلبالي اذ اني مكلف برعاية
شؤونك من قبل مولانا الشمس ما دمت في هذه المنطقة كما قدمت واخشى ان
تكون هذه الشواغل بسبب تفريط فرط مني في جانب راحتك

القمر - لا . لا - ايها الرسول وانما تلك الشواغل التي اكتنفت فؤادي
هي من جراء ما شاهدته من ممثلي موجودات منطقتي الشرقية في هذا المهرجان
حيث انيت ما يبكي العروس ويضحك الثكلى ورأيت العوالم القسرية تعلموها
السخرة من بين هذه المشاهد المروعة والمناظر المفجعة فاسفت على سياع عظمة
الشرق واضافة مجد بنيه

الرسول - لا تأس ولا تحزن فان مقتضيات الشرق تستدعي فكراً طويلاً
لاستئصال جرائم التقاليد التي فتكت بعقول ابنائهم فتكا ذريعاً وفوضت دعائم
الثبات والتضافر على المصلحة وصرفتهم عن التحدي بالجد في العمل واجتناب دواعي
الكلب خصوصاً وقد نسي الشرق عهد الولاء الشمسي واغترب يوارق الوعود الزحلية
القمر - حقاً ايها الرسول ان الشرق غدا مهبطاً للنوازل والاحن ومرسماً
يمثل عليه الغرب فصول البؤس والمحن وسكانه راخصون للذلة والهوان وقوامه
منعكفون على متابعة اهواء الدخلاء حباً في استبقاء مناصبتهم المجازية ونفوذهم
الموهوم واراني ارقب الكل بعين ملؤها الحسرة والاسف لا حول ولا قوة لي على
استرداد مجد دائرتي ودفع ملات الجور والعسف عنها لابل ولا الذود عن حياض
مصلحتها وها انا انتظر من الله فرجاً ومن الضيق مخرجاً . فها بنا ايها الرسول الى
هيئت نودع العقرب ونبارح منطقته فقد هزني الشوق الى ربوع مركزي وسكان
هالتي اذ اني اخاف عليهم من طول الغياب والم الاوصاب التي فرقت اوصال
ظنونهم في رحلتهم هذه واكدوا بان سآتهم يوافق من زحل يذهب ببقية

مصلحتهم ويستلزم موارد ثروتهم وقد امتلأ الجو بهذه الظنون وسرت الى امي
من طريق الوشاية واختلاق المفتريات حتى تمكن اعوان الفساد من تغيير قلبها
عليّ وكان ما قصصته عليك فوددت ان ارحل لها التها واقدم واجب الخضوع
لسدتها فاعترضني عوامل صحتي وحالت دون امنيتي

وبينما هما في الحديث اذ جاء العقرب وصال القمر عما رآه في هذا
المهرجان فقال له القمر : انه افرقة في جبين العصر وشامة بيضاء تغلظ لدائرتك
حسن الذكري مدى الدهور والاجيال الا ان لي بعض ملحوظات اريد
عرضها عليك ايها العقرب اتماماً لرغائبي وحباً في مصاحبتك فاسمع لي بان
اطرحها بين يديك لاجل ان تختار ما يروق لنظرك منها
العقرب = قل ما تشاء فكل اصفاء

القمر - تعلم ايها العقرب ان بروج دائرة الكواكب مرتبطة ببعضها ارتباطاً
قضت به احكام الطبيعة ومصاحبة الرجود وكل منها تمتاز بسيادة الشمس
عليها لتكونها صاحبة النفوذ الاولي والمركز الحصيل فوجب اذاً على جميع
الكواكب الرضوخ لسلطان عظمتها والانصياع لهيمنة علمها المحروس ومن
الاسف ان رايت من بعضهم تعامياً عن الواجب وتغافلاً عن رعاية مصلحة
الارتباط واهمالاً لحقوق المجاملة وهذا لا يرضاه كل كوكب سيار ذات حاجة
للحل والسيار . فثلاً ارى زحل تعادى الشمس وتزاحها في مركزها وتحرك
سواكن الفتن في داخلتها وانت ايها العقرب تحمي دمار الفرقة المنتشردين الذين
ياوون الى دائرتك وتعينهم على مروقهم من الولاة الشمسي وخروجهم على
مولاتهم فخبذة لورات الشمس منكما واتما كوكبان عظيمان شبه مجاملة في هذه
الحياة العيسة ليصبح جو الراحة صافياً ورعد المطامع ساكناً

المقرب - قد أثرت عواصف المموم على فؤادي ايها الكوكب العظيم
مؤذ كرتي بنماذج التخاذل والتفريق التي صرفتنا ممشر الافلاك عن جهاد الراحة
واودت بها الى مهاوي الشقاء . وكثيرا ما حاولت النزوع الى المسألة والاتحاد
ولكن حب الذات تأصل في نفس زحل . ويمكن الجشع والطمع من نظيراتها فالزهرة
تناوي عطاردا بالشرفي بعض حدودها وعطاردا تنأب في انحاء كثيرة ليست
في حاجة اليها . والكل يترامون على اعتبار الاغتصاب ويتهافتون على الاستئثار
بها في يد الغير وانالا انظر الى هؤلاء بعين العجب . ولا امدد الى التمدي يد الا
اذا دعت الظروف الى المدافعة عن دائرتي ودرء شرور الاعتداء عن هاتين . واما
ايواء الفردة الخارجين على الشمس فليس ثمة ما يوجب المواخذة ما دامت
نتيجة اعمالهم بعض ثروة لا تضر ولا تنفع

القمر - حقاً نقول ايها المقرب فان الشمس لا يزعمها تبع الكلاب ولا ينال
ثمرة ضوءها مقتر خلاص . وهاتي سماء مجدها تهزأ من مثيري الاحقاد والاضغان
في جوي يستمد منها نور هداية وتوفيقاً

عنوا ايها المقرب فقد طال الوقوف وامدد اجل الحديث فاصبر لي بتوديع
منطقتك حيث عزمت على الاوبة الى دائرتي الشرقية

المقرب - نحن اطوع لاشارتك من بنائك فان شئت الإقامة هنا قليلا
ربما نمجلى مشاهد انوارك كان ذلك عنوان سعد وطالع اقبال وان اردت الرحيل
فكلنا نشيمك بالابصار ونبعث معك القلوب الى حيث ترووب

القمر - قد طوقت جيد زيارتي ايها المقرب بمن لا استطيع القيام بواجبها
شكراً لك على حسن رعايتك وجزيل منتك . والتفت لمن حولهم حراس
هائيه وامرهم باعداد معدات الرحيل فاعدت وفي الحال وقف القمر على قدم

الوداع فصالح المقرب وانثني على الجمع بحبيبه باشارات التعظيم والامتنان وما
لبث ان صعد في جوّ التسيار يتبعه الثناء وتشيمه الابصار

ان القمر لما ان سار في الجوى طلب مركزه الاصلي رمز في الهواء بزموز
الولاء للشمس وكتب في سجل الوفاء ما كنّ في الحدس و اشار الى السرطان
فتبعه ولكنّه لم يهبأ بوسوسة المشتري ولا بنميمة المزدري وأمر في نفسه ما اقي
في مهر جان المقرب . وتابع السير حتى علا على ذروة من ذري النجوم بهر فيها
بجمع احتشد كانه يقرر امورا ذات بال ويسوي نتائج على مقدمات الحال
الاستقبال فتواري في زاوية بحيث يرى الجميع ولا يرونه والتي سمعه لما
يدور بينهم فسمع قائلاً يقول

اعلمو يارفاقي ان كبار هالة القمر احسوا باقتراب ماعاءات انزالهم عن مناصبهم
وقلوبهم لمراتبهم بسبب الوئام الجديد الذي حصل بينه وبين زحل . ولو ان القمر
لو لم يستطلع امرارا في رحلته هذه لما ترك عزمه الاكيد الذي كان مكتنفاً
فؤاده يدعوه الى زيارة الشمس الكبرى . فهو لا بد وان يكون ناوياً قلباً لما لفته
وتفكيراً في دارته يضطره الى عناء في النظر واحكام في الفكر والمبرولو ان نجوم
السما باسرها احاطت القمر وارادت ان تصرف فؤاده عن هذه النية لما وسعها
ذلك . واني ايها الرفاق وقفت على نية القمر من اقواله التي بسطها لكاتم مره وامين
اموره بهد المريح حيث كان يحدثه بما ينويه قائلاً

اني على بينة تامة من ان الموانع والحوائل التي كانت تحول دون اطلاق
حررتي في تصرفاتي اراها قد انفتحت بسبب هذه الرحلة الزحلية التي ظاهرها
الولاء وباطنها الدهاء والتحايل على التمكن من الفرصة التي يتسنى لي فيها ان اجعل
هالي على هيئة لا تنفص علي . وهاهي قد سنعت الفرصة وسمع الدهر

العظيم بان اكون غير مقيد في تصرفاتي واصبحت زحل واثقة بولائي لها وسرعي
على مصالحها وسادخل دائرتي بحلة جديدة تحدث في قلب رؤساء الهالة اضطراباً
ورعباً لتغير الحالة . اليمن كذلك . ٥ . فاجابه كاتم اسراره بقوله .

انك يا مولاي حصلت على الغاية المتناهية وجمعت بالحكمة وفصل الخطاب .
وفي اعتقادي ان قلب الهالة يمد خطوة من خطوات التقدم والفلاح الاخير .
سيما وان السرطان لا يمكنه ان يتجدي بالوشاية او المراقبة لما اقيه في برج زحل
من التائب المر على مصادرتة لا مالك ومما كسبه لا ممالك . على ان مولاي
بعد زيارته للشمس اكد لزحل بقاءه على ولائها وعدم ميله الى معا كسبتها بعد
مبارحة بروجها . والشمس ان كانت على ما اعتقد من الالمام باسباب السياسة
الحكيمة لا ترى في عدم زيارتك مما يراه الواشون من انك قلوبها او جفوتها
او جنيت على حقوق ولائها الذي اراه . مل فؤادك وقائد عواطفك خصوصاً اذا
قرأت ذلك الكتاب الذي كتبته للمشتري ردّاً على كتابه الذي يدعوك فيه
لجهارتها بالمداء ومطالبتها بالمطالب الشاقة المسوفة .

فقال القمر = ان هذا الفكر خالي بالاعتبار ايها الامين . وما رايت في
الاشاعة انغرامية التي جنى فظائعها الجدي وكان ديوناً للذنب في ادوارها . الم
مر انهما تمس بسمتي وتجرع عواطف مبدئي ونشائي . ٥ .

فنظر الامين نظرة شذرة وقال - لا ريب في انها فضيحة كبرى وعار عظيم
ووصمة التصقت بنا . ولكننا يا مولاي لا تؤثر شيئاً لتعلقها بمن لا خلاق لها
ادب ولا مروءة . بيد اننا يجب علينا ان نعلم في الاملاء ان ذنبك الاثمين
ليس من هيئة الدائرة القمرية الصحيحة ولكنهما من الجوامي التي لا تؤثر على
جسم الهيئة وجوهر آدابها الخ الخ

ومن هذا ايها الرفاق ترون القمر الآن متأهباً للسفر الى مركزه وقلبه مملوء
بالاسرار والنوايا . ولا تعتقدوا يا رفاقي ان القمر يبرم اموره من تلقاء نفسه
بل لا بد له من عوامل شمسية توجهه فيه الى رغائب الشمس ولو لم يشعر
بذلك الزحليون واشياعهم . ولذلك عنما قريب ستسمعون عن الدائرة القمرية
ما يسر الاصدقاء ويكمد الاعداء .

فقام آخر وقال - ان كلام رفيقنا هذا ايها القوم الكرام ليس بعيداً عن
الحقيقة ولكنه بعيد عنما يؤمله كل ملامح بامر هذه الرحلة . وبردي
لو تسمعون مني كلمة اقولها وهي الاخيرة فقالوا جميعاً بلسان واحد وصوت جهود
قل يا هذا ما شئت فاننا جميعاً يهمننا ان نلم بكل ما يمكن ان يقال عن نتيجة
هذه الرحلة = فقال

ان القمر نصير الشبيبة المصرية يرغب ان يتقدم في دائرته اخوان تلك
الشبيبة ويكره ان يبقى الشيوخ والكهول مالكين لازمة اعماله . اذ هو يستحي ان
يخاطب كهلاً بغير التوقير والاحترام المثل لحقوق الابوة والعمومة . ويركز
لا يسمع له بذلك . فلا غرابة اذا جاء القمر الى دائرته مزوداً بتعليمات جهة
مصالح مهمة وكانت هذه الزيارة الزحلية مقدمة لنجاح النية الشمسية . ونكبي
اشعر بخطر عظيم يتهدد حياة القمر من هائلته وشمال عرشه ومستقره فالي سمره
ان زحل اتحدت مع الكوكب الاسمر صاحب الخط الاحمر والوجه الاسود
ان يكونا مشتركين فيما وراء عرش القمر . وزحل ارسلت تحفاً ونجفاً مع احد
صبيغتها المتولجين اعمال القمر الخطيرة لذلك الكوكب الاخضر الاسمر فصار
رأبتم في هذا البناء وما الذي يشعر به فؤاد كل منكم .

فقال اخذهم : ان هذا خطاب جال . وخطر نزل . ومن اين سمعت ايها

الرفيق الكريم بهذا النبأ العظيم . . .

الرفيق = سمعته يارفاقي من دائرة سر زحل حينما كان السرطان يأخذ
التعليمات اللازمة للأعمال الجديدة المنوية عند مقابلته في الدائرة القمرية لندوب
زحل عند الكوكب الاسمر فانه سيحيى الى السرطان بعد اوبة الميزان من سفره
احدهم - ان هذه الانباء ما سمعناها في آماذ بحثنا واستقراءنا ولكنها قريبة
الى الفهم حميمة للعقل تمثل اخطاراً جساماً ستحل في مستقبل الايام

فلما سمع القمر ما دار بين القوم تاججت في فؤاده نيران الملمع واستولى عليه
الوجل والرعب وهم يتعرف للجمع فامسك به امين اسراره وقال له اربأ بنفسك
يا مولاي ولا تبعأ بهذه الاحاديث والاراجيف فانك لو تعرفت لهم طال مكثنا
وانا في انتظارنا على ثغر البرج القمري

فقال القمر لا بد من ان اتعرف لهم ولو يطول بعدنا عن مركزنا يوماً او يومين
فهيا بنا نظهر ونغزق جلباب هذا الاستتار . فبزغ القمر على القوم من خلف
الذروة وسطعت انواره على ربوعهم فطأ طوا روسهم وجلين وغيروا حديثهم فدنا
منهم القمر وسلم فوقفوا له على الاقدام احتراماً . وزادوه تحية وسلاماً . فقال
لهم ما حديث القوم . ؟ فقالوا لاحديث لنا يا مولانا الا فيما يكون لك من ورائه
الخير الكثير والفوز الكبير

القمر = وماذا يهمكم من امري . فهل لكم علاقة بمركزى وهاتى . ؟ .
القوم = مستعلم يا مولانا السر في ذلك فانه لم يحن الوقت الذي يتجلى لك فيه
حقيقة امرنا . ومن خصوص علاقتنا بهالك فانها اكيدة لا تختمل الشك
لا التردد

هنالك اضطرب فؤاد القمر وخشى ان يكون هؤلاء القوم شمسين مرسلين

من قبل الشمس للشمس على احواله واختبار اطواره . بيد انه رمز لا مينة فاشار
اليه الامين باشارة فهم منها انهم شمسيون ولكنهم غير مرسلين من قبل الشمس
الاختبار او تجسس . فالتفت القمر اليهم وقال = ما رأى القوم في تعجالي
بالاوبة الى محاتي ومنزاتي قبل زيارة امي الشمس . ؟ .

القوم . نحن لا نرى في هذا شيئاً يس بحقوق الشمس عليك كما يفعل
الواشون الذين يقابون الحقائق طبق احوالهم واغراضهم خصوصاً وانك عندنا
لست معدوداً من اهل الفعلة المعبدية لاغراض الدخلاء والمنقادين لاهواء
الاغراء . وكذلك الشمس على ما نهض من حسن النظر وبعد الفراسة فلا يحتاج
في فؤادها شذوذك او خروجك عليها واحتماؤك بزحل . واعتصامك بمنزل
الجدي المتعوس

القمر . اذا الاضرر في ذلك وعليه ابني عقيدتي وابعث من قبلي من يا نبي
هنا بمعلقاتي التي تنظرني في دارة الشمس ومن هنا نسير جميعاً الى منازلنا ونعمل
على تحقيق امنية المصلحة لنا ولكل ذي علاقة وصيغة بناء كما ليس هذا هو
اللازم الآن . ؟ .

القوم . لا بأس بذلك يا مولانا . وها هو السرطان يسبح في مسابح الجوّ
و ينفر من النجوم كأنه محوم او مهموم . ولعله قد شعر بوجودك هنا فانجدر اليك
يقصد لقياك

القمر . ولما ذا يا ترى اراه على هذه الحالة . ؟ . امل له نية في ذلك

السرطان = سلام على مولاي القمر

القمر . وعليك السلام ايها السرطان لماذا جئت اليك الآن ومن ذا الذي اخبرك
بامرنا واننا استرخنا هنا هنية . ؟

السرطان عودتني يا مولاي على قول الحق وعدم اخفاء ما يكن في
 الصدر ولذلك اقول مصرحاً بان مولاتي زحل لما لم تردها انباء وصولك الى
 دارتك ظنت انك معول على زيارة الشمس او التقي معك في الطريق احد
 الشمسيين فقرر في ذهنك غير ما قررنا واستمالك الى ما استملناك اليه او عزت
 الى ان اسبح في الجوّ سمحات المستعجل فرأيت ايهاها شافاً عن اخلاص وصدق
 ودّ وغيرة على المصلحة القمرية . خصوصاً يا مولاي وان منازلك لم يكن لها منير
 سواك وقد طال امد بعدك عنها فاعجلة بالسفر . خير من البقاء في مثل هذه الحفرة
 القمر - لا باس ايها السرطان فسر بالامان الى منازلتي ونبي القوم باقتراب
 خلوي ويزوغي بينهم وانا هنا باق قليلاً ريثما تعود الي . متعلقاًني من الدائرة الشمسية
 حيث بعثت رسولاً ياتي بها عنما قريب ومتى دانت يممت المنازل على الاثر
 السرطان - سمعاً يا مولاي فاستودعك الله ومفر عباب الجوّ مغراً وسار
 مجدداً الى ان وصل الدارة القمرية وقوبل بما يقابل به كوكب مهاب او ملك يملك
 السحاب . فلما استقر بيت القمر بين انيا بقرب عودة مولاهم القمر اليهم
 فسرت حمياً البشرى في بعض القوم واستاء آخرون من كانوا ينتظرون من القمر
 ان يزور الشمس ويظهر بين يديها شعائر العبودية والاخلاص في الولاء والتبعية .
 وازداد القمر يون زباطاً وزجلاً واعدوا على ثغر البرج القمرية معدات الحفاوة
 والاكرام لسيدهم غير ان احرار الشمسيين كظموا الفيظ وسكنوا حتى اتجلى لهم
 وجه الحقيقة التي دعت القمر لأن يعود ولا يعرج على العرش الشمسي
 اما القمر فانه لبث مع القوم الذين صادفهم في الطريق ينتظر عودة آله اليه
 ودار الحديث بينه وبينهم في اورشليم . كانت خلاصتها وجوب العمل على ما
 يؤكده للعالم اجمع ان الشمس هي صاحبة الحقوق الوحيدة . وان زحل لا علاقة

لها بالدائرة القمرية الا محض تواجد وتحابب وكشف القوم للقمر من حديثهم
الذي تقدم ذكره فأقرهم على مذهبهم وقال - اني مؤكد من نفسي ان لا بد
من تغيير خطير في نظام الهالة القمرية وقد تمهدت السبل وزالت الموانع ولم يبق
لدى زحل من قبلي ريب يحتملها على ان تخشى من اطلاق تصرفاتي كما اقررتم
وبينما هم كذلك اذ حضر رسوله ومعه آله من وديت بالآله الشمس
والمعوزين بعنايتها فابتهجهم القمر لذلك وفرح فرحاً عظيماً ودعا للشمس بخلود
السلطان واصلاح الشأن مدى الدوران ثم انه عرض على القوم السفر معه الى
منازله فابوا وقالوا نحن نشيمك بقلوبنا ونرجو لك السعادة السايوية من الهنا
القدر على ما يشاء فودعهم القمر وانسل كالصل الى مرفده وخلا باله الذين
كانوا عند امه الشمس الامينه فسالمهم عن مبالغ ما علموه من الامور فلاموه على
ما كان منه وعنفوه على ما فرط وحذروه من مثل هذا الجفاء المر لا م هي التي
هيأت له اسباب هذا الملا والكبرياء فاعتذر بالاعذار الكبيرة وتناطح مع
الاوزار فرفعها عن كاهله ونوى ان يبرهن على صدق تنبيته وشرف هتمته
اما القوم فانهم لما ان غادرهم القمر تسارروا في شأنه فقام من بينهم قائم
واعجم في الامر واشد

رب خرق من دونها يخرس الس	فر وميل يفضي الى اميال
واذ لاج بعد الهدوء وهمج	ر وقف وسبب ورمال
وقليب اجن كان من الريب	ش بارجائه سقوط النصال
فلان شطبي المزار قد اضمح	ي قليل الموم ناعم البال
اذهي الهم والحديث واد تعص	ي الى الامر ذا الاقوال

ثم تلاه آخر من بابہ وارسل تنبيته بقوله

فاذا نحن بالوحوش تراعى صوب غيث مجاجل هطال
 فحملنا غلامنا ثم قلنا هاجر الصوت غير امر اختيال
 نجري بالعلام شبه حريق في يلبس تذروه ربح الشمال
 فاستفسر بقية القوم منها معاني ما يرميان اليه فسكتا ولم يجيبا فراع القوم
 هذا السكوت فلنثرهم على هذه الحالة ونظر كيف وصل القمر الى ثغر برجه
 ان القمر لما قصد مع اله العودة الى مركز الحالة الحقيقي ترسل في السبر
 وانبسط فوق الهواء الى ان وصل طلائع البرج واحذق بالنظر فاذا هو يركب
 القوم يعدون مبرجاً للقائه ففرح وظن القوم به فرحين فزاد من ركه تعبداً
 وانزلق الى البرج انزلاقاً فما احس به قومه حتى سمعت فراقع ملاصداها الجو
 ز ياطاً وعياطاً وتبادل القمر يون النهائي وهنوا فمزحم بعودته اليهم فلنثرهم معهم
 ونختم هذه الجواهر الخيالية والنفقات العمرانية والرحلة الزحالية والرواية
 القمرية بان دلائل حياة الامم لا تتوفر الا بجزية الافكار لا
 بالصفط المفضى الى تحرد القلم من صاحبه وتخطيه وجهة
 التصریح بما يرمز اليه ويشير ولكن كل عاقل يتمكن
 من جمع القرائن ويلبس ادراكه حلة الصواب في
 النظر والله هو الموفق والهادي الى اقوم
 السبل وانجاها . تمت رواية
 السرطان السيامي
 بفضل الكريم
 المنان